الاثنين 20 تموز 2015
العدد 2643 السنة التاسعة
lundi 20 juillet 2015 no 2643 9ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

■ ملف النفايات

الزبالة تتراكم والتسوية السياسية حتى إشعار آخر

[8]

شروط جديدة للتفاوض على إطلاق العسكريين: إطلاق السجينات أولاً [2]

جريمة الصيفي: انهيار الدولة [4]

خامنئي: ايران باقية مع المقاومين

[14 ـ 15]

اعاد السيد خامنئي تأكيد الثوابت وتحديد الاولويات وقواعد الاشتباك (الموقع الرسمي للمرشد)

اليمن

انتصارات إعلامية سعودية «أنصار الله» يستعيدون مطار عدن

13

6
لبنان
«إختفاء» خمسة تشيكيين في البقاع: **سعياً الى صفقة تبادل؟**

8
أسواق

«نيّال مين إلو مرقد عنزة» في قبرص!

12
سوريا

الجيش يتقدم في الزبداني وريف اللاذقية

18
فلسطين
حماس تقترب خطوة من الرياض وتبتعد اثنتين عن طهران

المشهد السياسي

الإشارات الحكومية «سلبية جداً»

السياسة في عطلة ولا جديد في كل الملفات العالقة. الأمل معلّق على الأيام الثلاثة المقبلة للوصول الى حلحلة، رغم أن «الاشارات لا تزال سلبية جداً»، وحتى محاولة إحراج التيار الوطني الحر بطرح موضوع النفايات لن تنفع «لأن لا قرارات حكومية جديدة أصلاً تتخذ في هذا الملف الذي اتفقنا عليه مسبقاً

أضفى عيد الفطر نهاية الأسبوع الماضي عطلة سياسية على المستوى الداخلي اللبناني، في ظلّ استمرار الخلاف بين القوى السياسية حول آلية عمل الحكومة وجدول أعمال مجلس الوزراء، فضلاً عن النقاش القديم ـ الجديد حول عقد جلسة استثنائية لمجلس النواب، وجدول أعمال الجلسة.

فبعد أن كان الانقسام داخل مجلس الوزراء بين التيار الوطني الحر ومعه حزب الله وعدد من قوى 8 آذار، وتيار المستقبل والقوى الأخرى حول ملفّ التعيينات الأمنية، تحوّل الخلاف في الجلسة الماضية، ومن المتوقّع أن يستمر في جلسة الخميس المقبلة، حول آلية عمل الحكومة،

> **التيار: لن تنجح محاولة إحراجنا بملف النفايات لأن لا قرارات حكومية مطلوبة في هذا الشان**

التي تنعكس بدورها على توقيع الوزراء على عقد الجلسة الاستثنائية لمجلس النواب، في الوقت الذي يسعى فيه حزب الله إلى إيجاد أرضية مشتركة بين عون والرئيس نبيه برّي.

مصادر وزارية متعدّدة تقاطعت على التأكيد لـ«الأخبار» أنه «لا جديد حتى الساعة حول مختلف الملفّات». وقالت مصادر مقرّبة من عون إنه «لا تزال الأمور غير محسومة، خصوصاً أن المفاوضات التي يتولاها حزب الله نيابة عن عون مع بري من جهة وتيار المستقبل من جهة أخرى حول آلية عمل الحكومة والجلسة الاستثنائية لم تتضح معالمها بعد». وتقول مصادر التيار إنه «لا إشارات إيجابية من بري أو المستقبل، بل كل الاشارات التي تصدر عنهما سلبية جداً».

مصادر التيار: فتح دورة استثنائية لمجلس النواب لن يمرّ دون توقيع 24 وزيرا (هيثم الموسوي)

وأكدت مصادر أخرى أن «مسألة فتح دورة استثنائية لمجلس النواب لن تمرّ دون توقيع 24 وزيراً»، أي بالتوافق والعودة إلى آلية العمل القديمة للحكومة، في ظلّ إصرار التيار الوطني الحر على الأمر مدعوماً ـ بحسب العونيين ـ من حزب الله، في ظلّ اعتبار برّي أن لا حاجة إلى توقيع الـ24 وزيراً. وفيما يؤكّد التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية تمسّكهما بأن يكون قانونا استعادة الجنسية والانتخاب البندين الأولين على جدول أعمال مجلس النواب، يبدي عون عدم ممانعة لتضمين جدول الأعمال بنوداً مالية ضرورية، وهو ما يصرّ عليه برّي خلف الدعوة إلى الجلسة الاستثنائية.

وأشارت مصادر وزارية مقرّبة من رئيس الحكومة إلى أن بند النفايات سيطرح على طاولة مجلس الوزراء الخميس، وهو ما اعتبرته مصادر التيار الوطني الحر «محاولة لإحراجنا وإظهارنا كمن يعرقل أمراً أساسياً وضرورياً لحياة المواطنين. لكنها محاولة لن تنفع، لأننا اتفقنا مع رئيس الحكومة على أن لا حديث في أي أمر سوى ما سمّاه مقاربة العمل الحكومي. أما موضوع النفايات فلا قرارات حكومية جديدة مطلوبة فيه، والملف عند وزير البيئة الذي وضع الخطة وحدّد التواريخ، وما من أمر مفاجئ في ما حصل».

وتعوّل مصادر التيار على الأيام الثلاثة المقبلة، خصوصاً أن «المفاوضات عُلّقت أثناء عيد الفطر وتستأنف اليوم»، وهو «ما يدفع بالجنرال فعلياً الى التمسك بخيار الشارع، كونه الخيار الوحيد المتبقي له، في ما لم تنجح مساعي حزب الله في إيجاد مخرج حكومي مربح للجميع».

الى ذلك، التقى رئيس حزب القوات سمير جعجع الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز في الرياض أمس «لبحث الاوضاع على الساحة اللبنانية». وشكر جعجع السعودية «لحرصها على أمن لبنان واستقراره».

تقرير

شروط جديدة للتفاوض على إطلاق العسكريين

رامح حمية

يبدو أن الرحلات الفردية لأهالي العسكريين الذين تحتجزهم «جبهة النصرة ـ فرع تنظيم القاعدة في بلاد الشام» لم تعد تكفي للضغط، فجرى الانتقال الى تنظيم رحلات جماعية. قياديون في «النصرة» تواصلوا مع مصطفى الحجيري (أبو طاقية) الخميس الماضي، طالبين إليه إحضار الأهالي يوم العيد الجمعة. غير أن الأخير طلب إرجاء الزيارة الى السبت لإعطائه الوقت اللازم للتنسيق. صبيحة العيد، يوم الجمعة، تواصل «أبو طاقية» مع الأهالي لإبلاغهم بشروط الزيارة التي «تكرّم» بها أمير «النصرة» أبو مالك التلي لمناسبة العيد، وأبرزها أن «رجال الشيعة ممنوعون من الزيارة»، طالباً منهم إحضار بعض الحاجيات والمبالغ المالية التي قد يحتاج إليها أبناؤهم.

استعدّ الأهالي سريعاً للزيارة المقررة صباح السبت. ثلاث حافلات (باصان وفان) نقلت نحو ستين شخصاً من أطفال ونساء ورجال استقبلهم «أبو طاقية» في عرسال، وعبر معهم حواجز الجيش، في اتجاه وادي حميد. برنامج الرحلة المنسّقة بين «النصرة» و«أبو طاقية» تخلّلته جولة لنحو ساعتين في مخيمات النازحين المنتشرة بين وادي حميد ومدينة الملاهي وبداية منطقة العجرم، حرص خلالها الحجيري على نقل معاناة النازحين السوريين، وهو ما برز في

> **حُظر على أهالي المخطوفين الشيعة من الرجال المشاركة في الزيارة**

تصريحات الأهالي بعد عودتهم، ووصل الأمر بالبعض إلى المقارنة بين وضع النازحين وحال أولادهم المختطفين.

بعد انتهاء الجولة المكوكية بين المخيمات عند أطراف جرود عرسال، نُقل الأهالي إلى خيمة كبيرة حيث كان اللقاء جماعياً مع المخطوفين الذين لم يُسمح لأي منهم بالانفراد بذويه. وفيما رفض الأهالي الإفصاح عن مكان الخيمة، علمت «الأخبار» من مصادر مطلعة أن «الأهالي نُقلوا برفقة أبو طاقية إلى مغارة ضخمة معروفة من قبل أبناء بلدة عرسال (كان يلجأ إليها مربو الماشية العراسلة بإدخال آلاف رؤوس الماشية إليها هرباً من الأمطار والسيول، وقد وسّعتها الجبهة الشعبية الفلسطينية بعد الاجتياح الإسرائيلي عام 1982)، علماً بأنها «إحدى النقاط الأساسية» لمسلحي «النصرة»، وهي تقع في تلة الحصن في الجهة الشمالية الشرقية لوادي الخيل الممتد من سرج العجرم حتى وادي الحقبان (بطول يتراوح بين 8 و10 كيلومترات). وعلى الرغم من أن باب المغارة من الجهة الغربية المواجهة للأراضي اللبنانية، إلا أنه لا يمكن رصدها من قبل مواقع الجيش بسبب وجود عدد من التلال بينهما. وأوضحت المصادر أن الأهالي «حصلوا على أرقام بغية تنظيم دخولهم إلى المغارة»، ومن ثم إلى الخيمة الكبيرة (بطول 50 متراً) التي نصبت داخلها، وعلقت فيها أعلام لجبهة النصرة بالإضافة إلى شاشة عرض (بروجكتور)».

بعد موجة البكاء والعناق الطويل، سلم الأهالي، تحت حراسة مشددة، الأغراض والأموال الى أبنائهم. اللقاء دام نحو ساعتين، اقتطع منهما «أمير الجرود» نحو ثلث

تقرير

مجلس القضاء الأعلى يؤدي اليمين «أهلية بمحلية»!

علي الموسوي

إزاء الفراغ الرئاسي، اجتهد قضاة مجلس القضاء الأعلى (راجع صفحة 9) في استنباط طريقة جديدة لأداء قسم اليمين أمام رئيس الجمهورية لتفادي المثول أمام مجلس الوزراء مجتمعاً، رغم أن رئيس الحكومة ومعه الوزراء وقّعوا جميعاً مرسوم تعيين أعضاء المجلس.

ومن المعروف أنّ أيّ تعيين، بموجب مرسوم، في منصب مهمّ يحتاج إلى أداء اليمين أمام رئيس الجمهورية كرمز للبلاد لكي يصبح نافذاً ويسلك طريقه القانوني الصحيح، وليتمكن الشخص المُعيّن من تسلم مهامه رسمياً والمباشرة في وظيفته.

وبما أنّ هيئة محاكم التمييز انتخبت القاضيين حبيب حدثي وغسّان فوّاز ممثّلين لها في عضوية مجلس القضاء، وتلاه تعيين مجلس الوزراء القضاة مروان كركبي، ميشال طرزي، طنوس مشلب، عفيف الحكيم، ومحمّد مرتضى أعضاء في المجلس بموجب المرسوم رقم 2131 المنشور في العدد 23 من الجريدة الرسمية (4 حزيران 2015) لمدّة ثلاث سنوات غير قابلة للتجديد، يكون عقد مجلس القضاء الأعلى قد اكتمل، ولكنْ بقيت خطوة قسم اليمين ليتمكن من الاجتماع وممارسة صلاحياته. وبقيت ثغرة قسم اليمين ماثلة في وجه الجميع، خصوصاً مع وجود اختلاف في وجهات النظر بين فريقين: الأوّل يرى ضرورة أداء القسم أمام رئيس الجمهورية كونه من صلاحياته الفردية وعدم جواز حلول أحد مكانه، والثاني لا يرى مانعاً من وقوف القضاة

خيار ثالث في مجلس القضاء الأعلى (مروان طحطح)

> اجتمع القضاة السبعة وقرأوا قسم اليمين ووقّعوا عليه ليصبح عملهم قانونياً

أمام الرئيس تمام سلام وبقيّة الوزراء في مشهد لا يخلو من الكاريكاتورية، باعتبار أنّ مجلس الوزراء مجتمعاً يحلّ مكان رئيس الجمهورية عند غيابه، منطلقين من القاعدة القانونية والشرعية التي تقول بأنّ «المُطلق يجري على إطلاقه»، وبالتالي الحفاظ على استمرارية الدولة وهيبتها في ظلّ فراغ رئاسي يحصل للمرّة الأولى.

ولكنّ القضاء آثر أن يستنبط أسلوباً غير مألوف في أداء اليمين ونفّذه على نفسه قبل سواه، في «اجتهاد» جديد. إذ اجتمع القضاة السبعة وقرأوا قسم اليمين المكتوب ووقّعوا عليه لكي يصبح عملهم في مجلس القضاء قانونياً ورسمياً.

يذكر أن مرسوم تعيين القضاة الخمسة في مجلس القضاء تضمّن خطأً قانونياً، إذ أنه لم يراعِ في ذكره للأسماء التراتبية المعمول بها في الجسم القضائي لناحية الدرجات والأقدمية، فقدّم رئيس الغرفة في محكمة التمييز القاضي ميشال طرزي وهو في الدرجة 19 على رئيس هيئة القضايا في وزارة العدل القاضي مروان كركبي الأعلى درجة بين كلّ قضاة لبنان حالياً، وهو في الدرجة 23. وليس صحيحاً أنّ رئيس غرفة في محكمة التمييز هو الأعلى والأعلم في الجسم القضائي بحسب ما ذهب إليه مرسوم التعيين، إذ أن هنالك قضاة في مناصب قضائية مختلفة هم أعلى درجة وأكثر أقدمية من قضاة يترأسون غرفاً في محاكم التمييز بشقيها الجزائي والمدني.

ساعة ليحاضر في الأهالي والتأكيد لهم أن «المفاوضات مقطوعة مع الدولة اللبنانية»، كاشفاً عن محاولة منذ شهرين تقريباً لإطلاق كل من المخطوفين بيار جعجع وجورج خزاقة «مقابل الإفراج عن 5 أو 6 أخوات في السجون اللبنانية»، إلا أن «الملف توقف» رغم محاولة الدولة اللبنانية التواصل «على أساس الموضوع نفسه». وقال التلي إن مطلب الإفراج عن «الأخوات المسلمات في السجون اللبنانية لكونهن مسلمات، وذنبهن أنهن مسلمات فقط، ولم يفخخن ولم يفجرن، وحتى جمانة حميد هي إنسانة غرّر بها وضُحك عليها وأدخلت سيارة وأوقفت ولا علم لها بأنها تحوي متفجرات». وكشف التلي عن شروطه التفاوضية الجديدة: «إذا أخرجوا أخواتنا القابعات في السجون، سمر وليلى وعلا وسجى، تكون خطوة أولى للخروج والتفاوض. إذا خرج الأهالي وجاؤوا غداً بخمس أخوات فسأعطيهم ثلاثة شبان من العسكريين». وأكد أن «المرحلة الماضية تغيّرت والملف بات قسمين: الأول خروج الأخوات المسلمات من سجون الظالمين، والثاني عودة الأهالي (النازحين السوريين) إلى بيوتهم»، شارحاً أن المرحلة الثانية سيبقى فيها العسكريون في الجرود «إلى أن يعود النازحون السوريون إلى بيوتهم أو حتى تُفتح لهم قريتان فقط»، من قرى القلمون التي يُسيطر عليها حزب الله.

ابراهيم الأمين

انقلاب دموي لأجل لبنان

إبراهيم الأمين

عندما لا يتحرك الناس لإنقاذ ضحية من براثن قاتلها، وعندما لا يهتم الناس سوى بشعائر التعزية، وعندما يلجأ الطائفيون الحقيرون الى العبث بمشاعر الناس... كل ذلك يعني أمراً واحداً: إننا في مجتمع يحتاج الى من يعلّمه أصول الحياة من جديد. من يعلّمه المشي وقيادة السيارة والذهاب الى المدرسة والعمل، والى من يعلمه كيفية احترام القانون، وكيف يأكل ويشرب ويلبس ويغني ويسافر وينتج و... إلخ.

وليكون ذلك، يجب أن يعرف الناس أن هذا الدرس ليس اختيارياً. لم يعد في الامكان ضبط اللبنانيين إلا بقوة الحاكم المستبد. ولا ضرورة للسؤال، هنا، عن العدالة المطلقة، وعن حريات كلها سموم، ومنفوخة باسم الاديان والطوائف والحساسيات والحسابات والرأسمال الحر والثقافة والشعر والابداع وحقوق الانسان، كلها حريات تريد أن تعيش خلافاً للقانون، مثلها مثل الذين يمسكون بمفاصل الدولة على اختلافها.

لم يعد لبنان يحتاج الى بيانات لتوصيف ما يجري فيه، ولا الى بيانات تدعو الى تطبيق القانون، ولا الى صرخات تطالب بتطبيق العدالة، ولا الى دراسات حول واقع هذا القطاع أو ذاك، ولا الى مقالات تندّد أو تحيّي، أو خلاف ذلك. لبنان في حاجة الى أن يستيقظ أهله، ذات صباح، ليجدوا الامور مختلفة تماماً عن أمسهم. ولا بأس في أن يقوم بالانقلاب من ليس في قلبه رحمة، لا على صغير ولا على كبير، وأن يكون قاسياً الى حدّ اختلاط التعسف بتطبيق القانون، وأن يكون دموياً أيضاً، حيث يجب. وكل الاخطاء التي يقوم بها حاكم مطلق لا تساوي، في غالبيتها، ربع أخطاء يستمر في ارتكابها كل من يمارس نفوذه اليوم على العباد، باسم الطائفة والمذهب والمال.

ما حصل في الصيفي فظيع الى أبعد من أهوال حرب أهلية كاملة. إنه الاشارة النهائية الى سقوط البلاد، الى سقوط كل شيء يجعلها قابلة للإصلاح بطرق تقليدية. حتى ردود الفعل القائمة حتى الآن لن تجعلنا أقل تطلباً لناحية الانقلاب الدموي، الذي لا يبقي على كل من له صلة بالحاكمين اليوم، ولو تطلب الامر ارتكاب جرائم جماعية بحق هؤلاء وعصاباتهم المنتشرة في كل حدب وصوب. وليحصل ذلك من دون السؤال عن وحدة وطنية تافهة، أو عن وحدة طوائف أكثر تفاهة، أو عن وحدة اجتماعية لا وجود لها إلا في بيانات التفّه الذين يسيطرون على البلاد اليوم.

لن ينفع لبنان أقل من انقلاب يجعل الرعب حقيقياً ومانعاً الناس حتى من الاعتراض همساً!

قضية اليوم

«التدخّل في القضاء يقتل»: جورج الريف ضحية الأحكام المخففة

قُتل مواطنٌ لبناني بوحشية على مرأى كاميرات المراقبة والهواتف النقالة. لحِق به المجرم صاحب السوابق من مستديرة الطيونة حتى محلة الصيفي. طعنه بالسكين مرات عدة. وانهال عليه لكماً وركلاً. حاول الضحية جورج الريف الفرار. لكنّه لم يستطع. لاحقه القاتل حتى قتله. كلّ ذنبه أنّه لم يسمح له بتجاوزه. خلافٌ على أفضلية المرور بين محظيٍّ لم يعد يحمله رأسه أو عضلاته. وبكل وقاحة، ومن دون خوف، ترك طارق يتيم ضحيته يلفظ أنفاسه الأخيرة قبل أن يعتدي على زوجته بالضرب. ثم رحل كأنّ شيئاً لم يكن. كل ذلك جرى أمام أعين عشرات المارة. موقع الجريمة تُشرف عليه مباشرة شرفة منزل وزير الطاقة والمياه أرتور نظريان، في منطقة أمنية غير بعيدة عن فصيلة قوى الأمن. مستجدات التحقيق لم تُقدّم جديداً سوى أنه ليس للجريمة خلفيات سابقة. وعلمت «الأخبار» أن استخبارات الجيش تمكنت من توقيف المشتبه فيه بعد نحو ساعة على ارتكابه الجريمة، وهي مدة تُعدّ قياسية في جرائم القتل. وأشارت المعلومات إلى أن اتصالات من كبار الضباط أُجريت مع رجل الأعمال أنطون صحناوي الذي يعمل يتيم ضمن فريق المرافقة الشخصية التابع له انتهت بتحديد مكانه وتوقيفه في منطقة الأشرفية، إثر توقيفه، خضع يتيم للتحقيق من قبل ضبّاط الفرع، فأعاد سرد الرواية. ذكر أنّ القتيل لم يسمح له بتجاوزه، ما دفعه إلى «صدم سيارته من الخلف ثم لاحقته حتى بيت الكتائب». وذكر أنه كان قد فقد أعصابه فلم يعد يدري ما يجري، مشيراً إلى أنّه «كان تحت تأثير تعاطي المخدرات ومش واعي شو عم بعمل». بحسب مصادر مطّلعة على التحقيق. كذلك جرى توقيف ل. ح. التي كانت برفقة يتيم ساعة وقوع الجريمة. وقد سلّمت استخبارات الجيش المشتبه فيه إلى الشرطة العسكرية لاستكمال التحقيق معه، ثم إحالته إلى الجهة المختصة. فيما قال مصدر في قوى الأمن الداخلي إنّ التحقيقات انتهت، وأُحيل الملف الى النيابة العامة. إلا أنّ المدعي العام لم يبدأ بعد بدراسته بسبب عطلة عيد الفطر. تجدر الإشارة إلى أن السجل الجرمي ليتيم حافل بقضايا الضرب وتشكيل مجموعة مسلّحة وتعاطي مخدرات. وسبق أن أوقف في سجن رومية المركزي قبل أن يُصار إلى إطلاق سراحه!

إيفا الشوفي

عشرات الجرائم وقعت في هذا البلد الصغير خلال الأشهر القليلة الماضية: حسين محمود ديب من بلدة شقرا انزعج من صوت شاحنة جاره مختار ويزاني، أمام المنزل، فأرداه قتيلاً برصاصتين في صدره. علي الزين أفرغ 17 رصاصة في رأس زوجته سارة الأمين. امرأة دهست ريتا الدهام في جبيل ثلاث مرات فتكسرت أضلاع قفصها الصدري وماتت. إشكال على أفضلية المرور في قبر شمون أودى بحياة الشاب وليد المهتار الذي أصيب برصاصة قتلته على الفور. عدد من الشبان اعتدوا على سائق حافلة للجيش، متجهة من بعلبك الى الهرمل، بسبب خلاف على أفضلية المرور. طارق يتيم طعن جورج الريف حتى الموت بسبب خلاف على أفضلية المرور أيضاً!

ليست ظاهرة العنف التي انتشرت أخيراً في المجتمع اللبناني أمراً مستغرباً، إذ إنها نتيجة متوقعة لعوامل وضغوط حذّر منها الكثيرون؛ أبرزها: غياب المحاسبة القضائية الجدية، انتشار السلاح واستسهال خرق القوانين... أو بمعنى آخر غياب الدولة. فالدولة لا تفرض هيبتها سوى على المستضعفين من فقراء ولاجئين ومثليين وعمال أجانب، أمّا الزعماء والأثرياء و«أزلامهم» فيبقون بعيدين حتى عن المساءلة، ليستبيحوا أمن المواطنين ويصبحوا خطراً على المجتمع.

طارق يتيم ليس مجرماً جديداً، إنما سجله حافل بالاعتداءات والجرائم، فهو شارك في إطلاق النار عام 2010 على مازن الزين في ملهى MAISON BLANCHE بسبب خلافات بين الأخير وأنطون صحناوي، إذ كان يتيم ضمن مجموعة المرافقة الشخصية للأخير. اعتدى عام 2012، على أستاذ الرياضة إيلي فرح في مدرسة زهرة الإحسان وقطعوا أذنه لأنه رفض السماح لإحدى الطالبات بالمشاركة في حصة الرياضة من دون ملابس رياضية، ليكمل تاريخه الإجرامي، المعروف على الأقل، بقتل جورج الريف عبر طعنه على مرأى الجميع في محلة الصيفي، وغادر المكان غير آبهٍ ومطمئن بأنه سيفلت من العقاب كما حصل في الجرائم السابقة.

نهار الأربعاء الفائت، تلاسن جورج الريف مع قاتله على طريق المطار بسبب أفضلية المرور. لم يسمح لسيارة البيكانتو التي تقودها سيدة وإلى جانبها طارق يتيم بالمرور، صدمت سيارتهما عمداً سيارة جورج وأكملا طريقهما. لحق الريف بسيارة البيكانتو ليتمّ استدراجه الى منطقة الصيفي، حيث نزل يتيم من السيارة حاملاً سكيناً وبدأ بطعن جورج في بطنه وضربه على رأسه حتى أرداه قتيلاً أمام مجموعة من الناس الذين شاهدوا ما حصل من دون أن يتدخلوا. فعلياً، لم يعد الناس يثقون بالقضاء ولا بالدولة، فأخذوا خيار العنف المقابل رافعين شعار المطالبة بإعدام طارق يتيم انطلاقاً من أنه لو لم يُنصع القضاء للضغوط والتدخلات واتخذ عقوبات جدية بحق يتيم في جرائمه السابقة لما كان جورج الريف قد مات. اكتشف الناس مع موت جورج أنّ «التدخّل في القضاء يقتل»، وبالتالي يريدون أن يتأكدوا من أنّ هناك عقوبة تُنفّذ بحق القاتل لأنهم يبحثون عن محاسبة جدية ستضيع إذا تُرك الملف في زواريب القضاء. مجدداً، يساهم القضاء، بسبب غياب الشفافية، في تكريس نهج عنفي وصل إلى حد مطالبة البعض بالثأر من دون انتظار الدولة.

> فعلياً، لم يعد الناس يثقون بالقضاء فرفعوا شعار المطالبة بإعدام القاتل

تؤكد درجة التضامن مع عائلة الضحية أنه عندما تحدث هذه الجرائم لا يكون الضحية الشخص نفسه، إنما يصبح مفهوم الضحية أوسع. يقول المحامي زياد بارود إنّ «هناك ضحية كبيرة هي المجتمع. فالجريمة تخطت الفاعل والضحية لتشمل أزمة الأمن والقضاء». من هذا المنطلق، يؤكد بارود أنّ «من يدافع عن المجتمع هو الحق العام الذي لا ينتهي بمجرد سقوط الحق الشخصي، وبالتالي هناك حاجة الى أن يتشدد الحق العام إلى أقصى الدرجات في هذه الجرائم، وخصوصاً أن تكرار الجرائم، نسبة الى سجل الجاني، يعدّ سبباً من أسباب التشدد، كذلك وقوع الحادثة علناً من دون الاكتراث». يقول بارود

من تشييع جورج الريف (الأخبار)

ماذا لو كان القاتل من هوية طائفية أخرى؟

ليا القزي

المشهد نفسه يتكرر على وسائل التواصل الاجتماعي في كل مرّة تُرتكب فيها جريمة. «رأي عام» هذه المواقع لا «يُقصر» في مواقفه المتضامنة والمُستنكرة. تقوم قيامته رفضاً للظلم ومطالبة بالحق والعدالة. جمهور لا حول ولا قوة له سوى على هذا الحائط الافتراضي. في قضية جورج الريف الذي طعنه طارق تميم، لم يكن تسلسل الأحداث مغايراً، وإن كان استنكار الرأي العام قد وصل إلى حدّ المطالبة بإنزال عقوبة الإعدام بالقاتل.

على أرض الواقع، وبالسياسة، سجّل تحرك لافت للتيار الوطني الحر تنديداً بالجريمة، مقابل موقف خجول لبقية الأحزاب المسيحية. امتلأت شوارع الأشرفية باللافتات الغاضبة، وانتشرت الوسوم التي حولت كل إنسان الى «جورج الريف». وحّد التيار الصرخات: «العدالة لجورج الريف». تظاهر أنصاره أمام منزل رجل الأعمال أنطون الصحناوي في حيّ كرم الزيتون، وبدأوا حملة جمع التبرعات لتقديمها الى عائلة المغدور. على المقلب الآخر، انقسم جمهور القوات اللبنانية بين داع الى التنصل من الصحناوي، أحد الداعمين الأساسيين لقوى 14 آذار، وبين من سلّم بوحشية الجريمة مُرفقاً إياها بـ «ولكن»، بسبب «الاستغلال العوني للقضية وحرفها عن مسارها الطبيعي». مصادر قريبة من القوات اللبنانية تقول إن موقف الحزب واضح، بغض النظر عن النقاش الدائر افتراضياً: «الحزب مُتضامن مع عائلة الريف، والقيادي في القوات عماد واكيم قدم واجب التعزية». يبدأ القيادي في التيار الوطني الحر زياد عبس حديثه بلفت النظر الى الخوف «الحقيقي المُنتشر بين الناس». قصص «أصحاب السوابق» هؤلاء لا تقتصر على ثلاثة حوادث تحدث عنها الإعلام، بل إن «انتهاكاتهم يومية. بثوا الرعب في الحيّ، فبات الأهالي يخافون على أولادهم إذا أرادوا الخروج للسهر». يؤكد أن «التيار لم يستغل الجريمة. قُمنا بالحد الأدنى المطلوب منا». ويسأل: «هل المطلوب ترك الأهالي وحدهم حتى لا يُقال إننا نُسيّس الموضوع؟». أما التحرك المكثف للتيار، فيعزوه القيادي الى «أننا استوعبنا ردة فعل الأهالي عبر تنظيم تحرك حضاري حتى لا تخرج الأمور عن السيطرة». وأكّد: «التيار سيعيّن محامين من أجل متابعة الملف وسيُطلب الإعدام لمُنفذ العملية. وفي الوقت نفسه، نبحث في كيفية تخليص المنطقة من هذه العصابة». إضافة الى تنفيذ «تصور وضعناه من أجل الضغط على القضاء وتحريك القضية».

> عبس: لم نستغل الجريمة وقمنا بالحد الأدنى المطلوب منا

أصوات كثيرة ارتفعت بعد الحادث تحاول تسخيف القضية عبر وضعها في إطار الخلاف بين ابنَي العم، أنطون ونقولا الصحناوي. اعتبر هؤلاء أن الجريمة فردية. هم أنفسهم من اعتبروا، قبل أيام، رفع مواطن كسرواني علماً لحزب الله في جونية «عملية مُمنهجة لغزو المنطقة». وهم أنفسهم أيضاً من فتشوا عن هوية المُجرم الطائفية لصب جام غضبهم على «أُمة» بأكملها.

وجهة نظر

حادثة القتل في الصيفي: عن خنادق حرب مفتوحة على المجتمع

رائد شرف

فيما شاهد اللبنانيون، بذهول، فيديو الاعتداء من قبل سعدان مستفرس على جورج الريف وتعذيبه العلني وصولاً الى اعدامه كما سيتضح في ما بعد، علّق البعض على وسائل التواصل الالكتروني على انعدام المسؤولية عند المارة الذين اكتفوا بالمشاهدة، بمن فيهم بعض من موظّفي الامن الخاص. لكن اللوم هذا في غير محلّه، برأينا، ويستر بعضاً من واقع الحادثة. ومسلسل تطوّر الاحداث اعطى الكثيرين الشعور بأن المجتمع بأكمله، مجتمع الناس الضعاف، في حالة حرب. والشعور هذا في محلّه.

والواقع انه، في مجتمع «مسالم»، وهو النموذج القانوني ــ الاجتماعي الكامن وراء اغلب المؤسسات الرسمية وغير الرسمية القائمة في لبنان، لا يمكن للمرء ان يتوقّع من المارة او حتى من العاملين في الامن الخاص اتبّاع سلوك بطولي. في هكذا مجتمع، حيث جرى اختراع وظيفة الامن الخاص، وعقلنة تصميم ثوبه وانتشاره، وتحديد معاشه الدوني والزهيد، تقوم سردية الوظيفة على مبدأ ان المعتدي سيهرب حتماً بعد ارتكابه اعتداءه. الامن الخاص قد يحاول ان يُبطىء من مسار المعتدي في الهرب في انتظار ان تأتي الشرطة. لكن تدخل الشرطة لم يحصل في حادثة اعتداء السعدان الهائج على جورج الريف وزوجته. وموظفّو الامن الخاص، المنتسبون الى الطبقات الفقيرة، الذين يمضون اغلب اوقاتهم في الشارع، هم في افضل موقع لتلمّس هذا الواقع وفهمه. ولما علمنا، نحن المشاهدين، من شهادة زوجة جورج في الاعلام بأنها وزوجها اتصلا بالقوى الامنية ولم يحصلا على «جواب شافٍ» (اذ «نُصحا» بتسجيل رقم سيارة المعتدي واخذ الموضوع الى المخفر) لأن ليس هناك من درّاج في المنطقة، يعرف موظّفو الامن الخاص وابناء الطبقات الاكثر هشاشة في المجتمع انه لا يمكن الاتكال على الشرطة في تحقيق العدالة، وانه في حال وجد سعدان مفترس في حالة هيجان، وغير مستعجلٍ وآبهٍ للاختباء بين الاشجار، على المرء ان يزيح عن طريقه وبسرعة. ففجر كوكب القردة بدأ منذ زمن طويل في لبنان.

لكن في الحرب الدائرة شيء لطيف ومميز عادةً يحصل، اذ يلتقي الناس من مشارب اجتماعية متنوعة، واحياناً متصارعة، على ادانة الحثالة، يتراصون في الخندق نفسه وـ هنا المفارقة ـ يختارون الخندق «الخاسر» حتى نهاية الرواية الاعلامية. بينما في الخلافات الاجتماعية والاحداث الاعلامية الاخرى، غالباً ما يكون «الضحايا» بين الناس هم من يأخذون موقفاً مع الضعفاء، فالمِثلي يتعاطف مع الفقير، والفقير يتعاطف مع المُحجّبة، والمُحجبة تتعاطف مع النساء، فيما اغلب الناس الآخرين يلجؤون الى اثارة كل ما يمكنه ان يُعلي من مقامهم او موقعهم الاجتماعي، الى درجة يضيع فيها الموضوع في اغلب الاحيان ليصير موضع صراعات اخرى.

في هذه الحرب، الحدود والخنادق مرسومة بشكل واضح، ربما اكثر من حدود الصراع مع «داعش». هي حرب ذاق الجميع طعمها المر في لحظة ما من حياتهم اليومية. وفيديو حادثة الاعتداء خير دليلٍ على كيفية حصول هذا الصنف من الحروب: مثل الظروف مع «داعش»، لا يحتاج الامر الى الكثير من السعادين لممارسة عنف قاس ومعه سيطرة مطلقة على شعب بأكمله. في سوريا، قد يصل العدد الاقصى للسعادين المتحاربين من الجهتين الى اربعمئة الف، وانا لا احسب طبعاً مقاومي حزب الله ضمن هذه السلّة. هؤلاء الاربعمئة الف يسيّرون حياة العشرين مليوناً المتبقّين. كذلك كان الامر خلال الحرب الاهلية اللبنانية.

في هذه الحرب، تبرز طبعاً طبقة من الطفيليات لتأخذ دوراً بارزاً. والصحافة عامة خير مُنطلق لهؤلاء. لا شيء مميّزاً هنا، واذكر انني شخصياً، عند انتهائي من مشاهدة الفيديو، زاد تعصيبي من الاعتقاد بأن السعدان الهائج هو من «شيعة» السجل، لأن حدسي تكوّن على توقّع استغلال هذه التفاصيل من قبل الاعلام اللبناني السخيف والعميل. وانا من النوع الذي يأخذ السخافات التي يقولها الاعلام على محمل الجد، مع بعض الضغينة. ولحسن الحظ اتضحت «مسيحية» السعدان الهائج، و«مسيحية» عرّابه المفترض. لكن لسوء حظّ الاعلامية السابقة مي شدياق، لم تصلها هذه المعلومة. ربما لأن شدياق لم تعد تعمل في مكتب وسيلة اعلامية، حيث يتم تداول المعلومات والخبريات والسخافة بشكل دسم ومنتظم، وحيث كان يمكن ابلاغها بالتفصيل التقني عند اتّضاحه. فذهبت مسلّحة بغريزتها المُكتسبة من مهنتها وحدها، وقالت ما قالته من كلام يدعو الى القسمة الاجتماعية بين الناس، كما تفعل دائماً. قد يقول لي احدكم «ولكن لماذا التعميم على مهنة بأكملها؟ وهذه حالة استثنائية». لكن الواقع هو ان مهارات

> **التعاطف حول الحدث من الصنف الذي اطلق الانتفاضات في تونس ومصر**
>
> **في حياة أفقها الركوع والتزلّف يمكن للمرء ان يطلق عنانه للترهات الطائفية**

شدياق المِهنية، تحديداً، هي التي اوقعتها «في الحفرة التي حفرتها»، كما عنون موقع التيار الوطني الحر خبر كلامها ناسياً ان مجمل هذه المهنة تعيش وتتغذى في حفرة. هكذا يعمل ويفكّر ويتنفس هذا الصنف من الفاسدين، وكنية وظيفتهم كما سمعتهم وانتاجهم (الدسم) ليس فيها ذرة شرف لكي يعفيهم المرء من التعميمات التي يطلقونها يومياً على فئات المجتمع الضعيفة. واذا كان هناك في هذه الوظيفة من اراد ان يقول بعكس ذلك، فأمامه طريق طويل وشاق لاثبات ذلك، ونرجو منه اعفاء من اراد ان ينتقد طغيان هذا المستنقع على الحياة الثقافية من دروس الديونتولوجيا التي نبشها في ويكيبيديا.

فقط في حياة أفقها الركوع والتزلّف يمكن للمرء ان يفقد تركيزه على البديهيات، مثل تكوّن رابطة تعاطف بين الناس، فيطلق عنانه للترهات الطائفية التي، للامانة، يجرّمها القانون. لكن اين القانون من هذه الحرب، فيما انه عندما نشر موقع التيار خبراً عن احتمال ضلوع رجل الاعمال انطون صحناوي بحماية السعدان الجاني، ردّت شدياق «شو خص انطون المسافر من اشهر اذا مرافقه ارتكب جريمة». حسناً، اذا كان هذا منطقكِ، فما دخل بشار الاسد بمحاولة اغتيالك وهو الذي يعيش في غير بلد؟ لكن دعنا من المنطق عندما يكون «انطون» في دائرة الاتهام، واقصد هنا الصفة الحميمية للاسم وليس الطائفية على طريقة الشدياق. ومعلومات شدياق عن ضلوع رجل الاعمال في حماية القاتل بقدر معلوماتنا، تحتاج للتحقق منها، لكن ما علينا، فالمليونير، او البيليونير، او سمّه ما شئت، هو دائماً فوق الشبهات، ولا حاجة للتحقق من شيء.

ان رابطة التعاطف والتعاضد حول حدث مثل الذي حصل لا يجب ان يستهان بها. هي رابطات من هذا الصنف التي اطلقت الانتفاضات الشعبية في تونس ومصر في عام 2011، بحكم قدرتها على جمع الناس من فئات متنوّعة، والتي تفتح الباب نحو التغيير الاجتماعي اذا ما تلقّفها حزب عازم ومنظّم، وهو على سبيل المثال، ما فعله حزب الله بحسب رواته مع قصف الجيش للضاحية الجنوبية في الثمانينات. لكن الاعلامية السابقة شدياق غير معنية بجمع الناس وبتنوعهم، او بالتغيير الاجتماعي. هي مكتفية بلزوم الكسروان والمتن طوال حياتها في حين ان السعدان الداعشي الذي يعيش في جوارها يعمل من اجل خلق امبراطورية، وغيرها من اللبنانيين يكاد يموت سرطاناً من الضجر امام ضيق الآفاق الحياتية المعروضة. قد يعطيها التيار الوطني الحر يوماً ما، عند نضوج دورته الباسيلية، المساحة الفدرالية التي «تترحّم» عليها، لكن الارجح ان المستقبل سيتسم بمنطق «كل واحد لذاته» الساري الآن بشكل تصاعدي، اذ ليس هناك من حزب قوي وعازم بما فيه الكفاية للسيطرة الكاملة والمتمكّنة على الدولة والنظام السياسي. والاحتمال اصعب بالنسبة لتأسيس دولة فدرالية. ومع انحصار كل واحد لمساحة ذاته، قد نجد يوماً السعادين المفترسين بلباس موظفي الامن الخاص ـ وهو الامر الحاصل حالياً في بعض الحالات منها حال سعدان حادثتنا ـ ومفهوم الامن الخاص يتحوّل الى مفهوم المرتزقة. ولن يُسَرّ حينها الجمهور كثيراً اذا ما «تدخّل» الامن الخاص. وكل هذا فيما داعش والقاعدة لا يزالان خارج الحدود الوطنية.

في فيديو آخر نشر على الفايسبوك وصوّره احد الحاضرين في التجمّع الذي نظمّته عائلة جورج في الاشرفية على مقربة من منزل رجل الاعمال، التقطت الكاميرا القوى الامنية التي حالت دون وصول المجتمعين الى المنزل، وقد بدت على وجوه الدركيين آثار حَرَجٍ واكاد اقول حزنٍ شديد، بينما وقفت امامهم زوجة جورج ومعها اطفالهما تطلب منهم السماح لها بالمرور. هل هؤلاء الجنود هم «شيعة»؟ شيعة علي؟ او ربما «سنة»، من اهل السنة والجماعة يعني، وقد قيل ان الفريق الحريري ادخل الآلاف منهم الى السلك الدركي للحفاظ على التوازنات. ام انهم «مسيحيون»، حيث ان العرف بين السياسيين المهيمنين قد يقضي بارسال «مسيحيين» الى المناطق «المسيحية» والخ؟ ام ان طائفتهم لمن شاهد الفيديو ليست بالمهمة تماماً واساساً. بين المتظاهرين، كانت الاصوات الواعية ترتفع لتقول «لحظة يا عمّي هول عندهم أوامر»، وكان بادياً للجميع ان الجنود في خندق المتظاهرين، ولم يشعر احدهم بالحاجة ليزيد من حدة استفزازه للجنود. هذا المشهد يكمّل مشهد الاعتداء ويضع الامور في نصابها، حيث ان الخنادق اصبحت واضحة، والناس فيها من جهة، وامامها اصحاب النفوذ وازلامهم، ووراءها الاعلام وما سيقال عما حدث.

«علينا أن ننتظر ما سيقرره الحق العام لحماية المجتمع».

من جهته، يرى المحامي نزار صاغية أن «النظام القضائي ـ السياسي هو من علّم طارق يتيم أن يرتكب الجريمة تلو الأخرى، وبالتالي يجب محاكمة هذا النظام»، إذ إنّ التدخلات التي حصلت سابقاً في قضايا يتيم، وتحديداً قضية الملهى الليلي هي التي أوصلت الى هذه المراحل من العنف. لذلك يعلن صاغية أنّ «المجرم الأكبر هو التدخل في القضاء، وبالتالي الجواب على هذه الجريمة يكون عبر الرجوع الى الأساس وتحديداً معالجة إشكالية هذا التدخل». ويضيف: «ارتُكبت في الآونة الأخيرة عدة جرائم لم تتم المحاسبة فيها بشكل يتناسب مع خطورة الجرم. هناك دائماً تسييس للجريمة ومحاولة لحماية المجرم وخفض عقوبته، بدءاً بقضية ميشال سماحة بسبب الضغط السياسي، وصولاً الى طارق يتيم كونه أحد أزلام أحد أنطون الصحناوي صاحب الثروة، مرورا بممارسات كثيرة كمثول العقيد المتقاعد عميد حمود بسلاحه الحربي أمام قاضي التحقيق في طرابلس برفقة نائبين». يلفت صاغية الى أن «ظاهرة العنف والجرائم المنتشرة من المفروض أن تزيد وعي المواطن بأن العدو الأكبر له هو التدخل في القضاء، ولكي يحمي نفسه عليه أن يطالب باستقلالية القضاء».

بيان الصحناوي

من جهته، استنكر رئيس مجلس إدارة بنك «سوسيته جنرال» أنطون صحناوي «الجريمة البشعة» وأصدر مكتب مستشاره القانوني بياناً حذّر فيه من «زج اسمه في قضية مقتل جورج الريف الذي نجم عن حادث فردي انتهى بارتكاب جريمة بشعة»، جازماً بأنّ كل تلميح من هذا النوع، وأي تناول لاسمه في هذا الملف، «سيكون موضوع ملاحقة أمام القضاء من أجل وضع حد للأكاذيب ومحاولات الابتزاز وكل محاولات تحوير الوقائع».

تجمع عائلات بيروت»: لعنف الدولة الصارم

دان «تجمع عائلات بيروت» جريمة «اغتيال جورج الريف في الجميزة التي تذكّرنا بأفلام القتل والذبح التي تعرض علينا في مواقع التواصل الاجتماعي». ورأى في بيان أن «المجرم تمادى هذه المرة بالتعمد والمتابعة والقتل والذبح، وعلمنا والكل يعلم عن سوابقه الخطيرة في المنطقة»، متقدماً «بأحر التعازي من عائلة المغدور جورج الريف وأقاربه»، ومؤكداً أن «بيروت ستبقى أمّ الشرائع وأهلها رمز القيم المدنية والإنسانية». لكنه سأل: «كيف لم يدافع المارة في الجميزة عن جورج؟ أين شرطة كاراكون الجميزة؟ أين الناس من كل هذا؟». ورأى أن «هذا العنف القبيح الإجرامي وريث المال السياسي وغزوة المنطقة من قبل السلاح والزمر يتنافى والنسيج الاجتماعي والضمير التاريخي المدني لعائلات وأهل بيروت»، وأن «هذا العنف لا يجابه إلا بالقانون الحازم وبعنف الدولة الصارم وعدم التغاضي عن الظلم والقتل، بل القصاص والثواب والعقاب».

ثمن أن تكون أوروبياً

عامر محسن

كنّا قد شرحنا، في مقالات سابقة، أن اليونان سيصعب عليها «تحدي» الاتحاد الأوروبي و«الرأسمالية العالمية» بالشكل الذي افترضه بعض اليساريين المتحمسين. هذا لا يعود فقط لأسباب بنيوية تتعلق بارتباط البلد بعملة لا يتحكم بها، وصعوبة شقّ طريق اقتصادي مستقلّ يسمح بالتخلي عن الدائنين والدعم الأوروبي؛ بل ايضاً لأنّ حزب «سيريزا»، في ظل نظام المنافسة الانتخابية، لن يتمكّن من قيادة ملايين المواطنين على هذا الطريق ـ الصعب والشائك والطويل ـ وأداء هذه المهمة «الثورية» والمكلفة، وهو الذي تم انتخابه بأغلبية بسيطة.

يبدو أنّ وزير المالية المستقيل، يانيس فاروفاكيس، كان يرى هذه المعضلة، وكانت لديه «خطة» أدى رفضها من قبل حكومته، في ليلة الاستفتاء الشعبي منذ اسبوعين، الى استقالته. تقول التقارير الصحافية ان فاروفاكيس قد حذّر الحكومة من أن الأوروبيين سيخنقون المصارف اليونانية (وهو ما حصل)، وأنّ الحلّ الوحيد أمام «سيريزا» هو في التصرّف كأنّ اليونان قد خرجت من اليورو، مع المراهنة على عدم امكان طردها. نظرية فاروفاكيس هي أنّ «اخراج اليونان» من اليورو ليس أكثر من تهويلٍ يسوقه المفاوضون، وأن عملية طرد بلد من نظام العملة أو الاتحاد الأوروبي نفسه هي مسألة سياسية وبيروقراطية معقّدة جداً، لا سبيل واضحاً اليها في قوانين الاتحاد. وأن اليونان، مهما فعلت، فإن الأوروبيين لن يجدوا نصاً أو عملية قانونية، أو اجماعاً سياسياً اوروبياً، تسمح بـ«طرد» اليونان بهذه البساطة.

من هنا، كانت خطة فاروفاكيس تقوم على التحدي المباشر: اصدار الحكومة لأوراق دينٍ مسعّرة باليورو (أي ما يوازي اصدار عملة محلية)، واتخاذ قرار سياديٍ من جانب واحد بخفض ديون البلد تجاه المصرف الأوروبي، واستلام قياد «بنك اليونان» من سلطة الاتحاد وتحويله الى ما يشبه المصرف المركزي. بمعنى آخر، يفعل البلد ما يناسبه، كأنه قد خرج من اليورو، ولكن من دون اعلان ذلك؛ وحين يفهم الدائنون أنّ اليونان لن تطرد نفسها طوعاً من الاتحاد، فانهم سيضطرون للتفاوض مجدداً، ووفق شروط أفضل، بعد أن قامت الحكومة اليونانية بفرض وقائع جديدة «على الأرض».

هي خطة اذاً؛ ولكنها شديدة الخطر، كثيرة المحاذير، وغير مأمونة العواقب. بدلاً من اتخاذ قرار وطني بالاستقلال الاقتصادي، وتحمّل كلفة مقاطعة الأسواق المالية، اقترح فاروفاكيس، في وجه منطق القوّة والفرض، منطق «المحتال»، الذي يستعمل أي ثغرة في اللوائح والقوانين لحماية نفسه وانتزاع ما يعتبرها حقوقاً له. رفضت الحكومة اليونانية، في ليلة التصويت على الاستفتاء، خطة فاروفاكيس، واستقال الرجل بعدها مباشرة ـ في أذكى خطوة سياسية يتخذها قيادي في «سيريزا» منذ وصل الحزب الى الحكم. حين اضطرّ رئيس الوزراء تسيبراس وحكومته الى عقد «استسلام غير مشروط» مع الدائنين، والقبول بالحزمة الانقاذية الثالثة، فهم لم يكتبوا نهاية تجربة «سيريزا» فحسب، بل اظهروا هشاشة فكرة أن «اليسار» في اوروبا، بشكله وأحزابه الحالية، قادر على بناء بديل ـ أو تهديد ـ للسلطة المالية\ السياسية القائمة في القارة.

بعد الاصلاحات التي فرضها الأوروبيون، لا يجب أن نقارن اليونان بحال المكسيك والبرازيل في الثمانينيات، حين وقعت هذه الدول في فخ الدين؛ بل بحال مصر الخديوية، أو بلاد فارس في نهاية العهد القاجاري، حين أسّس الدين لنظام وصاية خارجية، ولبيع الدولة لمواردها وثرواتها الوطنية الى أجانب يستثمرونها (بدأت شركات عالمية، كـ «ميرسك» الدانماركية وغيرها، بالتعبير عن رغبتها بالاستحواذ على أهم هذه الأصول، كالمرافىء الناجحة والبنى التحتية والعقارات).

المشكلة في المطالب الأوروبية انها لا تقتصر على «اصلاحات نيوليبرالية» وضرائب جديدة وتخفيض للانفاق الاجتماعي، كما يشتكي الكثيرون؛ بل في انّها ترمي الى تغيير كامل بنية المجتمع السياسي في اليونان. حين تُحجز «الأصول اليونانية الرابحة»، وتوضع في صندوقٍ خاص لدفع الديون، ويتمّ تصغير حجم الدولة، وخصخصة ما تبقى من شركات وطنية، فإن هذه السياسات تؤدي الى تقليص الطبقة الاجتماعية التي ترتبط بالدولة، ولها مصلحة في الابقاء على السياسات الاشتراكية، والحفاظ على الثروات العامة، وصون السيادة الوطنية. بدلاً من أن يكون مديرو شركات الكهرباء والاتصالات والنقل، مثلاً، «خداماً عامين»، يستمدون شرعيتهم من الشعب اليوناني، وتُدفع رواتبهم من ضرائبه، يصيرون موظفين تكنوقراطيين في شركات عالمية، مركزها في لندن أو برلين، مصالحهم وترقياتهم ـ بل وثقافتهم ـ لا تتصل بحاجات البلد وارادة شعبه (بل قد تتعارض معها).

حين يصير أكثر الشعب اليوناني موظفاً لدى شركات خاصة، وأصوله تملكها صناديق أجنبية، والدولة «صغيرة» وضحلة، يصعب أن نتخيّل قيام كتلة اجتماعية كتلك التي تدعم «سيريزا» و«بوديموس»، وغيرها من الأحزاب التي تتكىء على تراث الدولة الاجتماعية الأوروبية.

من المفارقة أن يكون حزب «يساري»، كسيريزا، هو الذي ـ سيسجل التاريخ ـ أدخل البلد عصراً رأسمالياً قاسياً. ولكن، وهنا العبرة، لم يعد تعبير «يساري» يعني شيئاً مهماً هذه الأيام؛ كما قال سلافوي جيجك في مقال اخير له، ماذا يعني أن تكون «اشتراكياً» اليوم؟ لم يعد للكلمة محتوى واضح. بامكان أي ملياردير أو يميني يتعاطف مع فكرة ما عن اغاثة الفقراء أو الحنو على المحرومين أن يصير «اشتراكياً» ضمن هذا المفهوم، الهيولي، الرائج اليوم. يسار لا يتحدى الامبريالية بوضوح لا هوية له، ويسار لا يحافظ على ثروات المجتمع ليس اشتراكيا؛ وفي حالة اليونان، فإن يساراً «يريد أن يكون اوروبياً» لن يصل الّا لما وصل اليه «سيريزا».

تقرير

حليف حزب الله يستقيل «أنصار الله»

استقالة جديدة قدمها جمال سليمان. قبل عامين ونصف العام قدّم استقالة «حركة أنصار الله» من الارتباط بحزب الله. أما يوم الجمعة الفائت، فقد استقال هو نفسه من مهماته التنظيمية في الحركة، وأخلى موقعه كأمين عام لها. منذ تأسيسها، لم يعرف للحركة أمين عام سوى سليمان. فما هي نتائج الاستقالة؟

آمال خليل

خلّف بيان الاستقالة الذي عمّمه الأمين العام لـ«حركة أنصار الله» جمال سليمان استياءً في أوساط أنصاره من معقل الحركة في مخيم المية ومية حتى مخيمات صور. تلقى اتصالات كثيرة من فلسطينيين ولبنانيين ناشدوه الرجوع عنها. لكن «هذا الخيار اتخذته ولا رجوع عنه» يجزم. القرار المفاجئ فتح الباب أمام تحليلات كثيرة للدوافع التي تقف خلفها، خصوصاً أن الحركة شهدت دفعاً استثنائياً في الأشهر الأخيرة. إذ سجلت زيادة في الإمكانيات اللوجستية والمادية لكوادرها وأنصارها، كان من ضمنها فتح مكاتب جديدة في الرشيدية والبرج الشمالي وافتتاح نواد اجتماعية ورعائية خاصة بالأطفال والأشبال. في المية ومية، طغت الاحتفالات بالعيد على مشاعر الاستياء. في المخيم الذي يوصف بـ«مخيم خمس نجوم» بسبب استتباب الأمن فيه نسبياً بالمقارنة مع جاره عين الحلوة، يعكس الهدوء التوزيع المتناسق والتراتبي بين مربعات الفصائل. عند المدخل، قوس لفتح ورايات وشعارات للرئيس ياسر عرفات وقيادات الحركة ومقر أمين سرها فتحي أبو العردات، يليه قوس آخر لحماس ثم مربع «أنصار الله». لا أثر للفتحاوي أحمد رشيد (مسؤول كتائب العودة) وجماعته الذين أبادتهم الحركة قبل أكثر من عام «بعملية جراحية لاستئصال الظاهرة الشاذة» كما يقول أنصار الله . في مربع سليمان، فاصل حديدي يفتتح الإجراءات الأمنية، ثم شبان يافعون ينتشرون بسلاحهم هنا وهناك، يرتدون بزات عسكرية تشبه تلك التي يعتمدها حزب الله. داخل المربع، ناد رياضي مفتوح للعموم. تشجع الحركة الشباب على قضاء أوقاتهم في الرياضة بدلاً من تعاطي المخدرات والأفعال غير الشرعية.

«الحاج جمال» المستقيل يعيش في المربع مستقلاً. لا يحفظ كثيرون ملامح وجهه. فهو قلما يتخالط مع العموم. أبناؤه يقومون بالواجب. حمزة (23 عاماً) نجله الأوسط، سطع نجمه أخيراً بين عين الحلوة ومخيمات صور. بات له مناصرون بين أقرانه. لافت بشعره الطويل وحماسته وشخصيته وزيه العسكري. قلة استطاعت أن تنسى كيف غادر إلى سوريا للقتال مع الجماعات المسلحة ضد النظام. هؤلاء لا يحمّلون والده ذنبه. فالأخير لم يكن في لبنان حينذاك. عندما رجع اتصل به وأمره بالعودة لأن «الرؤية ليست واضحة في الصراع السوري، وإذا أردت أن تجاهد وتستشهد، فهذه فلسطين». حمزة عاد، لكن ابن عمه سقط تحت راية الجماعات المسلحة.

لماذا استقلت؟ «البيان واضح ويجيب عن كل الاستفسارات» يختصر. «ضمن التكليف الشرعي، ونبذاً للظلم والنفاق السائدين مجمل الأصعدة، ورفضاً للدخول في متاهات الكيد والانحراف عن الطريق القويم، ودرءاً للمفاسد وحرصاً على المصلحة الشرعية العامة، أعلن إنهاء مسؤوليتي التنظيمية كأمين عام. ويعتبر هذا القرار معمولاً به على كافة الاصعدة، واعتبر نفسي في منأى عن المسؤولية، لأن الحالة المرضيّة التي وصلت اليها الأمور لا يرضى بها صاحب نخوة وكرامة. وأنا لم أكن يوماً إلا الضمانة الرئيسية لشعبي وقضيتي، رافضاً كل أنواع الظلم والهيمنة وإلغاء الآخر. من هنا لا بد من اتخاذ مثل هذا القرار في ظروف مصيرية. وجاء التخلي عن المسؤولية ليأخذ الأمر مساره الصحيح في تبيان الامور التي لم تعد تطاق. وليس هناك من عاقل يقبل بهذا التردي والظلم والكيدية والنفاق بأوسع اشكاله على الإطلاق. وكنا وما زلنا نحمل لواء الجهاد والاستشهاد وسنبقى كذلك مهما غلت التضحيات».

> لن يتأثر حزب الله بالمتغيرات داخل البيت الواحد

يفضح البيان استياء سليمان من

تقرير

«اختفاء» خمسة تشيكيين: سعياً وراء

أسامة القادري

ذكّرت حادثة «اختفاء» 5 سياح تشيكيين، بين كفريا وخربة قنافار في البقاع الغربي، بعملية خطف الأستونيين السبعة قبل نحو أربع سنوات. غير أن مصدراً أمنياً استبعد أن يكون الدافع وراء اختفاء الخمسة إرهابياً، مرجحاً أن تكون العملية خطفاً للحصول على فدية مالية أو «مقايضة» محتملة بين الخمسة وبين لبناني من آل فياض موقوف في تشيكيا، ولا سيما أن الأخير قريب السائق اللبناني صائب منير طعان الذي كان يقلّ السياح الخمسة، وهم: شرفاك جان، حمصي آدم، دوبلس ميرسكلاف، كوفون بارفيل وديبسيك مارلين بيسيك. وحتى الآن، لم يصل أي من الأجهزة الأمنية الى رأس خيط واضح في القضية، علماً بأن كلاً من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي واستخبارات الجيش في البقاع والأمن العام تعمل على الملف نفسه. وأفادت المعلومات بأن أربعة من المفقودين هم صحافيان ومترجم ومحام، فيما لم تعرف مهنة المخطوف الخامس. وأفادت المعطيات الأولية بأن التشيكيين كانوا في صدد إعداد تقرير مصوّر عن أحوال النازحين السوريين في البقاع، وأنهم زاروا سابقاً بلدة أنصار (الجنوب) قرية السائق.

> سائق المخطوفين أخو موقوف في تشيكيا

وقد عثر أول من أمس، في منطقة كفريا، على سيارة كانت تقل التشيكيين من مطار بيروت الدولي، وفي داخلها حقائب وجوازات

تبحث عن أمين عام!

لم يقطع الحزب الدعم المالي عن الحركة واستؤنفت سريعاً اللقاءات والتنسيق (مروان طحطح)

الساحة الفلسطينية أو «ما يسمى القيادة الفلسطينية». قبل أشهر، انعكس استياؤه بسحب ممثلي الحركة من القوة التنفيذية في القوة الأمنية المشتركة في عين الحلوة (مسؤول القوة التنفيذية وضابط التحقيق)، مكتفياً بمشاركة عبر عدد من العسكر. أما الظلم الذي يشكو منه في استقالته، فهو الواقع على الفلسطيني في لبنان المحروم من حقوقه الإنسانية.

ماذا بعد؟ لن يغادر سليمان عرينه في المية ومية. حضوره سيحمي نفوذ الحركة فيه. ولن يتخلى عن واجباته تجاه فلسطين. يصرّ على عدم الخوض في تفاصيل مرحلته المقبلة. أما مستقبل الحركة، ففي غضون أيام قليلة سيجتمع مجلس الشورى للمرة الأخيرة برئاسته وينتخب لجنة من حوالى أربعة أشخاص لإدارة شؤونها في مرحلة انتقالية حتى انتخاب أمين عام جديد. من هو؟ ليس نجله أو شقيقه. ليست هناك ديكتاتورية أو ملكية في الحركة. «سينتخب شخص مناسب قادر على الاستمرار فيها قدماً».

على نحو مبدئي، لن يتأثر حزب الله أيضاً بالمتغيرات داخل البيت. فالحليف القديم لم يتخلّ عن الحركة حتى عندما أعلن سليمان جهاراً فك الارتباط معه. «حتى اللحظة، الحزب لم يقطع الدعم المالي واستؤنفت سريعاً اللقاءات والتنسيق». فهل تتأثر المخيمات سلباً ويستفيد تيار التشدد، لا سيما في عين الحلوة، من استقالة سليمان؟ الجواب في انتظار تحديد خلف سليمان.

تقرير

14 آذار في عزلة: «زمن أوّل تحوّل»

رلى إبراهيم

اتصل الرئيس الأميركي باراك أوباما، الأسبوع الماضي، بحلفائه في المنطقة، ومنهم الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز، لطمأنتهم بشأن الاتفاق النووي الايراني. لكنه أسقط من لائحة اتصالاته قادة «ثورة الأرز» التي لم يكن سكان البيت الأبيض، في فترة ما بعد 2005، يأوون الى أسرّتهم قبل اطمئنانهم الى حسن سيرها، والى سهر سفيرهم في بيروت جيفري فيلتمان على راحة «الثوار»!

«زمن أول تحوّل». هذه هي حال هذه القوى اليوم، وهو ما عبّر عنه منسق الأمانة العامة في قوى 14 آذار فارس سعيد، في تغريدة على «تويتر» أخيراً، بالقول: «لا تجعل أحدهم أولوية إذا كان يتعامل معك كخيار»!

فعلياً، ترسّخت عزلة قوى 14 آذار الدولية نهائياً مع إبرام الاتفاق الأميركي ـ الايراني. لا سفير أميركي يبرّد القلوب الملتهبة، ولا سفير سعودي متفرغ لهزّ سرير هذه القوى التي باتت تترقب مناسبة ما للقائه أو مجرد مصافحته، حتى ولو كانت مناسبة تقديم التعازي بوزير الخارجية السابق سعود الفيصل. انقلبت الموازين: من كان يستضيف أميركا وأوروبا في صدر منزله ويعيّر رئيس تكتل التغيير والاصلاح ميشال عون بعزلته الدولية باستثناء طريقي دمشق أو طهران، أصبح اليوم يتحيّن الفرصة للتقرب من عون أو معارضته بشراسة من دون سبب لعل ذلك يعيد اليه بعضاً من الاهتمام الأميركي أو السعودي.

يبدو واضحاً أن ثمرة المشروع الأميركي ـ السعودي في لبنان، أي ما سمّي انتفاضة الاستقلال وقوى 14 آذار، انتهت صلاحيته منذ ما يقارب عاماً وتُرك هؤلاء من دون عرّاب يرعاهم. «اللعبة باتت كبيرة جداً» على ما يقول مصدر آذاري. «انفخت دف الرعاة فتفرّق عشاق الثورة». بهت صدى تصريحاتها ومطالبها، وأصبحت لا تلتقي إلا سنوياً حول إفطار يقيمه تيار المستقبل في «البيال» حيث يخطب فيهم سعد الحريري عبر شاشة عملاقة من منزله السعودي.

عملياً، لا خيار فعلياً لدى غالبية الأحزاب والمنضوين تحت لواء قوى 14 آذار، بعد الاتفاق الأميركي ـ الايراني وتبدّل خطط اللاعبين الإقليميين: النائب وليد جنبلاط في «أزمة وجودية» بسبب سير السفن السياسية دولياً عكس ما تشتهي رياحه، بعد أن ذهب بعيداً في مواقفه. رئيس الحكومة الأسبق سعد الحريري في منفى وتياره محرج شعبياً ومالياً وسياسياً وحكومياً مع الحلفاء والخصوم لناحية عدم قدرته على تغيير أنملة من دون ضوء أخضر السعودي. رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع لم يجد أخيراً بدّاً من وضع يده في يد خصمه اللدود ميشال عون. يجهد حزب الكتائب لجذب الكاميرات، ولو اقتضى الأمر إقفال طريق رئيسية ليومين متتاليين لتقبّل التهانئ بتوريث الأب عباءته لنجله. «في المحصّلة، بلغ الآذاريون اليوم ذروة الإفلاس السياسي مع عزل الأميركيين والسعوديين لهم نهائياً عن المشهد المؤثر في المنطقة وتيتّمهم في صباهم السياسي». يبقى أن يبدأ الفرز تدريجياً بينهم: بين سعودي معارض للاتفاق وساع الى عرقلة تداعياته في لبنان قدر الإمكان، وأميركي مؤيد للصفقة الدولية ومدافع عن خيار الغرب، وبالتالي «راكب للموجة». وقد يظهر في الحزب نفسه الاحتمالان.

لم يبق من الشالات الحمراء والبيضاء المتوسطة للحشود المجتمعة في رياض الصلح سوى صورة فولكلورية يعاد نشرها في التاريخ نفسه من كل عام. أعوام العزّ التسعة لن تعيد تكرار نفسها بالطبع. ليس من يعبّر عن المشهد برمته بوضوح سوى فارس سعيد. في صورة نشرها على صفحته يظهر بدويان يمتطيان جملين في الصحراء كتب تحتها: سأحقق هذا الحلم يوماً ما. من كان يعيّر عون بولاية الفقيه و«الشادور» يحلم اليوم بالحجّ على الجمال في الصحراء... والناس راجعة!

> ترسّخت عزلة قوى 14 آذار الدولية نهائياً مع إبرام الاتفاق الأميركي ـ الايراني

لم يبق من «الثورة» سوى صورة فولكلورية (مروان بو حيدر)

صفقة تبادل؟

سفر وكاميرات وأوراق مبعثرة. وتبين أن السيارة تعود لطعان، من قضاء النبطية. على الأثر، حضرت القوى الأمنية والعسكرية وعاينت السيارة. ولفت مصدر أمني الى أن والد السائق ادعى لدى مخفر بلدة الدوير بأن نجله اختفى في ظروف غامضة، وأن الاتصال به فقد منذ ليل الجمعة.

ودخل التشيكيون لبنان مرتين سابقاً، في 1 أيار ثم في 7 حزيران الماضيين. ورجحت المصادر أن تكون لعملية الخطف علاقة باعتقال فياض في تشيكيا، من دون أن تستبعد علاقة لطعان بالعملية لكونه الأخ غير الشقيق لفياض الذي نفّذ ذووه اعتصاماً أمام السفارتين التشيكية والأميركية في بيروت سابقاً، مطالبين بالإفراج عنه.

واستكمالاً لعمليات البحث عن المخطوفين، نفذت قوة من الجيش والقوى الأمنية عمليات دهم لفنادق ومتنزهات وأماكن عامة في منطقة البقاع. وأشار مصدر أمني الى أن عمليات البحث والتحري مستمرة بين البقاع الغربي والجنوب اللبناني، مرجحاً أن يكون الخاطفون قد توجّهوا نحو الجنوب، سالكين طريق مشغرة ـ ميدون باتجاه قضاء النبطية.

تقرير

الحريري يلملم تسريبات رومية

عبد الكافي الصمد

نالت قضية تعذيب سجناء سجن رومية على أيدي عناصر في فرع المعلومات، وانعكاسات تسريب فيديو التعذيب سلباً على حاضنة تيار المستقبل، جزءاً يسيراً من المحادثات التي جمعت الرئيس سعد الحريري بمعاونيه والوزيرين أشرف ريفي ونهاد المشنوق، في السعودية الأسبوع الماضي.

ففي وقت تردّدت فيه معلومات عن توجيه الحريري المشنوق وريفي للقيام بخطوات لـ«امتصاص النقمة على التيار في طرابلس وبين جمهوره وحاضنته»، كما أكّدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار»، نقلت القوى الأمنية الأربعاء الماضي 18 سجيناً من رومية إلى سجن القبة في طرابلس، ممن «لم يرتكبوا جرائم خطيرة». كذلك جرى الإفراج عن عدد من السجناء بينهم وائل الصمد، أحد المساجين الذين ظهروا في الفيديو يتعرضون للتعذيب. وتندرج الخطوة التي ستليها خطوات لاحقة، في سياق تنفيس الاحتقان داخل السجن وخارجه وضد التيار.

وتبيّن من أسماء المنقولين إلى سجن القبة أنهم «من أصحاب الجنح الذين حملوا السلاح وشاركوا في معارك باب التبانة في طرابلس»، لكن «من دون أن تحوي ملفاتهم تهماً مثل إنشاء مجموعات مسلحة أو إطلاق النار على الجيش والقوى الأمنية، أو الانتماء إلى مجموعات إرهابية»!

أمّا الصمد، فذكرت المصادر القريبة من المستقبل أن «ملفه الذي أوقف على أساسه نحو 6 أشهر، يتضمن اتهامه بحمل السلاح في منطقة القبة خلال الاشتباكات مع جبل محسن، لكن من غير أن يستخدمه ويطلق الرصاص منه»، وأضافت أنه «ما كان يفترض أن يبقى موقوفاً بسبب هذه التهمة كل هذه المدّة، ويتعرض خلالها لما تعرّض له».

وتناقل أهالي طرابلس عبر مواقع التواصل الاجتماعي معلومات لائحة بأسماء 84 سجيناً في رومية، معظمهم من طرابلس، سينقلون قريباً، وعلى دفعات، من رومية إلى سجن القبة. وبين الأسماء اثنان من أبرز قادة المحاور على جبهات القتال بين باب التبانة وجبل محسن، سعد المصري وزياد الصالح (علوكي).

تقرير

مخازن سوكلين امتلأت النفايات بدأت تتراكم ... والتسوية السياسية مؤجلة

يستمر الاعتصام المفتوح في مطمر الناعمة – عين درافيل لليوم الرابع على التوالي، وفيما اعلن وزير البيئة ان الحكومة ستناقش القضية الخميس المقبل، بدأ مشهد الحاويات الممتلئة بالنفايات في بيروت وجبل لبنان بالظهور، وسط معلومات تؤكد ان سوكلين التي سعت الى الاستمرار في عملها ستعلن منذ يوم غد ان مركزي المعالجة والفرز في العمروسية والكرنتينا فقدا القدرة الاستيعابية

بسام القنطار

"عيد بأية حال عدت يا عيد؟ بما مضى ام لامر فيه تجديد ... اما سوكلين فالناعمة دونهم، فلا تمديد ولا تجديد». التغريدة الشهيرة التي اطلقها رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط تقدم مؤشراً واضحاً على ان سقف الاعتصام المفتوح، الذي اعلن يوم الجمعة الماضي، سيكون مرتفعاً جداً، لكن ذلك لا يلغي ان البديل العملاني لوقف تدفق 3000 طن من نفايات بيروت وجبل لبنان الى مطمر الناعمة – عين درافيل لم يؤمّن بعد.

يراهن وزير البيئة محمد المشنوق على نجاح الاجراء الذي اعلن ويقضي بنقل النفايات الى عقارات مؤقتة تحددها البلديات حتى ايجاد تسوية ما، وبالتالي عدم تكدس النفايات في الطرقات، لكن المعطيات الميدانية تؤكد ان مركزي المعالجة والتجميع في العمروسية والكرنتينا قد وصلا الى اقصى درجة من التخزين، برغم اعتماد شركة سوكلين خلال اليومين الماضيين خطة تقضي بعدم نقل جميع النفايات من الحاويات الى مراكز المعالجة لتخفيف الضغط عن العمروسية والكرنتينا، لكن هذا الاجراء سوف يُستنفد في غضون الساعات المقبلة، وستكون الشركة مرغمة على وقف جمع النفايات من الحاويات، ما لم تبلغ بنقل «البالات» الموجودة في مركزي المعالجة الى موقع جديد يحدده مجلس الانماء والاعمار.

واكد مصدر في سوكلين لـ «الاخبار» ان الشركة لم تتبلغ حتى اللحظة لا شفهياً ولا خطياً أي اجراء يتعلق بنقل النفايات الى موقع بديل عن مطمر الناعمة – عين درافيل، كما انها لم تبلغ اي قرار يتعلق بتمديد عقدها، وانها لا تزال تعمل ضمن قاعدة تسيير المرفق العام حتى تبلغها الاجراء الرسمي من الادارة الرسمية، المتمثلة في مجلس الانماء والاعمار.

وبدل ان يطلب وزير البيئة انعقاد جلسة طارئة لمجلس الوزراء يوم غد الثلاثاء، لمناقشة «الكارثة المتوقعة»، اعلن مكتبه الاعلامي امس انه «لا يستبعد أن يفرض موضوع النفايات نفسه على جلسة مجلس الوزراء يوم الخميس»، وقال «إذا لم يُثر أحد هذا الموضوع، فسأثيره أنا من دون أن يعني ذلك بالضرورة التغطية على موضوع آلية عمل الحكومة «، نافياً « أن يكون الهدف من اثارة هذا الامر التغطية عن عمد على الآلية، بدليل أن لا نفايات في الشوارع «.

ويستدل من البيان الاعلامي للوزير المشنوق انه متفائل جداً بالعارضين الجدد الذين تقدموا لمناقصات مختلف المناطق اللبنانية باستثناء بيروت (...) وأن وجود 11 عارضاً شاركوا في المناقصات دليل على أنهم وجدوا مواقع للطمر» !!!

واعلن المشنوق انه طلب من رئيس مجلس الوزراء تمام سلام اطلاق دورة ثالثة لمناقصة ادارة النفايات المنزلية الصلبة في المنطقة الخدماتية (1) التي تضم بيروت وضاحيتيها الجنوبية والشمالية، مؤكداً انه «إذا لم يتقدم احد الى هذه المناقصة نرفع الموضوع الى مجلس الوزراء لاتخاذ قرار». والمعلوم ان عدم تقدم اي من العارضين لمناقصة بيروت وضاحيتيها يحتم عدم فض عروض المناقصات في بقية المناطق، لان ذلك سيكشف الاسعار امام العارضين، وسينسف مبدأ المناقصة من اساسه، علماً ان جميع المعطيات تشير الى ان اياً من العارضين لم يقترح عقارات لاستخدامها مواقع للمعالجة والطمر، وان الملف التقني للشركات التي تقدمت للمناقصات يقترح عقارات سبق ان اعلنتها الحكومة، لكن هذه الملفات لا تتضمن عقود استملاك او ايجار لهذه العقارات، وان الشركات تطلب ضمن العروض التي تقدمت بها ان تتولى الحكومة التفاوض مع اصحاب العقارات والبلديات والمجتمع المحلي لقبول هذه المواقع، وتطلب إصدار مرسوم منفعة عامة باستملاكها.

> **شركة سوكلين لم تتبلغ حتى اللحظة أي إجراء يتعلق بنقل النفايات**

اعتصام مطمر الناعمة

لليوم الثالث على التوالي استمر الاعتصام المفتوح امام مدخل مطمر الناعمة – عين درافيل،

أسواق

الطلب على «مرقد عنزة» ينتقل الى قبرص

خيار قبرص ليس سوى ترجمة لعوامل الخوف والقلق (اندرياس مانوليس - رويترز)

محمد وهبة

يقول بعض المصرفيين في مجالسهم الخاصة إن حصّة قبرص من طلبات الزبائن على القروض السكنية بدأت تزداد بوتيرة مطّردة. الزبائن ليسوا أفراداً فقط يحاولون شراء شقّة تخوّلهم الحصول على إقامة دائمة أو مؤقتة في بلد «أوروبي» لا يبعد سوى 20 دقيقة بالطائرة عن لبنان، بل هم أيضاً شركات تدرس خيار الانتقال إلى هناك حيث تعدّ قبرص أقرب نقطة تفصلهم عن تداعيات الأزمة السورية، وحيث يمكنهم الاستفادة من إعفاءات ضريبية على شركات الـ«أوف شور» لتحريك عملياتهم التجارية المثلّثة. كذلك انتقل بعض مطوّري وتجّار العقارات إلى قبرص للاستفادة من حالة «القلق» التي تتيح تحقيق الأرباح أكثر بكثير من السوق المحلية «الجامدة» مثل مجموعة جورج شهوان ومجموعة محمد زيدان ومجموعة جبران طعمة وسواهم... بعضهم يشتري أراضي وينشئ عليها أبنية، وآخرون يشترون شققاً قديمة ويعيدون تأهيلها، وبعض ثالث يبحث عن فنادق لشرائها...

وإلى جانب هؤلاء، انتقل إلى قبرص عدد من المضاربين العقاريين بعدما تيقّنوا خلال السنوات الأخيرة من أنه لم يعد ممكناً شراء شقّة على الخريطة في لبنان وبيعها بعد شهرين بسعر مضاعف، بينما يمكن استغلال الظروف السيئة في لبنان وسوريا والعراق لتحقيق أرباح سهلة في قبرص. المضاربات الجشعة تلحق اللبنانيون أينما كانوا.

هذا المشهد بين لبنان وقبرص ليس جديداً، ففي الثمانينيات «هرب» اللبنانيون من الحرب الأهلية إلى قبرص. استأجروا شققا، وأسّسوا شركات، وفتحوا مطاعم ومقاهي... نقلوا معهم أموالهم، سبقتهم المصارف اللبنانية إلى هناك وباتت الجزيرة المتوسطية تستحوذ على 11 مصرفاً لبنانياً تؤدي عملياتها الأوروبية من قبرص فيما تستمرّ في استقطاب الودائع من لبنان. التقديرات تشير اليوم إلى أن المصارف اللبنانية في قبرص، سواء كانت فروعاً أو مكاتب تمثيلية أو مصارف شقيقة أو تابعة، تملك ودائع تفوق 2,5 مليار دولار. اليوم بات لدى هذه المصارف فرصة لزيادة تسليفاتها

طلب الرئيس سلام اطلاق دورة ثالثة لمناقصة بيروت وضاحيتيها على ان تعلن النتيجة خلال 15 يوماً (سعادة سعادة)

وتناوب عدد من الناشطين على المناوبة في الخيم التي نصبت في وسط الطريق المؤدية الى المطمر، وسط انتشار كثيف للقوى الامنية.
خمس جهات اساسية تمثّل العصب المحرك لاعتصام الناعمة. أُولاها «حملة اقفال مطمر الناعمة» التي سبقت بقية المعتصمين الى المطمر يوم الجمعة الماضي، منذ الساعة التاسعة صباحاً، وبرغم ان هذه الحملة لا تحظى بحضور شعبي واسع، الا ان نشطاءها هم الاكثر صلابة في موقفهم القاطع برفض اي تمديد للمطمر ولو لساعة واحدة. اما الجهة الثانية، فهي حملة «كفانا نفايات»، وتضم عددا من الجمعيات الاهلية والبلديات، وهي التي استطاعت تأمين الحشد الاكبر خلال اليوم الاول من الاعتصام، وبرغم ان العديد من نشطاء هذه الحملة يصرون ايضاً على موقفهم النهائي برفض التمديد للمطمر، إلا ان هؤلاء لا يملكون قدرة التأثير في الموقف السياسي إذا حصلت تسوية ما تفضي الى تفكيك الاعتصام، وقبول تمديد عمل المطمر ضمن فترة انتقالية.
اما المكون الثالث، فيتمثل بتجمع «عرمون بلدتي»، ويمتاز هذا التجمع بالحضور الكثيف لرجال الدين الدروز ضمن صفوفه، ولقد اختار هؤلاء عدم الانضواء في اي حملة، والتعبير عن انفسهم ضمن سقف بلدة عرمون، التي تعدّ من اكثر المتضررين من المطمر لكون حركة الرياح تنقل اليهم روائح المطمر على نحو مستمر، ولأنه يجعل الكثير من المناطق السكنية عند اطراف بلدة عرمون غير صالحة للسكن بسبب الروائح الكريهة والمستمرة. كذلك يشارك تجمع «شباب حارة الناعمة « في الاعتصام لكن مع ميل الى عدم الحضور الكثيف، مثلما حصل في الاعتصام الذي نفذ العام الماضي، وذلك على وقع ضغوط حزبية ومذهبية وعائلية بعدم مشاركة شباب الناعمة وحارة الناعمة في الاعتصام، وترك الامر لقرى الجبل (بعورته، عبيه، عرمون).
اما المكون الخامس، فيتمثل في تجمع «الشويفات مدينتنا « ويمتاز هذا التجمع بالقدرة على الحشد والتنظيم، ولقد سبق ان أدى دوراً فاعلاً في التحركات السابقة المطالبة باغلاق المطمر.
ويؤكد رئيس رابطة ابناء دار الحكمة وليد الشعار ان جميع مكونات الاعتصام تنسق فيما بينها، وان الجميع متفق على ان الاعتصام لن يفضّ قبل تحقيق مطلب اساسي باقفال المطمر نهائياً، معلناً تقسيم النشطاء لدوام الاعتصام بطريقة تسمح للجميع بالمشاركة، بدون ان يكون هناك استنزاف لاحد، وخصوصاً ان اليوم ستنتهي عطلة العيد، وسيكون الحضور اقل من فترة نهاية الاسبوع، لكن المؤكد ان عشرات النشطاء سيكون حاضرين على نحو دائم في الاعتصام منعاً لاي محاولة لفضه بالقوة من جانب القوى الامنية.
وتشارك «الحركة البيئية اللبنانية» في فعاليات الاعتصام منذ اليوم الاول، إلا ان الجمعيات البيئية المنضوية ضمن الحملة لم تشارك بالفعالية المطلوبة، وتطرح «الحركة البيئية» خطة للحل تقوم على استلام البلديات لزمام المبادرة، والبدء بفرز النفايات من المصدر قبل جمعها ومعالجتها ما يخفف من كمية النفايات، ويقلل من ضرر طمرها في مواقع الكسارات السابقة، لكن هذه الخطة لم تتلقفها البلديات، التي لا تزال تراهن على حل مركزي تضعه الحكومة، علماً ان الحركة البيئية سبق ان اجرت اتصالات واسعة مع عدد من البلديات، للبدء بادارة النفايات بطريقة لامركزية، لكن هذا الامر يحتاج الى قدرات لوجستية ومالية لا يبدو انها متوافرة للبلديات حتى اللحظة.

اعتصام مكب حبالين

وفيما يستمر الاعتصام المفتوح أمام مطمر الناعمة- عين درافيل، تحرك يوم السبت الماضي، أهالي بلدات وقرى قضاء جبيل، ونظموا تظاهرة عند مدخل عمشيت الجنوبي احتجاجا على قرار وزير البيئة القاضي بنقل نفايات مطمر الناعمة إلى "مكب حبالين"، ومنعا لدخول الشاحنات المحملة بالنفايات الى هذا المكب. وكان الوزير المشنوق قد اقترح ان يُنقل 100 طن من نفايات بيروت وجبل لبنان الى مكب حبالين ضمن ما سماها المرحلة الانتقالية التي تستمر حتى اواخر كانون الثاني 2016.
وعمد المعتصمون إلى إقفال الطريق المؤدية إلى المكب لفترة قصيرة، وجرى الاتفاق على ان تراقب الشرطة البلدية حركة الشاحنات من خارج قرى وبلدات قضاء جبيل إلى المكب، وأن توقفها وتمنعها من الوصول إلى حبالين، علماً ان المكب الذي أُنشئ عام 1982 على عقار خاص ما عاد بإمكانه استيعاب نفايات قرى قضاء جبيل. وحذر المعتصمون من أن "بلديات المنطقة والقطاع الأهلي والمواطنين لن يتوانوا عن اتخاذ خطوات تصعيدية وقطع الطريق مجددا في حال عدم الاستجابة لمطلب البلديات والأهالي".

للبنانيين في الخارج.
لكن لماذا قبرص؟ لماذا تظهر قبرص كلما بدأت عوامل القلق والخوف تزداد في لبنان؟ هل لبنان هو وحده المعني بهذا الأمر؟ هل هناك فئة وحدها معنية بهذا الأمر؟
في الواقع، فإن خيار قبرص ليس سوى ترجمة لعوامل الخوف والقلق في لبنان والمنطقة. فهذه الجزيرة، أو الجزء اليوناني منها، انضمّت إلى الاتحاد الأوروبي في مطلع الألفية الثانية، واكتسبت سمعة خلال العقود الماضية تخوّلها أن تكون مفتوحة على كل التدفقات النقديّة والسياحية وممراً للعمالة المتوسطية المهاجرة... وعندما ضربت الأزمة المالية العالمية هذه الجزيرة، تبيّن أن هناك تقاطعاً دولياً لمنع سقوط الجزيرة وانحدارها إلى مستويات خطرة كالتي بلغتها اليونان مع دائنيها، سواء لجهة علاقتها بالمودعين الروس أو لجهة الرغبة القبرصية بالانضمام الكامل إلى الاتحاد الأوروبي. ثم أطلقت السلطات القبرصية عملية منافسة واسعة لبعض الدول الأوروبية التي تستقطب رؤوس الأموال، ومنحت مالكي العقارات الأجانب فرصة

> انتقل بعض مطوّري وتجّار العقارات إلى قبرص لاستثمار حالة «القلق»

للحصول على إقامة دائمة أو مؤقتة.
وإذا أضيفت هذه العوامل إلى أوضاع لبنان والمنطقة، يبدو واضحاً أن قبرص هي المهرب أو الملاذ. ففي لبنان، بدأت تداعيات الأزمة السورية تظهر هشاشة البنية الاقتصادية المحلية، وفيما ازدادت الضغوط الناتجة عن هذا الثقل، بدأت عوامل الطرد تعمل في سوريا والعراق بفعل «داعش». ونتجت عن هذا الأمر «حالة قلق عند المسيحيين في لبنان والمنطقة، فاندفعوا إلى شراء شقّة في قبرص» وفق رئيس مجلس إدارة شركة «Plus Proprties» جورج شهوان. ويؤكد الرجل أن غالبية الزبائن الذين يشترون أو يسألون عن عقارات سكنية هم «مسيحيون من لبنان أو سوريا أو العراق».
إذاً، بنية الطلب في قبرص ليست لبنانية فقط، لكن أسباب نشوئها واضح، لكن هل أهدافها واضحة؟ «أهداف الشراء في قبرص كما يصرّح عنها المشترون أنفسهم، هي شقّة احتياط لا تبعد عن لبنان أكثر من 20 دقيقة بالطائرة، وهي قد تكون شقّة يمكن استثمارها من خلال تأجيرها بنسبة 7% من قيمتها، وبعضهم يقول إن شراء شقّة في قبرص هو للاستثمار ولبيعها لاحقاً» وفق شهوان. وبحسب رئيس تجمّع رجال الأعمال فؤاد زمكحل، فإن الأزمة في قبرص دفعت أسعار العقارات إلى الانخفاض، وبالتالي مثّل هذا الأمر فرصة لخلق شركات عقارية لبنانية في قبرص. ويشير إلى انه «سمع عن رغبة بعض الشركات في الانتقال إلى قبرص، لكنني لم أسمع أن السبب هو حالة القلق بل لأن بعض التعديلات الضريبية التي طرأت على شركات الأوف شور في لبنان دفعت بعضها للهجرة إلى قبرص للاستفادة من إعفاءات ضريبية أوسع. هذا النوع من الشركات يعمل في إطار التجارة التي لا تمرّ في لبنان، لكنها أخضعت لمزيد من الضرائب، فقرّر بعضها الانتقال إلى قبرص».

أخبار

مجلس القضاء الأعلى يباشر أعماله قبل تأدية اليمين!

باشر مجلس القضاء الأعلى، جلساته بولاية الأعضاء الجدد (7 قضاة، خمسة عُيّنوا باقتراح من وزير العدل، واثنان انتخبهما قضاة محاكم التمييز) دون تأديتهم قسم اليمين وفق الأصول. معضلة تأدية اليمين في ظل الفراغ الرئاسي (على القضاة ان يؤدوا قسم اليمين امام رئيس الجمهورية) كان قد أثارها بعض القضاة في شهر حزيران (موعد اقتراب انتهاء ولاية المجلس السابق) الذين وجدوا في تغييب مبدأ القسم او تجاهله «مسّا» بالنظام القضائي، وان من شأنه ان «يحدث بلبلة في القضاء». (http://www.al-akhbar.com/node/234678)
كان النقاش حينها، يدور حول اقتراحين يتمثلان إما بتأجيل تأدية قسم اليمين حتى انتخاب رئيس للجمهورية وإما مثول القضاة امام مجلس الوزراء لتأديته امامه بوصفه يمارس صلاحيات رئيس الجمهورية، لم ينفذ الإقتراح الأخير، فيما لم يُعلن رسميا تأجيل تأدية اليمين، وجرى «التكتم» عن هذا الإجراء الذي يعده بعض القضاة ضروريا. أما وزير العدل اشرف ريفي، فقد اكتفى بزيارة المجلس مهنئا بـ «انطلاقة العمل وبنهاية السنة القضائية وبدء العطلة القضائية والاعياد المجيدة». الجدير ذكره أن ريفي كان قد تسلّم منذ أكثر من شهر التشكيلات القضائية التي أعدها المجلس السابق (قبل انتهاء ولايته)، الا انه، خلافا للقانون، لم يبد ملاحظاته عليها ولم يردها الى المجلس كي تستكمل الترتيبات القانونية القاضية بتعيينهم.
وبالتالي، لا يزال أكثر من 80 قاضيا تضمهم التشكيلات، من ضمنهم 20 قاضيا جديدا، في وزارة العدل ينتظرون التشكيلات لمزاولة اعمالهم منذ حوالي السنة. فما هو مصير هذه التشكيلات، وهل يحق للمجلس الجديد اجراء تشكيلات جديدة؟

زمن الحرب كتابة سيرية في حرب تموز 2006 [2/2]

طراد حمادة *

«إياكم أن تشاركوا في دمنا».
كلمات وجهتها إلى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ووزير الداخلية أحمد فتفت كانت كافية ليتراجع السنيورة وفريقه ويقدّم خالد قباني نصّه لتسوية قد تتفق مع ميزان القوى في مجلس الوزراء.
كيف حصل ذلك؟

5- مسار الجلسة وسيرة المواقف فيها

«إياكم أن تشاركوا في دمنا» موقف ولّده الحدس، الشعور الباطن أن مجرى النقاش الابتدائي (يقصد به فذلكة رئيس مجلس الوزراء وهوامش الكلام للجوقة من الوزراء المحيطين به، في الجلسة الاستثنائية لمجلس الوزراء 13 تموز 2006)، يكشف عن مواقف تبرر القول الصادر عن رغبة عميقة في توحيد كل القوى لمواجهة العدو، والتحذير من أشكال الخلاف الداخلية وقد بدأت إرهاصاتها الكلامية، تنتقل على أفواه الوزراء الأساسيين والملحقين في ما ينوء به محضر الجلسة، إذا ما فتحت أوراقه للنقد التاريخي. اللهم احمني من أصدقائي أما أعدائي فأنا كفيل بهم، يتردد الدعاء في أعماق النفس وقد آلمها سيل الخطب المصوّبة كالسهام إلى القلب، هذه سهام القوم إليكم، أي نوع من الطعنات التي لا تردّ في لحظات يلزم فيها أن يكون الإحساس كافياً بالأمان الداخلي، وفيه بداهة الوحدة الوطنية وبساطة التضامن الحكومي الذي عقب عليه الوزير مروان حمادة بالردّ علي قائلاً: لا يلزمنا أمان القلب فقدان هذا الأمان كان في التدحرج السريع للحرب.
خلاصة كلام الجلسة الاستثنائية، استحق تنويهاً لاحقاً من جورج بوش وقدّم تبريراً لحرب شاملة تحت شعار الدفاع عن الدولة، بعد اختراق المقاومة للخط الأزرق وأسر الجنود الصهاينة. يقول بعض الوزراء، بغضب مفتعل وتهديد غير مباشر، لقد تجاوزتم الخط الأزرق، وهل تعرفون ما يعنيه تجاوز الخط الأزرق، ودخول أرض الغير (لا يعرف إن كان يقصد فلسطين أو كيان الصهاينة) من مواقع دولية، لا تسمح للحكومة أن تنشط في دبلوماسية فعالة لمنع العدوان.
وعليه فقد وجد رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، مستفيداً من شبه المقاطعة الدولية والعربية للرئيس إميل لحود، ومن حصار مضروب على فعالية وزارة الخارجية، أنّ يبرز كمفاوض وحيد، مطلق اليد واللسان في الحديث على الهاتف مع رؤساء الدول وممثليها الرسميين.
رئيس الحكومة اللبنانية في زمن الحرب، لا يجد تعبيراً أفضل من المصادقة على تقرير أولي لقوّة الأمم المتحدة، باختراق الخط الأزرق، ويجد أن الحرب الشاملة، وقد بدأت كواحدة من أقوى حروب الألفية الثالثة، رداً عسكرياً غير متكافئ على اختراق الخط الأزرق وأسر الجنود الصهاينة.
كان الرئيس السنيورة حريصاً على أن يذكر في محادثاته على الهاتف وفي اللقاءات العلنية والسريّة أن الحكومة اللبنانية، لم تكن تعلم، ولا علاقة لها، ولا تتبنى وتعارض الرد غير المتكافئ على ما يسبق وأنكرته أو استنكرته. وهي مسرورة بالتنويه الآتي من الشرق والغرب، بهذا الموقف ساعية إلى تلمّس الأخبار عن مطالبة أميركية وأوروبية بعدم «إيذاء حكومة السنيورة» مفاد هذا القول: إن الحرب يجب أن تشنّ على حزب الله وليس على لبنان، ولكن المشكلة تقوم على أن الحرب بالمعنى العسكري المحض، لا يمكن أن تكون على حزب الله دون أن تكون على لبنان، وهذا ما خلص إليه دولة الرئيس نبيه بري، بالقول: إن الحرب على لبنان والعمليات لا تؤذي حزب الله وحده.
كان الرئيس السنيورة يحرص على القول في مجلس الوزراء، وأمامنا كوزراء ممثلين لحزب الله وحركة أمل أنه على تنسيق دائم في الموقف السياسي والدبلوماسي مع دولة الرئيس نبيه بري... كان يريد أن يحصل على ثقتنا بعد إحساسه العميق بأننا نمارس حيالها شك أبو حامد الغزالي وريني ديكارت وإذا كان من حقنا أن نتعامل بحذر وانتباه، ونتعاون بصدق وانفتاح، ونتصرف بحكمة وشجاعة، فإننا، وتحت ستار هذا الشك المبني على اعتبار «المؤمن كيس فطن» والظاهر في عيوننا ومخارج أصوات كلمات الخطب الهادئة، الصادقة الحكيمة، الشجاعة، الساعية أن تكون صدى أصوات بنادق وأقدام المجاهدين، في ثباتهم وأخبار انتصاراتهم ينقلها الوفد العسكري من قيادة الجيش ورئاسة أركانه وجهاز المخابرات في بداية كل جلسة ضاق بها صدر رئيس الحكومة في ما بعد، ليجعل قيادة الجيش خلاف كل الأصول، تنتظر في صالون الاستقبال، ريثما يتدبر أمر تمرير ما يرغب من أمنيات ومحادثات دبلوماسية الغرف السوداء.
كان الحدس، الحاسة الأكثر اشتغالاً في تحصيل الفهم في ما يجري حولنا. كان من الضروري أن تقرأ الخطب ليس في دلالتها اللفظية المباشرة، بل في أبعادها الأخرى، قراءة ما بين السطور الفصل والتركيب، والوصل والربط لإدراك ما تعنيه بيان الجلسة الاستثنائية لمجلس الوزراء 13/ تموز/2006 والتي اعترضنا على مضمونها الأساسي وعلى بعض الكلمات والمفاتيح حاملة الرسائل إلى الخارج الإقليمي والدولي.
كنا نريد أن نحافظ على الوحدة الوطنية، على تضامن الحكومة وتماسكها، وهذا ما يمليه الواجب والمنطق والعقلانية والحكمة والصواب والشجاعة في زمن الحرب. وكنا لا نمانع بالقول أن حزب الله قام بعملية أسر الجنود، وأن الحكومة لا علم لها بذلك، وهي لم تقم بهذا الفعل، المقاومة وحدها الفاعل الذي قام بالفعل.
لكننا على يقين أن ما قامت به المقاومة، كان يمثل مصالح الشعب اللبناني، ويعبر عن إرادته. وعليه، لم يكن مقبولاً أن يتطور موقف الحكومة إلى أكثر من إقرار الوقائع من دون الدخول في تفسيرها أو تقييمها.
وعليه، فإننا اعترضنا على أن الحكومة لا تتبنى، لأن التبنّي أو عدمه، موقف يقيم الفعل وأسبابه وأهدافه وإذا دقق محقق تاريخي في هذا الاعتراض يجد أنه تعبير صادق عن معارضة صريحة، بتجاوز الحكومة ما اعتادت أن تقوله في مناسبات مشابهة وأننا كنا حريصين على الوحدة الوطنية والتضامن. قلت إن الرئيس فؤاد السنيورة استفاد من شبه المقاطعة الدولية والعربية لرئيس الجمهورية إميل لحود، ومن تراكم الدبلوماسية التقليدية في أروقة ودوائر وزارة الخارجية والمغتربين، ليظهر ممثلاً مطلق الصلاحية في إدارة العملية الدبلوماسية، لكن حساب الحقل لم ينطبق على حساب البيدر، فقد تصدّى الرئيس بري لإدارة دبلوماسية ديناميكية، وفعلت وزارة الخارجية من حراكها التقليدي، وتمركزت سلطة القرار في مجلس الوزراء.
كان وزراء الموالاة أقل المستشارين شأناً عند السنيورة. يعتمد على محمد شطح الذي أضحى وزيراً للمالية، وعلى د. رضوان السيد، وكاتمة أسراره السكرتيرة الإدارية، ابنة شقيقته.
خاطبتها مرة بلطف مقصود، أنت معنا أو مع السنيورة قالت: أنا مع خالي. الخؤولة إذن، صلة الرحم، لا بأس لكن صلة الوطن؟
كان طارق متري وأحمد فتفت مستشارين برتبة وزير، الدكتور طارق متري، للثقافة والدبلوماسية وأحمد فتفت، للأمن والحملات الإعلامية، وكان مايسترو الفريق مروان حمادة، والياس المرّ عازفاً منفرداً على آلة موسيقية مصنوعة في منطقة، ضائعة بين موسكو وواشنطن، والسيدة وزيرة الشؤون الاجتماعية نايلة معوض، دائمة الاتفاق مع وزير الأشرفية ميشيل فرعون الآخرون صامتون، ناطقون، في الحضور والغياب وآخر المتكلمين وزير الإعلام في قاعة مجلس الوزراء، وفي غرفة الصحافة...
في هذا التوصيف كيف نتدبر الأمر، كنت أعرف أن الحرب، امتداد للسياسة بوسائل أخرى، وأن السياسة فن صناعة الانتصار، وصورته القيمية بصورته الواقعية في الميدان، وأنه عندنا قيادة حكيمة شجاعة عادلة في الميدانين، وأن دورنا أن نضع أمامها صورة الواقع الحقيقية والحقيقة الواقعية. وعليه، كنت أرسل كل يوم 3 تقريرات لسماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله حفظه المولى القائد الحقيقي لحرب تموز في السياسة والحرب، أضع فيها أمامه صورة واقعية حقيقية لما يجري على مستوى مجلس الوزراء والمجالس الوزارية واللقاءات السياسية والدبلوماسية، ومع قراءة ملخصة للمواقف وتحليلها. وهذه الوثائق موجودة في أرشيف حزب الله الرسمي.
قلت تقاتل وأنت في دارة السراي. يجب أن تدخل دخول الواثقين، وتخرج منها خروج الفائزين. الحضور والفطنة والدراية والإحاطة والمتابعة المستمرة. وإظهار المواقف على صورة تامة الوجه والمشاركة من موقع الفعل، في إدارة حرب في ميزانها كل أثقال الوجود.
ومن عمل مثقال ذرة.. وما هذه سوى لحظة يتم وضوءها بالدم ومسعاها بالقرب ومبتغاها النصر أو الشهادة.
كان يمكن أن يصدر نص آخر لو لم يتم الاتفاق على هذا النص.
يفتح تعليق وزير الإعلام غازي العريضي العقل على فهم نص البيان الوزاري، كنقطة اتفاق، في سياق. وأن مجلس الوزراء مستعد لأن يذهب في الائتلاف والاختلاف حتى

كان الرئيس السنيورة يحرص على القول إنه على تنسيق دائم مع الرئيس بري (مروان طحطح)

> كانت جملة «إياكم المشاركة في دمنا» كافية ليقدم الوزير قباني تعديلاً على المشروع

صدور القرار وقد اعتاد مجلس الوزراء أن يأخذ في زمن السلم قراراته بالتوافق، كيف يستذكر في زمن الحرب إمكان الخلاف.
أمر يكشف أن الحكومة اللبنانية كانت في موقع الشراكة، لكن لماذا وكيف؟ البحث في هذا الأمر، إشكالية جديرة بالجواب..

6- قبول البيان وحده الأقصى

كان الموقف المقبول من قيادة حزب الله في حدّه الأقصى، هو القبول بصيغة القول أن حزب الله من قام بأسر الجنود الصهاينة وأن الحكومة اللبنانية، لم تكن على علم بالعملية ولم تشارك بها وعليه يكون الفصل بين المقاومة الإسلامية والحكومة اللبنانية، هو تبني المقاومة الإسلامية لعملية أسر الجنود الشجاعة، وذلك من دون علم ومشاركة الحكومة اللبنانية.
وربما يحمل الحوار حول هذه المسألة في مجلس الوزراء، النقاش إلى مسائل من نوع، عدم تبني الحكومة للعملية، ومعنى ذلك باللغة الدبلوماسية المباشرة عدم موافقتها عليها ويترتب على ذلك، في حده الأقصى أيضاً، أنه لا تتحمل المسؤولية عن العملية، كفعل مباشر.
في مناقشة داخل الحكومة لموقف من نوع نقبل بنسب الفعل إلى المقاومة ورفعه عن مسؤولية الحكومة، يمكن أن يقدم بأشكال وصيغ متعددة، ما يدخل القرار في جوهر الموقف أو يخرجه عنه بالكلية. وعليه فإن ما كنت شديد الحرص عليه، مستفيداً من تجارب عديدة في الحوار السياسي والمفاوضات وتغليب النقاش حول المواقف والإحاطة بها وآثارها، من أن الحوار حول القرار، وفق الموقف الذي تقبل به قيادة الحزب يجب أن لا يتعرض لما يلي:
تقييم الفعل، المقصود أسر الجنود الصهاينة، ومنع توجيه النقد إليه، مثل القول إنه تجاوز للخط الأزرق، ومباشرة في القتال، واعتداء على الآخر هذا من ناحية، من ناحية أخرى يجب أن يكون الموقف من ردة فعل العدو لا صلة له، بمعرفة ومسؤولية الحكومة عن فعل أسر الجنود، بل من مسؤوليتها في الدفاع عن الوطن ورد العدوان، ورفض التهديد والوعيد وعليها أن تدخل في مواجهة سياسية ودبلوماسية كردّ العدوان هي ليست مسؤولة عنه في ما ذكرنا، ولكنها مسؤولة عن الآثار التي يرتبها العدوان على الأرض والشعب، ولذلك طالبتها بأن تأخذ موقفاً وطنياً في الدفاع عن الشعب والوطن.
بعدما سقطت صيغة بيان السنيورة لمعارضتها بشدة من قبلنا والتي تعتبر عملية أسر الجنود التي قام بها حزب الله من دون علم وموافقة الحكومة، غير المسؤولية عنها، تشكل انتهاكاً للخط الأزرق وعملاً حربياً على دولة أخرى، هذه الصيغة كانت تعني مشاركة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة وفريقه بدمنا. يعني أننا نواجه حرباً من العدو الخارجي وحرباً أشد إيلاماً من فريق نشاركه في الحكومة اللبنانية.
وعليه، كان لا بدّ من رفض هذه الصيغة واعتبارها مشاركة في سفك دمنا، الأمر الذي فهمه من يلزم أن يفهم من المشاركين في مجلس الوزراء، أنها صيغة لن تمر رغم معرفتهم الوثيقة أننا نحرص على أمرين:
1) بقاء الحكومة قوية وفاعلة في زمن الحرب.
2) التضامن الوزاري ما أمكن الأمر حصوله.
والشرط الأساسي لهذين الأمرين أن تكون الحكومة نفسها ليست شريكة في العدوان، وهذه المسألة تفسر بشكل واضح كيف انتهت عليه الأمور، بعد حرب تموز من انسحابنا من حكومة السنيورة واعتبارها حكومة بتراء، والأحداث المتعاقبة موضوع نظرة، لكنها تأتي في السياق نفسه وتفسر، على ما أرجّح، كل التطورات السياسية في الصراع داخل الحكومة إبّان حرب تموز إلى الانسحاب منها بعد الحرب، وقيام أكبر حركة اعتراض شهدها لبنان في اعتصام ساحة البرج وسط العاصمة إلى ما عرفته البلاد من أحداث لاحقة.
ثمة حدس باطني موروث، جعلني أقول ما قلته في تلك الجلسة التاريخية. تذكرت عن الإمام الصادق أنه قال في حدود التقية، إنه مع كل ما للتقية من أهمية إياكم البراءة منا، لم أكن قادراً تحمّل أن تتلو الحكومة فصل البراءة من المقاومة الإسلامية كان ذلك يعني، في لحظة ميتافيزيقية عالية الحضور، أن العالم كله، باطل، وأن هذه سهام القوم إلينا، وقد صارت الحياة مع الظالمين برما.
لا يمكن للسياسة أن تنفصل عن الميتافيزيقيا. وعليه لكل سياسة ميتافيزيقياها القادرة على تفسيرها، حيث يصعب الشرح والتحليل، كطريقة

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوان 15ـ666314 /01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

يقوم العقل بها لتبرير صدق الحقيقة...

7- إشكالية صيغة خالد قباني

كانت جملة «إياكم المشاركة في دمنا» كافية ليطلب الوزير خالد قباني الكلام ويقدم تعديلاً على المشروع المقترح، يتراجع فيه عن هذه الشروط، لكنه يبقى على موقف يحمل تقييماً لفعل المقاومة. أحسست أن تنازلات الفريق الآخر بدأت، وأن طوق الحصار بالتهديد والوعيد قد انكسر، وأن الرسالة وصلت إليهم ولكن كنت آمل، بتنازلات إضافية هي في الواقع مكاسب للشعب اللبناني وتراجع عن دفتر الشروط الخارجية.

سبقني الأخ الحاج محمد فنيش للموافقة على مداخلة واقتراحات الوزير خالد قباني كان لا بدّ من الموافقة، مع إحساس يجمع عندي بين إمكانية تحصيل مكاسب أكثر في البيان الحكومي، أو المخاطرة بكل ما حققناه من كسر طوق إملاءات القوى المعادية على الفريق الآخر في مجلس الوزراء. قلت لعل الخير في ما حصل، لكن عرفت منذ تلك اللحظة، أن الصراع داخل الحكومة سيتأرجح بين الحياد المدروس في الحرب، على قاعدة ميزان القوى، وبين المشاركة في فرض شروط القوى المعادية علينا.

8- في ميزات القوى والانقلاب الأبيض على قصر بعبدا

لا يشارك كل الوزراء في كل نقاش، كان الوزراء الأخصائيون، لا يتدخلون في مناقشة الموضوعات السياسية المحضة ويكتفون بمتابعة ملفات وزاراتهم، تلك حال الزملاء من وزراء المالية والاقتصاد، وشؤون المهجرين وآخرين وتلك خاصية موجودة في كل حكومات العالم، لكنها تأخذ في لبنان شكل المتابعات الوظيفيّة، حيث يحيط الوزير بوظائف وزارته ويكتفي بمتابعة مشاريعها على جدول الأعمال، ويتأى بنفسه ما أمكن عن المناقشات السياسية إلّا ما يلزم من الثناء على قولٍ أو التدخل في تهدئة الحوار، بين الفواصل عالية التوتر، ولكن المشكلة في الوزراء الذين يتولون حقائب ذات أبعاد سياسية والذين يظهرون مثل المثقفين الملحقين بسياسة التيارات الأساسية داخل الحكومة، فيما تبرز أدوار عالية القيمة لوزراء، يتقنون مهامهم ويحيطون بوظائف وزاراتهم ويشاركون بفعالية في الحوار السياسي.

وكان الصديق معالي وزير البيئة يعقوب الصراف واحداً من الوزراء النادرين في الدفاع عن قناعاته السياسية، والمشاركة الفاعلة داخل الحكومة ليصح القول فيه، كان أمة في رجل، لبنان يفخر برجالٍ من هذه الجبلة الوطنيّة المأخوذة من أعالي جبل صنين...

ويلفت في مراحل الصراع السياسي الصعبة، توافر حالات الانقلاب على الخط السياسي، والحلف السياسي، والفرار من تحمل المسؤولية، ووسوسة الشيطان للنفس الأمّارة، أنها، قادرة في اللحظة عالية التوتر، على اقتناص الفرص، والوصول إلى أغراضها بصرف النظر عن أخلاقية الطرق والأساليب. تلك كانت واحدة، من عناصر تغير الأغلبية العددية داخل مجلس الوزراء بانقلاب وزراء أساسيين على فخامة رئيس الجمهورية إميل لحود، وانتقالهم من موقع سياسي إلى موقع آخر، في ما لو حافظ هؤلاء الوزراء على مواقفهم وصدقوا مع كتلهم وصمدوا في وجه الإغراءات والوسوسات.

ميزان القوى داخل الحكومة، محافظاً على توازنه بالنسبة لجعل كل قرار يخص أمور البلاد والعباد العليا، يخضع لأطروحة التفاهم والتوافق والمشاركة اللبنانية وأعرافها وتقاليدها وأحكامها الشهيرة.

ما نقصده في هذا المحل هو ميزان القوى على مستوى النصاب داخل مجلس الوزراء، وهو ذو طابع قانوني، لكنه ميزان قوى شكلي، لا يعكس ميزان القوى الحقيقي في البلاد. وعليه، فقد دفعنا نتيجة ما يمكن تسميته «الانقلاب السافر على قصر بعبدا» أثماناً عالية وأهمها في مسألتين:

1) الإشكاليات الكبرى حول المحكمة الدولية، وما وقّعه وزير العدل شارل رزق من بروتوكولات واتفاقيات بشأنها، والمسألة تحتاج إلى بحث مستقل.

2) موضوع استقالتنا من الحكومة واستمرارها حكومة بتراء، رغم الحركة غير المسبوقة، للشارع الوطني، في الاعتصام والتظاهر في مواجهة حلف الحكومة، وتلقي بعض الوزراء مساعدات وهبات من الخارج أدخلت عنصر المال في كسر معادلة الأعراف اللبنانية والتي لم تهتز في أوقات صعبة وكانت أقوى من محاولة شراء ذمم أصحابها.

9- هل يمكن شرح ديالكتيك الحوار داخل مجلس الوزراء؟

يمكن شرح ديالكتيك الحوار أو مساره داخل مجلس الوزراء بصرف النظر عن جدارة موضوعه، ورغم أن الموضوعات تتفاوت ما يكون في جدول الأعمال عادة موضوع رئيسي يستحق أن نشرح ديالكتيك الحوار حوله.

في حال ترأس رئيس الجمهورية الجلسة يفتتحها بفذلكة عامة ويعطي لرئيس الحكومة ليطرح ما يعتبره الموضوع الأساسي في جدول الأعمال، ويكون هذا الموضوع قد أشبع نقاشاً في اللقاءات السابقة بين مجموع القوى السياسية، ووصل جلّ المواقف إلى وسائل الإعلام.

يبدأ رئيس الحكومة السنيورة الحوار بطريقة هجومية لا تخلو من الحدّة وإظهار الخصومة، وحين يطلب الوزراء الكلام يعطى أولاً لفريقه إذا كان رئيساً للجلسة وفي هذه الحال يتناوب الفريق الوزاري على الكلام ويفيض في شرح آراء رئيس الحكومة ويثني عليها مما يشكّل تكتلاً يشن هجوماً متناسقاً، لكنه لا يخلو من فجوات قاتلة ومواضع ضعف يمكن اختراقها وتبيان تهافتها.

تذكرني طريقة مواجهة هذه الكتلة من الآراء المتدفقة حول موقف واحد بضرورة البحث عن أفضل الطرق لتبيان تهافت الخصم في الحجاج وأهمها ما يجمع بين الأسلوب السقراطي في محاورة السفسطائيين، والأسلوب البرهاني في مواجهة أصحاب الجدل المتهافت وعليه تكون الطريقة المناسبة هي التالية:

مواجهة الموقف بالموقف المباشر والصريح، وهذا يشكل عنصر الصدمة التي تخرق جدار الهجوم الكلامي المرتبك. تخرقه وتوقفه عند حدوده الواقعية وتشبه فعالية الرعادة عند سقراط، كان الأخ الحاج محمد فنيش يقوم بهذا الدور وعليه كنت أتابع الأمر بمواصلة الاختراق وتفكيك الآراء، وبيان تهافتها، تم تقديم شرح وافٍ لموقفنا الذي يتحول إلى الموضوع الأساسي في الحوار، كان فريقنا الوزاري يتابع عملية الخرق والتفكيك وعادة ما يحصل التراجع عن طريق الفريق الآخر يقوم به خالد قباني مرة، وغازي العريضي مرات أخرى، يحاولان الوصول إلى معادلة تركيبية، أو ما يعرف بالحل الوسط، وما أدعوه بالمحصّلة الواقعية. وعليه، يعود لنا أن نرتب هذه المحصّلة ونعيد تمحيصها ونضعها على سكة القرار أو على صندوقة التصويت عندما الأمر يستلزم التصويت وهو مرجع نادر في مجلس الوزراء.

ما الذي يعنيه هذا التكتيك في الديالكتيك الحواري، يعني أننا نحوّل الموقف لصالحنا، لأن الذي يطرح عادة، يكون فيه من المواقف المشتركة المتحصلة في الحوار خارج مجلس الوزراء، وما يحصل داخل مجلس الوزراء، يكون بتحقيق مكاسب إضافية، هذه المكاسب تكون لصالحنا، لأن الذي يقدم التنازلات هو الطرف الآخر، مهما حاول في البداية رفع سقف مطالبه أو إظهار التشدد في مواقفه. إنه ديالكتيك هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، وتبيان المقاصد ثم تبيان تهافت آراء الخصم وإظهار بيان الحق والحقيقة، والوصول في تحصيله إلى ما يسمح به على وجه العموم ميزان القوى السياسي.

وقد ساهم هذا التكتيك في النقاش للوصول إلى نتائج عامة تمثل صورة عن واقع معطى استمر فعله زمناً وصورة عن واقعٍ حيويّ دينامي مقاوم يسعى إلى تغييره على الدوام. وعليه، فإن جلسة 13 تموز 2006 الاستثنائية والتاريخية فعلاً تمثل صورة واقعية عن ميزان قوى واقعي. كان حزب الله وحلفاؤه وفريقهم السياسي هم الغالب الذي هزم العدو الصهيوني وحمى لبنان ونصر فلسطين وعزّ العرب والمسلمين وأحرار العالم.

* كاتب، وزير لبناني سابق

اليونان: «نهاية سيريزا»

ورد كاسوحة *

تصويت الأخير للبرلمان اليوناني على الصفقة الجديدة التي «تمّ التوصل إليها» في قمة اليورو يوم الأحد الماضي لا يعني أن الأزمة قد انتهت. فما حصل في البرلمان ترك الحكومة من دون شرعية فعلية، ورفع الغطاء عنها في أوساط اليسار الراديكالي الذي أتى بها إلى السلطة. وتجلّى ذلك من خلال تصويت 38 عضواً برلمانياً من سيريزا بالرفض، ومن لم يرفض منهم امتنع عن التصويت أملاً في الحفاظ على «تماسك الحزب»، حيث بدا أنّ الخطة التي وضعها تسيبراس للموافقة على العرض الجديد ستسير ولكن بأصوات المعارضة اليمينية و«اليسارية» (حزبا الديمقراطية الجديدة وباسوك)، وهذا يعني أن الرجل لم يعد يحكم بأدوات اليسار التي أتت به إلى السلطة. في التصويت السابق على الخطّة التي اقترحها هو لم يُواجِه معارضة من أعضاء حزبه ولكن الأمور تغيّرت عندما ذهب لمناقشة خطّته في قمة دول اليورو، حيث تضاعفت الإملاءات عليه، وتغيّرت مجمل البنود التي كان قد اقترحها لنيل قرض بقيمة 53,5 مليار يورو على مدى ثلاث سنوات. أُجبر في ضوء ذلك على التنازل عن جزء من سيادة البلاد، سواء من خلال رهنه أصولاً تصل قيمتها إلى 50 مليار يورو تُوضع في صندوق خاصّ تشرف عليه آلية رقابية تابعة لمنطقة اليورو أو عبر إقراره تخفيضات كبيرة على نفقات وزارة الدفاع، والأمران يمسّان بشكل مباشر بسيادة الدولة على ممتلكاتها العامة، ويعدّ التخلّي عنهما بمثابة تنازل من الحكومة عن جزء من سيادتها وقرارها «المستقلّ» لمصلحة منطقة اليورو التي لا تعبّر قراراتها عن خيارات أيّ من شعوب المنطقة. دفعت هذه التنازلات ببعض أعضاء حزبه إلى المجاهرة العلنية برفض الخطّة حتى قبل أن تُطرح للمناقشة في البرلمان، ومن هؤلاء وزير المالية المستقيل يانيس فاروفاكيس الذي اعتبر ما حصل في قمّة اليورو انقلاباً على مطالب الشعب اليوناني المُعبّر عنها في استفتاء الخامس من تموز، مشبهاً الاتفاقية التي «تم التوصل إليها» باتفاقية فرساي التي انتهت إلى إخضاع ألمانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى.

مأزق تسيبراس

> المسألة لا تتعلّق بفاروفاكيس وحده، وإنما بمجمل الصيغة التي يعبّر عنها حزب سيريزا، فهذا الحزب أتى إلى السلطة بموجب برنامج متكامل

> يعاني الحزب جرّاء إدارة أزمة الديون فقداناً لهويته الاجتماعية

> لرفض سياسات التقشّف والتخلّص من الديون، وعلى أساس هذا الرفض انتُخب في كانون الثاني الماضي، ثم أعيد تفويضه لمتابعة المواجهة مجدداً في استفتاء الخامس من تموز. واستمرّ تعبيره عن هذه الكتلة الاجتماعية حتى ذهاب تسيبراس إلى قمة منطقة اليورو لعرض خطّته الجديدة. ما فُرض على الرجل حينها أثار غضب القواعد التي كانت تتوقّع حصول تنازلات ولكن ليس بهذا الشكل، على الأقلّ لجهة عدم بيع المزيد من المؤسّسات الحكومية ورهن قرار الدولة بسياسات منطقة اليورو. عاد تسيبراس بعدها ليواجه اعتراضات مناصريه محاولاً إقناعهم «باستكمال المسيرة» ولكن من خلال تغيير الأدوات بعض الشيء، فمهمّته الآن لم تعد تنفيذ رغبتهم برفض سياسات التقشف بقدر ما أصبحت إقناعهم بجدوى «الامتثال» للصفقة الجديدة التي قد تنقذ الاقتصاد اليوناني وتمنع النظام المصرفي الخاصّ به من الانهيار. هذه هي الحجّة التي واجه بها اعتراضات نواب سيريزا في البرلمان، حيث قال في معرض تبريره لقبول الصفقة: «كانوا يرفضون منحنا قروضاً، أما الآن فقبلوا بمنحنا قرضاً بقيمة 82 مليار يورو، وإعادة هيكلة الديون من جديد، والأهم أنه لن يكون هنالك انقطاع في رواتب الموظفين والمتقاعدين». ولم ينسَ طبعاً في مواجهة الاعتراضات المتزايدة من داخل حزبه التذكير بأفضلية هذا العرض على سواه قائلاً إن الاتفاق «يحوي إجراءات تقشفية صعبة، لكنها لا تقارن بالعروض السابقة». كلّ ذلك لم يكن مقنعاً لأعضاء الحزب الذين صوّتوا «جميعاً» برفض الخطّة، تاركين رئيسهم يتخبّط في أزمته محاولاً نيل الثقة عن طريق «تغيير التحالفات» والاستعاضة عن كتلة الرفض داخل حزبه بأخرى من أحزاب المعارضة. هذا الأمر أصاب الحزب بالشلل، وتركه من دون خطّة عمل واضحة للأيام المقبلة، فتسيبراس عبر هذا الاختيار سيصبح أسيراً لأحزاب اليمين ويسار الوسط التي هزمها في الانتخابات الأخيرة، ولن يعود بمقدوره الحكم بالاعتماد على القاعدة الشعبية التي كوّنها أثناء قيادته لسيريزا. هو نفسه اعترف بالأمر ودعا أعضاء حزبه لمراجعة موقفهم قبل التصويت، لأنه لا يستطيع الحكم من دونهم، وهذا يُظهر عمق المأزق الذي يتعرّض له حالياً، حيث يتعيّن عليه المضي قدماً بخطّته التي وافق عليها البرلمان ولكن من دون أدوات تعينه على تنفيذها. أجهزة الدولة ستكون معه طبعاً، وكذا الأمر الاستابلشمنت الذي لم يتغيّر كثيراً وبقي موجوداً في أوساط المال والإعلام والشرطة والجيش و... الخ، ولكن الكتلة الاجتماعية التي أتت به الى السلطة لن تكون حاضرة لمساعدته بالقدر نفسه. قد لا تعبّر عن اعتراضها كما يجب بفعل الإنهاك الحاصل لها ولكنها بالقطع ليست مسرورة من الإجراءات التي ينوي الرجل تنفيذها. هو يعوّل على احتوائها عبر الفائض الذي سيبقى من الكتلة المالية التي سيضخّها المصرف المركزي الأوروبي اعتباراً من الأيام المقبلة لتمويل خدمة الدين وإعادة رسملة المصارف، حيث يُقال إن المبلغ المرصود للاستثمارات وتنشيط الاقتصاد من ضمن الخطّة يضاهي 12 مليار دولار. المشكلة أنّ هذا المبلغ لا يساوي شيئاً بالقياس إلى الأموال التي ستذهب لتسديد الديون، ولذلك يبدو تعويل تسيبراس على القاعدة الاجتماعية التي ستستفيد من أموال المساعدات في غير مكانه. ببساطة، الرجل سيتحوّل في هذه المرحلة إلى رئيس لحكومة لا تملك غالبية متماسكة، ولا تقدر إذا استطاعت امتلاكها (بالحيلة والمناورات السياسية) على إقناع ناخبيها بتنفيذ ما يتعارض مع مصالحهم الحياتية المباشرة. ومن هنا فإنّ بقاء الحزب نفسه قد أصبح على المحكّ.

«مصير سيريزا»

حالياً يعاني الحزب جرّاء إدارة تسيبراس لأزمة الديون من فقدان لهويته الاجتماعية، إذ لم يعد بالإمكان بعد إقرار العرض الجديد في البرلمان أن تظلّ العلاقة بين سيريزا وناخبيه كما هي، فهو الآن لا ينفّذ سياسات تتعارض مع مصالحهم فحسب، بل أيضاً يفقد صلته بالواقع الذي قاده إلى تزعّم الحركة الاحتجاجية ضد سياسات التقشف وإغراق اليونان في مستنقع الديون. هذا الواقع لم يعد موجوداً الآن، على الأقلّ كما عرفناه أثناء وجود سيريزا في المعارضة، إذ أصبح الحزب في السلطة، وبدأ بالتنازل عن الأهداف التي وضعها لنفسه حين كان في الشارع. معركته مع الدائنين بهذا المعنى لم تكن على قدر التوقّعات، وانتهت إلى انتكاسة كبيرة للحزب الذي كان يعوّل عليه الناس (تحديداً المهمّشون والمتقاعدون والعاطلون من العمل) لإخراج البلاد من سياسة الاستدانة. صحيح انه ربح بعد إقرار «الاتفاقية» فئات اجتماعية جديدة من اليمين ويسار الوسط إلا انه خسر قاعدته الشعبية الأساسية، ولم يعد قادراً على التعبير عن مصالحها كما كان يفعل من قبل. هكذا، أصبح متصالحاً أكثر مع وجوده في السلطة، وتكوّنت لديه خلال هذه الفترة «ارتباطات» بفئات اقتصادية يهمّها الإبقاء على وضع اليونان كما هو، وهذه الفئات هي التي اعتمد على ممثليها في التصويتين الأخيرين للتعويض عن «امتناع أعضاء حزبه عن التصويت». وهذا يعني أن ارتباطه بهؤلاء سيزداد مع الوقت على حساب الهوية الطبقية التي يعبر عنها أعضاء الحزب والناخبون اليساريون المتضرّرون من امتثال حزبهم لسياسات التروكيا. وقد عبّرت عن الأمر بشكل واضح نائب وزير المالية ناديا فالوفاني التي استقالت على إثر الاتفاق مع الدائنين، موضحة موقفها لتسيبراس بالقول: «اليكسيس تسيبراس، في وقت التحدي، أنا مستعدة للعمل في أي مكان وحتى النهاية، ولكن عندما عاد وفدنا بالتزامات ولدت ميتة، في كل تقدير، ستكون هناك معضلة، التراجع أو grexit»» (خروج اليونان من منطقة اليورو)، من غير الممكن بالنسبة لي أن أظل عضواً في الحكومة». ثم أردفت بعد شكر رئيس الوزراء على الثقة: «الكفاح، أريد أن أصدق أنه مستمر». هذا الخروج المدوّي بالإضافة إلى استقالة فاروفاكيس وامتناع وزير الطاقة ومعه 38 عضواً من الحزب عن التصويت يدلّ على حجم التغيّر الذي طرأ على سياسات الحزب بعد قرار تسيبراس بالامتثال للدائنين. بالنسبة إلى هؤلاء جميعاً فإنّ سيريزا لم يعد المكان الملائم لتكوين كتلة اجتماعية مناهضة للمديونية الوظيفية وسياسات التقشّف، وعليه يصبح البحث عن إطار جديد للكفاح ضدّ املاءات منطقة اليورو هو الخيار المناسب. أمّا سيريزا فقد أضحى «جزءاً من الماضي» الذي «يتعيّن دفنه». حالياً هو على الضفّة التي اختارت الولاء المطلق لمنطقة اليورو، وهذا يجعل منه في أفضل الأحوال نسخةً منقّحة عن «باسوك» وباقي أحزاب الاشتراكية الديمقراطية.

* كاتب سوري

مشهد ميداني

الجيش يتقدم في الزبداني... ويسيطر على قرى ريف اللاذقية

حققت قوات الجيش السوري والمقاومة اللبنانية تقدماً إضافياً في الزبداني. فيما استطاع الجيش أن يسيطر على قرى جديدة في ريف اللاذقية بعد عملية مباغتة. فيما تتواصل معاناة مدنيي نبل والزهراء بسبب القصف العشوائي المستمر منذ أيام

مرح ماشي

لم يكن أحد من المتقاتلين معنياً بـ«استراحة» خلال أيام عيد الفطر، إذ استمرت المعارك على معظم نقاط التماس. وبدا مصيف الزبداني، غربي العاصمة، أسخن نقاط الاشتباك، حيث تقدم الجيش وعناصر المقاومة اللبنانية في سهل الزبداني، ما أدى إلى سيطرتهما على مزارع تابعة للمدينة تقع على طريق إمداد وعبور المسلحين من الزبداني باتجاه نهر بردى جنوباً، وتدعى «درب الشام». وتؤكد المصادر الميدانية سقوط عشرات المسلحين بين قتيل وجريح، إثر كمين نفذه الجيش والمقاومة، بعد محاولة تسلل قام بها المسلحون من سهل الزبداني باتجاه المدينة. من جانبها ذكرت مواقع معارضة أن «ما يزيد على 1300 مسلح يتعرضون للإبادة»، ما دفع هؤلاء المسلحين إلى توجيه نداء إلى «إخوانهم المجاهدين في سوريا بكل ألوانهم وانتماءاتهم للتوجه إلى المدينة وإنقاذهم».

إلى ذلك أكد مصدر ميداني لـ«الأخبار» أن الحملة الإرهابية التي يتعرض لها مدنيّو بلدتي نبل والزهراء في ريف حلب الشمالي تأتي كمحاولة ضغط رداً على التقدم في الزبداني وانتقاماً للقلمون. كلام المصدر يأتي بعد سقوط قذائف صاروخية على عدد من الأحياء السكنية في نبل والزهراء، مصدرها مسلحو بلدة ماير المجاورة ومنطقة المقالع الذين استهدفوا مسجداً، بإحدى قذائفهم، أثناء صلاة العيد، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف المصلين، ضمن حملة القصف المتواصلة على البلدتين. عناصر اللجان الشعبية ردّوا على مواقع المسلحين في بلدة ماير، ما أدى إلى تحقيق إصابات مباشرة فيها. وضمن العملية العسكرية المستمرة في سهل الغاب، استهدف سلاح الجو مواقع عدة لمسلحي «جيش الفتح»، في ريف إدلب، رداً على استهداف قرية الفوعة بالصواريخ. مصدر ميداني رأى أن المعارك في الغاب مستمرة من دون تحقيق أي حسم عسكري في مجريات الأمور، في ظل سيطرة الجيش مؤخراً على قرى عدة، تقع ضمن أراضٍ منبسطة داخل السهل الزراعي الحيوي. ويؤكد المصدر أن السيطرة على تلال ومواقع مرتفعة مطلّة على سهل الغاب قد يحدث فرقاً في ميزان المعارك القائمة. وبحسب المصدر، فإن تقدم الجيش في جبال اللاذقية والسيطرة على قرى بيت زيفا وبيت خضور وجبل السنديان وتل الخضر وجبل الرحملية وجبل المقطرانية، ضمن قرى الريف الشمالي المشتعل إثر انسحاب المسلحين منها، أعاد الآمال بتحريك الجبهة الاستراتيجية لمصلحة الجيش وحلفائه.

إحباط محاولة تسلل لعناصر مسلحين باتجاه قرية دورين في الريف الشمالي، أرخى إحساساً بالأمان على جبهات اللاذقية الراكدة، أيضاً، ولا سيما بعد مقتل عدد من المتسللين.

> تواصل سقوط القذائف الصاروخية على نبّل والزهراء

إلى ذلك، ذكرت مواقع معارضة خبر إصابة مسؤولة «كتيبة جعفر الطيار» التابعة لـ «جند الأقصى»، إثر اشتباكات مع حركة «أحرار الشام» في قرية معرزيتا في ريف إدلب الجنوبي.

كذلك أكدت التنسيقيات المعارضة محاولة اغتيال أحد مسؤولي «جبهة النصرة» المدعو «أبو خالد الجزراوي»، السعودي الجنسية، من خلال زرع لغم أرضي على طريق البارة ابلين في ريف إدلب أيضاً، في حين ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أن «النصرة» فصلت 30 من عناصرها في حماه، «لعدم الطاعة ورفض قتال تنظيم داعش، إضافة إلى الاشتباه بكونهم خلايا نائمة لدى التنظيم».

وفي حماه أيضاً، نعت «التنسيقيات» أحد مسؤولي الألوية التابعة لـ«حركة تحرير حمص» الرائد المنشق عصام حجازي، مع عدد من المسلحين، بعد استهداف سلاح الجو في الجيش السوري مواقعهم في بلدة عقرب في الريف الجنوبي.

وفي سياق آخر، استهدف الجيش تجمعاً للمسلحين قرب تل العلاقية، في ريف درعا، ما أدى إلى وقوع قتلى وإصابات في صفوف المسلحين، يأتي ذلك بعد يومين من زيارة لرئيس هيئة الأركان العامة في الجيش العماد علي أيوب، ضمن جولة تفقدية على المواقع العسكرية في المنطقة الجنوبية.

في آخر أيّام العيد... مياه الشرب تعود إلى حلب

بعد جهود متواصلة استمرّت منذ يوم الخميس الماضي، أفلحت ورشات الصيانة التابعة لشركة كهرباء حلب أخيراً في إصلاح معظم الأعطال المسببة لانقطاع التغذية الكهربائية، وبالتالي توقف ضخ مياه الشرب إلى أحياء المدينة (الغربية الخاضعة لسيطرة الدولة السورية، والشرقية الخاضعة لسيطرة المجموعات المسلّحة). وبدءاً من يوم أمس انتظمت التغذية الكهربائية بشكل شبه مستقر بعد يومين من التغذية المتقطّعة. كذلك أنجزت الورشات أمس إصلاح خط «حلب واو ـ حريتان» المسؤول عن تغذية الريف الشمالي بالتيار الكهربائي. ومن المتوقع (في حال استمرّت التغذية مستقرّة) أن تشهد معظم أحياء ومناطق حلب نهايةً لثلاثة أسابيع من الشح المائي الذي طغى على كل الأخبار الواردة من عاصمة الشمال. ولعبت «مبادرة أهالي» دوراً أساسيّاً في الوصول إلى اتفاق بين جميع الأطراف يتيح دخول عمّال الصيانة إلى المناطق الساخنة لإصلاح الأضرار الكبيرة التي لحقت بمعظم المحطات، ولا سيّما محطّة «حلب واو» (قرب البحوث العلمية)، فيما أعادت وزارة الكهرباء وصل التغذية الكهربائية الواردة من الشبكة السورية العامة عبر محطّة الزربة.

(الأخبار)

أطفال حلب يحيون عيد الفطر على طريقتهم (الأناضول)

تقرير

الجمعيات الخيرية في مواجهة الحرب: من «اللقمة» إلى «فرصة حياة»

لمى علي

ككثير من السيدات اللواتي اضطرتهن الأزمة للجوء إلى الجمعيات الخيرية لسد بعض من احتياجات عائلاتهن، تقصد وفاء شهرياً مقر إحدى الجمعيات الخيرية وسط العاصمة دمشق للحصول على حصة عائلتها الغذائية، لكن ذلك يكلفها عناء ساعة من المشي للوصول إلى مقر الجمعية، وأكثر من ساعة حتى يحين دورها في طابور الانتظار. تعلق وفاء على خدمات الجمعية بعبارة مقتضبة: «ما عم بيقصروا... الحمد لله».

تحول عمل الجمعيات الخيرية في سنوات الحرب من عمل أهلي روتيني ضمن نطاق الحي الواحد أو أبعد بقليل إلى إغاثي طارئ وسريع قد يتسع ليصل إلى محافظات أخرى، فجمعية «حفظ النعمة»، وهي من أشهر الجمعيات على مستوى دمشق وبدأت عملها منذ عام 2009، وصل عدد العائلات التي تقدم لها اليوم المساعدة بشكل دوري (شهرياً) إلى حوالى 43 ألف عائلة، بعدما كان هذا العدد في عام 2010 حوالى 7500 عائلة، وذلك حسب مسؤول العلاقات العامة في الجمعية مأمون قويدر. ويضيف: «قبل الأزمة، كان تركيز الجمعية على الأسر الفقيرة والتي كنا نبحث عنها في الأحياء القريبة ضمن المدينة ونذهب إليها لتقديم المساعدات لها كل شهر، أما اليوم فقد بات التركيز على الأسر المهجرة والمتضررة من الحرب التي علينا مساعدتها بشكل فوري لتأمين احتياجاتها الطارئة. وبسبب كثرة عدد هؤلاء المحتاجين، فالجمعية لم تعد قادرة على الذهاب إلى كل منهم بل تفتح أبوابها لهم مع تزايد عددهم يوماً بعد يوم». المبدأ الذي تقوم عليها جمعية «حفظ النعمة» هو الحصول على فائض النعم لدى من يرغب في التبرع بها، وتقديمها للمحتاجين لها، من غذاء وألبسة ودواء. إلا أنه مع زيادة عدد المستفيدين، أصبح الاعتماد على مساعدات برنامج الغذاء العالمي، إلى جانب التبرعات الأهلية التي لم تنقطع رغم كل الظروف الاقتصادية التي حلّت. نشاطات الجمعية لم تتوقف عند هذا الحدّ، بل قامت بتسيير قوافل غذائية وحاجات ضرورية إلى أهالي المناطق المنكوبة بفعل الحرب في محافظات أخرى.

بعض الجمعيات الخيرية خرجت من السباق أو احتُفظ بمكانٍ لها في مؤخرة ركب المساعدات المطروحة، فلم يساعدها كادرها وإمكاناتها البسيطة على الدخول في مجال العمل الإغاثي، فاقتصر عملها على ما كان عليه سابقاً ضمن نطاق الحي فقط مع زيادة عدد المستفيدين منها وفقاً لزيادة عدد المتضررين في جميع أنحاء مدينة دمشق.

كذلك، تتكاتف نحو 7 جمعيات مشهود لها بالعمل الأهلي المميز في دمشق وريفها، مشكلة مبادرة «أهل الشام» لتقديم أكبر قدر من المساعدة للمحتاجين. وانطلقت منذ عام 2012 وباتت مظلة لـ 60 جمعية خيرية تتضافر لتقديم المساعدة لـ 17 ألف أسرة ضمن مقرها وسط العاصمة، و30 ألف أسرة أخرى من خلال مراكز الجمعيات المنتشرة في دمشق وريفها. ويقول مدير «المبادرة» أسامة الخطيب: «نعمل على مواكبة أي نزوح مفاجئ للأهالي لتلبية حاجاتهم الضرورية من المواد الغذائية والعينية، بالإضافة إلى إنشاء مشاريع تنموية في المناطق الريفية بالتعاون مع المنظمات الأهلية لتأمين فرص عمل، إلى جانب إقامة العديد من الدورات التدريبية والتأهيلية لتعليم بعض المهن مع تأمين الأدوات اللازمة لفتح سبل معيشة منها. كما قامت المبادرة بإنشاء بنك عمال لجميع الوظائف من ضمن الأسر المستفيدة لتأمين فرص عمل لهم من خلال الاتصال مع الجهات الحكومية والخاصة والأهلية وما تحتاج إليه من عمال».

يشار إلى أن «مبادرة أهل الشام»، التي تعتبر حالياً أكبر مؤسسة خيرية في سوريا، قامت خلال شهر رمضان بإطعام 30 ألف صائم يومياً ضمن حملة «لقمتنا سوا»، حيث تمّ طبخ وجبات ساخنة ضمن 12 مطبخاً وتوزيعها في وقت الإفطار على العائلات المهجرة ضمن مراكز الإيواء بشكل خاص.

وبحسب مدير مكتب وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل، أحمد شهاب، فإن عدد الجمعيات الخيرية في سوريا عام 2010 كان نحو 1461، 509 منها في دمشق، واليوم أصبح هذا العدد 1440 جمعية، 520 منها في دمشق. ويبيّن شهاب أنه بعد اتساع نطاق عمل الجمعيات الخيرية ودخولها في عدة مجالات، «قامت وزارة الإدارة المحلية بتصميم برنامج تشبيك بين أغلب الجمعيات لنقل وتبادل المعلومات حتى يتم ضبط عدد الأفراد المستفيدين لدى كل جهة وفتح المجال لوصول الفائدة إلى أكبر عدد ممكن من الناس».

اليمن

«انتصارات» إعلامية سعودية... «أنصار الله» يعودون إلى مطار عدن

لم يصلِّ عبد ربه منصور هادي عيد الفطر في عدن، مثلما أكد مسؤولون يمنيون الأسبوع الماضي. كذلك فإن معظم أجزاء المدينة الجنوبية لا تزال تحت سيطرة الجيش و«اللجان الشعبية»، فيما تستمر المعارك حول المطار الذي يتقاسمه الطرفان حالياً. أيامٌ قليلة منذ بدء الهجوم الذي جرى برعاية إماراتية، كانت كافية لتبيان أن كل إعلانات «تحرير عدن» في الأيام السابقة كانت انتصارات إعلامية ليس إلا

يعمل الجيش و«اللجان» على استعادة القسم الذي يسيطر عليه المسلحون في مطار عدن (أ ف ب)

عدن ـ **الأخبار**

في المفاوضات الأخيرة التي شهدتها العاصمة العُمانية مسقط، طلب وسطاء التحالف الذي تقوده السعودية من حركة «أنصار الله» إعلان الانسحاب «ولو إعلامياً» من محافظة عدن الجنوبية. المطلب الذي أكدته مصادر واكبت المحادثات السرّية بعد نحو ثلاثة أشهر من بدء العدوان، لم يكن «التنازل» الأول من نوعه من جهة الرياض التي تدرك عمق الحفرة التي سكنتها بفعل حربها الخاسرة على اليمن؛ إذ قلّصت المملكة، لمرات عدة، سقف مطالبها في الأشهر الماضية، بدءاً من القبول بخروج الجيش وقوات الحركة من عدن، عوضاً عن الانسحاب من كل المدن اليمنية، مقابل وقف الحملة العسكرية.

حينما قوبلت مطالب السعودية بالرفض، يبدو أنها حاولت صناعة «النصر الإعلامي» بنفسها، وهو ما تجلّى في الأيام القليلة الماضية. فقد كانت معركة «تحرير عدن» تجري عملياً على شاشات الإعلام المؤيد للعدوان السعودي، لا على الأرض اليمنية. الهجوم الذي وضع نصب عينيه عودة الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي إلى عدن لأداء صلاة عيد الفطر فيها، انتهى إلى عودة وزيرين من الحكومة المستقيلة فقط، وإلى سيطرة عناصر «القاعدة» على أجزاء من المدينة.

إخفاق المخطط الإماراتي

منتصف الشهر الماضي، روّج إعلام العدوان لقرب «تحرير عدن»، مسلّماً قيادة الحملة لقوة من النخبة الإماراتية مؤلفة من 60 ضابطاً وعنصراً، اتخذت مقراً لها في مديرية البريقة التي تسيطر عليها مجموعات من تنظيم «القاعدة» والقوى السلفية. كذلك تموضعت قوة سعودية، بجوار المقر الإماراتي، مهمتها لوجستية واستخباراتية. وعمل الإماراتيون على التنسيق بين الفصائل المسلحة وتوزيع السلاح والأموال عليها، وفي الوقت نفسه، استُقدم ألف مقاتل يمني تم تدريبهم في السعودية إلى عدن. كان مقرراً أن يبدأ الهجوم على المدينة الثانية أهمية في البلاد منذ 20 يوماً، ولكن انكشاف أمر إحدى مجموعات الإشراف الإماراتي في منطقة دار سعد، على يد الجيش اليمني، ومقتل أحد الضباط ـ نُعي على أنه سقط على الحدود السعودية اليمنية ـ أجّل المخطط. استمر الإماراتيون في التخطيط والتجهيز واستقدام التعزيزات إلى أن تم اختيار الساعة الصفر في اليوم نفسه الذي تم فيه توقيع الاتفاق النووي بين إيران والغرب. يومئذٍ، رست إحدى السفن الحربية في ميناء البريقة وأنزلت 150 آلية عسكرية، إضافة إلى 1000 مقاتل يمني جديد دُرّبوا في السعودية والإمارات. أما الفصائل المسلحة المؤيدة للعدوان، فكانت على الأرض في جاهزية وبانتظار الإشارة. وفي ترتيب يُشبه الخطة التي نفذت على محافظة لحج قبل بدء العدوان بأيام، استولى «القاعدة» على المقار الحكومية في عدن، وذبح 30 جندياً من الجيش اليمني وسحلهم في شوارع عدن، وعصراً سلّم هذه المقار إلى المجموعات المسلحة الموالية لهادي. بدأ الهجوم، فجر الثلاثاء الماضي، باندفاعة سريعة مترافقة مع مئتي غارة جوّية وقصف مركّز من البوارج الحربية في عرض البحر على مواقع الجيش و«اللجان الشعبية». في اللحظات الأولى، أحدث الهجوم خروقاً في مطار عدن الدولي ومنطقة خور مكسر والعريش، حيث سيطر المسلّحون على بعض الأحياء، لكنهم لم يستطيعوا تثبيت مواقعهم فيها. ظُهر اليوم نفسه، استوعب الجيش ومعه «اللجان» ما يمكن وصفه عسكرياً بـ«الصدمة»، فانطلقت الهجمات المضادة، وتمكنوا أولاً من تخفيف اندفاعة الهجوم واحتوائها، والعمل ثانياً على منع المهاجمين من البقاء والاستقرار. وفي اليوم الثاني نجح الجيش و«اللجان»، بهجمات سريعة على أماكن انتشار المسلحين، في طرد المسلّحين من كل النقاط الحيوية التي أحدثوا فيها خروقاً، ثم في حرمانهم الاستفادة من أيٍّ منها، بما فيها المطار. عملياً، يمكن التأكد من أن قوات إماراتية تقاتل ضد الجيش و«اللجان الشعبية» في عدن. فقد أعلن «أنصار الله» اعتقال عدد منهم. وكانت وكالة الأنباء الإماراتية الحكومية قد أكدت الخميس الماضي مقتل جندي إماراتي أثناء المعركة في اليمن، في اعتراف رسمي هو الأول لمشاركة برّية من قوات أجنبية في الحرب.

> لوحت «أنصار الله» بالاستعداد للانتقال إلى «مرحلة الخيارات الإستراتيجية»

ومنذ اشتعال المعارك في عدن، قالت وسائل إعلام سعودية إن هادي وحكومته «سيؤدون صلاة العيد في عدن». وقبل انجلاء غبار المعركة، أعلن رئيس الحكومة اليمنية المستقيلة، خالد بحاح، أول من أمس، «تحرير عدن»، لكنّ وزيرين من الحكومة المستقيلة فقط حضرا إلى المدينة، وهما وزيرا الداخلية والنقل مع بعض المسؤولين الأمنيين، بعد انتقالهم من الرياض إلى إريتريا ثم إلى عدن عبر البحر.

وفي هذه الحال، استعيض عن عودة هادي بالإعلان عن اجتماع لحكومة بحاح في عدن، وأن «البحث جارٍ عن مكان آمن لاجتماع وزرائها بسبب وجود جيوب للجيش واللجان»، حتى رسا الاجتماع في منطقة البريقة، في منزل أحد المسؤولين، بالقرب من المقر الإماراتي.

تقدّم الجيش و«اللجان الشعبية»

فيما كانت وسائل الإعلام القريبة من السعودية تعلن الانتقال إلى تأمين عدن بعد «تحريرها» والانطلاق في بحث عملية إعادة الإعمار، وانتقال معارك «التحرير» إلى محافظات تعز ولحج وشبوة وأبين، نقلت وكالة «سبأ» عن مصادر عسكرية عصر أمس قولها إن الجيش و«اللجان الشعبية» تمكنوا من السيطرة على مطار عدن الدولي من جديد، «بعد دحر عناصر القاعدة وميليشيات الإصلاح وهادي»، مؤكدةً حصار هؤلاء في إحدى بوابات المطار بعد محاولاتهم السيطرة عليه.

وبينما لا تزال الاشتباكات مستمرة في مواقع الخرق القريبة من الجسر في خور مكسر وبعض أحياء كريتر والعريش، علمت «الأخبار» أن المطار يتقاسمه الطرفان، وأن الجيش و«اللجان» يعملون على استعادة القسم الذي هو تحت سيطرة المسلحين.

وأكد عقيد في الجيش اليمني، رفض الكشف عن هويته، في حديثٍ إلى «الأخبار»، أن مدينة التواهي لا تزال في يد الجيش و«اللجان الشعبية» ولم تدخلها القوات الموالية لهادي على الإطلاق، وذلك خلافاً لما تنقله بعض وسائل الإعلام (علي جاحز).

في السياق نفسه، يقول المسؤول عن التواصل في «الإعلام الحربي»، صلاح العزي، إن المجموعات المسلحة المؤيدة لهادي ولـ«القاعدة» لم تتمكن إلا من دخول منطقتين هما رأس عمران والمطار بدايةً تحت القصف المكثف من التحالف جوّاً وبحراً. وفي وقت أكد فيه العزي لـ«الأخبار» أن غالبية المناطق في عدن لا تزال خاضعة لمعارك الكرّ والفرّ، أضاف أن الجيش و«اللجان» أحرزوا تقدماً كبيراً في المنصورة وتمكّنوا من صدّ هجمات على التواهي وخور مكسر. وقال إن عدداً من الآليات التي وصلت عبر بارجة إماراتية جرى إحراقها، إضافةً إلى مقتل ضباط إماراتيين وأكثر من مئتين من عناصر «القاعدة». كذلك، أكدت مصادر أن الجيش و«اللجان» لا يزالون يسيطرون على قصر الرئاسة وقيادة المنطقة العسكرية.

في هذا الإطار، أكد المتحدث باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، أن الهجوم الأخير على عدن «لم يكن مفاجئاً»، مضيفاً أن «الجيش واللجان الشعبية قاموا بواجبهم الوطني والشرعي والأخلاقي والحضاري في التصدي بكل قوة». وقال عبد السلام، في بيانٍ أمس، إن التطورات التي تشهدها عدن أظهرت أن مرتزقة العدوان وعناصر القاعدة لا قبول شعبياً لهم في المدينة، ولا غير عدن، مؤكداً أن «تقدمهم المحدود والمهزوز هو في مناطق محدودة للغاية لا يساوي حجم ما أنفق وأعدّ وروّج له إعلامياً، والغطاء الناري البحري والجوي الذي وصل إلى حدّ 200 غارة في ظرف 24 ساعة فقط، واستخدام القنابل الغازية والعنقودية».

واتهم عبد السلام الأمم المتحدة بالتورط في استمرار العدوان، لقيامها بدور تضليلي لإيقاع اليمن في فخ الهدنة، إذ إن التصعيد في عدن «جرى في وقتٍ كانت فيه الهدنة الانسانية التي أعلنتها المنظمة الدولية لا تزال سارية». ولوّح المتحدث في ختام البيان بالاستعداد للانتقال إلى «مرحلة الخيارات الاستراتيجية»، وللتوجه إلى مختلف جبهات القتال «كما توجبه تطورات المعركة».

«وول ستريت جورنال»: «القاعدة» يقاتل مع السعودية

أعلنت وسائل الإعلام المؤيدة للعدوان السعودي «تحرير عدن»، لكن تنظيم «القاعدة» كان ينشر صوراً وفيديوات على مواقع إلكترونية، تُظهر عمليات ذبح معتقلين يمنيين، ما أثار موجات من الغضب، بالإضافة إلى تساؤلات حول الجهة الحقيقية التي تقاتل في عدن. كل ذلك يجري وسط نقاش سوف يتوسع خلال المدة المقبلة حول دور التنظيم الإرهابي ومتفرعاته، وحول كيفية تعامل قوى العدوان مع هذه المجموعات. في الولايات المتحدة، حيث المخاوف تكبر من دور «القاعدة» يمنياً، نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الخميس الماضي، تقريراً بعنوان «القاعدة يقاتل إلى جانب الميليشيات المدعومة سعودياً في اليمن»، شرحت فيه جزءاً من الواقع الميداني في عدن، الذي أماط اللثام عن تحالف مقاتلي «القاعدة» مع مقاتلي المجموعات المسلحة الداعمة للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي، لانتزاع المدينة الجنوبية من قبضة الجيش اليمني وحركة «أنصار الله». الصحيفة نقلت مشاهدات سكان محليين أكدوا «احتفال مقاتلي القاعدة بالانتصار إلى جانب الميليشيات المدعومة سعودياً»، حين «قاموا بالتمثيل بجثث الحوثيين في شارع تجاري رئيسي في المدينة»، وهو ما أظهرته صور وفيديوات انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي. ووفق الصحيفة، «فوجئ السكان برؤية حشود من مقاتلي القاعدة يملأون المدينة الى جانب المقاومة الشعبية (المسلحون المؤيدون لهادي)»، كما أكد أحد سكان منطقة كريتر رؤية أعلام «القاعدة» ترفرف في بعض أجزاء المدينة وعلى عشرات العربات المدرّعة، مشيراً إلى قيام التنظيم «بسحل بعض المتمردين (الحوثيين) في شوارع كريتر». ولفتت الصحيفة إلى ما سمّته «ورطة» الولايات المتحدة التي أنفقت 500 مليون دولار لتدريب وتجهيز القوات الخاصة اليمنية لمحاربة «القاعدة» في اليمن، حيث «تقف المملكة الخليجية، حليفة الولايات المتحدة، في الصفّ نفسه مع واحدة من أخطر الجماعات المتطرفة»، ولا سيما في ظلّ الدعم الذي تقدّمه واشنطن إلى التحالف في اليمن، استخبارياً ولوجستياً. مسؤولون أميركيون أكدوا من جهتهم، أن «القاعدة» هو أحد أكبر المستفيدين من هذه الحرب، في وقتٍ لا يزال فيه هذا التنظيم «الأقدر على تنظيم هجمات إرهابية دولية»، طبقاً للصحيفة الأميركية التي ذكّرت بتبني التنظيم الهجمات ضد مكاتب المجلة الفرنسية الساخرة «شارلي إيبدو»، في كانون الثاني الماضي. ونقل التقرير عن دبلوماسي غربي رفيع المستوى، أنه «لسوء الحظ، طلب السكان والقبائل الدعم من القاعدة لصدّ تقدم الحوثيين».

إلى ذلك، شبّهت الصحيفة التحالف العسكري الجاري في عدن، بين المقاتلين المدعومين سعودياً وبين عناصر «القاعدة»، بما شهدته مدينة عتق، عاصمة محافظة شبوة، حين أقرت الميليشيات المدعومة سعودياً بمشاركة عناصر تنظيم «القاعدة» في القتال إلى جانبها، في وقت سابق من هذا العام.

على الغلاف

... وفي اليوم الرابع جاء الكلام الفصل. خطبة للمرشد علي خامنئي وضعت النقاط على الحروف. «لن يُسمح باستغلال الاتفاق النووي سواء جرت الموافقة عليه أم لا»، قالها مرشد الثورة بكل وضوح، مجدداً التأكيد أن سياسة الجمهورية الإسلامية لم تتغير لناحية العداء للاستكبار الأميركي، ولناحية دعم الأصدقاء والشعوب المظلومة من فلسطين إلى اليمن مروراً بلبنان وسوريا والعراق والبحرين

أكد الثوابت وحدد الأولويات وقواعد الاشتباك

خامنئي: استسلام إيران حلم لن تراه أميركا

خامنئي: حزب الله من أشرف قوى الدفاع الوطني على الصعيد العالمي (الموقع الرسمي للمرشد)

إيلي شلهوب

«سياستنا تجاه أميركا والاستكبار العالمي وقوى الشر لن تتغيّر»، و«لن نتخلى عن دعم الشعوب المظلومة في المنطقة بغض النظر عن مصير الإتفاق النووي مع الدول الكبرى». عنوانان عريضان وضع خلالهما مرشد الثورة الإسلامية الأمور في نصابها. أعاد عبرهما تحديد أولويات إيران وثوابت سياستها، ومعهما قواعد الاشتباك في المنطقة. وفي الوقت نفسه، دق المسمار الأخير في نعش أي رهان خارجي على فتنة في الداخل، وأي رهان داخلي على رافعة من وراء البحار للسيطرة والهيمنة وتغيير الاتجاه.

حديث مسهب جاء على مرحلتين، الأولى في خلال خطبة عيد الفطر، والثانية خلال استقباله المهنئين بالعيد، أكد فيه أن نقطة التقاطع الوحيدة التي جعلته يقبل التفاوض مع أميركا كانت النووي وفقط لما فيه مصلحة لإيران، في خطوة براغماتية إنما تؤكد على مبدئية طهران على المستوى الاستراتيجي، ملمّحاً إلى أن في تفاهم فيينا نقاطاً لا يمكن قبولها.

كثيرة هي حقول الألغام التي عبرها خامنئي بإيران على مدى الأعوام الـ27 الماضية، مذ تسلم الأمانة من الإمام الخميني. لعل فتنة عام 2009 كانت الاختبار الداخلي الأخير الأصعب. وحدها عباءته هي التي احتضنت الجميع، وجنبت البلاد ما لا تحمد عقباه. إلى أن فاز الرئيس حسن روحاني بانتخابات عام 2013 بشعار تحسين الوضع المعيشي والاقتصادي عبر رفع العقوبات عن طريق التفاوض مع الاستكبار العالمي. لم يكن وقتها من مجال سوى لإعطاء الفرصة للحكام الجدد لاختبار برنامجهم السياسي على أرض الواقع، ولكن ضمن ضوابط تمنع الشطط، ودعم يحصن الإدارة الجديدة من هجمات المعارضين. بل أكثر من ذلك. كان حريصاً على وضع إطار نظري يعطي المشروعية السياسية والفقهية لهذه المبادرات التفاوضية، أطلق عليها وقتها اسم «المرونة البطولية»، التي يعتمدها المصارع في الحلبة من أجل الفوز من دون أن ينسى ولو لحظة واحدة أن الطرف المقابل خصم يريد القضاء عليه.

تدحرجت الأمور بسرعة، من اتصال هاتفي بين باراك أوباما وروحاني خلال زيارة الأخير إلى نيويورك، إلى جولات السير على الأقدام بين جون كيري ومحمد جواد ظريف، مع ما رافقهما من اشتعال للجبهة الداخلية في صفوف الأصوليين. كان هاجس خامنئي مزدوجاً على الدوام: تحصين الجبهة الداخلية في مواجهة مؤامرات الأعداء، ودعم الفريق المفاوض بما يضمن له تحقيق الحد الأقصى من النتائج. كل ذلك في ظل تشكيكه الدائم في نيات الطرف الآخر، وفي إمكانية الوصول إلى نتيجة مرضية، مع التحذر على نحو مستمر من غدر الأميركي، ومن عدم التزامه المواثيق والعهود. مع الأخذ بالاعتبار أن المرشد، بحكم موقعه، يسمو على الجميع، وأنه فوق التيارات جميعها. يرسم الخطوط العريضة ويحدد الأهداف من دون أن يتدخل في التفاصيل.

سبق للفريق الأصولي أن خاض مفاوضات استمرت نحو أربع سنوات، ووصلت عام 2012 إلى اتفاق

> **الجمهورية الاسلامية لن تخضع لمطالب العدو مطلقا، في مجال صيانة القدرات الدفاعية والأمنية**

بين سعيد جليلي وكاثرين أشتون، يقول البعض إنه كان أفضل لإيران من تفاهم فيينا، من دون أن يثار كل ذلك الضجيج، وتخرج كل تلك التأويلات، ولم يخش أحد من اصطفاف إيران الجيوسياسي، ولا من وحدتها الداخلية. الجديد هذه المرة كان في طبيعة الفريق المفاوض، وفي مقاربته للملف. فريق ينتمي إلى مدرسة ترى أن الصراع مع أميركا والغرب لا يمنع من التورط الإيجابي في مفاوضات وحوار معهما. ترى أن الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة خاضا حرباً باردة استمرت أربعة عقود ونيف، ولم تقفل السفارة الأميركية في موسكو أبوابها، ولا فعلت السفارة السوفياتية في واشنطن. تعتقد بأن حواراً كهذا يمثّل متنفساً للرئة الاقتصادية الإيرانية، ويفسح في المجال لحل الكثير من الملفات العالقة عن طريق طاولة التفاوض.

مشكلة هذا الفريق وهذه المدرسة أن فيهما تياراً من جماعة «إيران أولاً»، يعتقد بأن انخراط الجمهورية الإسلامية في صراعات المنطقة، ودفاعها عن الشعوب المظلومة، حمّلا إيران أكثر مما تحتمل من دون أي عائد على مصالحها القومية، بل جعل الشعب الإيراني يدفع ثمن قضايا لا ناقة ولا جمل له فيها.

مهما يكن من أمر، فإن المشاهد التي كانت ترد من جنيف فيينا وغيرها من العواصم التي استضافت مفاوضات إيران مع السداسية خلال العامين الماضيين، أحيت كل هذا التباين، ومخاوف الأطراف، كما طموحات بعضها أيضا، وأثارت حيرة وإرباكاً في صفوف أعداء إيران وأصدقائها.

كأن لا بد لخامنئي من مبادرة توحد الطيف الداخلي على ثوابت تجمع عليها الأطراف كلها، وتسد الفجوات التي يمكن أن ينفذ منها أعداء إيران إلى الداخل، فكانت «الخطوط الحمراء» الشهيرة: تقييد الأنشطة النووية وتفتيش المنشآت واستجواب العلماء، مشترطاً لتوقيع أي تفاهم رفع العقوبات فوراً. إلى أن تصاعد الدخان الأبيض وعاد المفاوضون من فيينا. استمهل ثلاثة أيام تاركاً المجال أمام الجميع لاستيعاب ما حصل، والتفريغ عن الشحنات العاطفية التي أثارتها الآمال برفع وشيك للعقوبات، مع ما يترتب على ذلك من انعكاسات إيجابية متوقعة على الوضع الاقتصادي. اكتفى بشكر جهود الفريق التفاوضي والتحذير من خبث الأعداء، والتأكيد على ضرورة الوحدة الداخلية إلى أن جاء يوم العيد وخطبته المعتادة فيه.

أضغاث أحلام

شدد خامنئي على أن «إيران الإسلامية واجهت الدول الست الكبرى التي اضطرت للاعتراف بحقها في الطاقة والصناعة النووية»، لافتاً إلى أن «الموافقة على الاتفاق النووي ستكون عبر الخطوات الدستورية والقانونية». وأضاف «هذا النص سواء أجَرت الموافقة عليه أو لم تجر، فلن نسمح لأي جهة باستغلاله

تقرير

الاتفاق بين يدي الكونغرس... وكارتر في «جولة طمأنة»

كارتر متحدثاً إلى الصحافيين في طريقه إلى تل ابيب على متن طوافة عسكرية (أ ف ب)

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها أحالت على الكونغرس، يوم أمس، الاتفاق النووي الذي تمّ التوصل إليه، الأسبوع الماضي، بين إيران والدول الكبرى، بما فيه الملاحق والمواد ذات الصلة، وذلك في الوقت الذي تواصل فيه الإدارة الأميركية طمأنة حلفائها، بالاعتماد على زيارة بدأها وزير الدفاع آشتون كارتر أمس لإسرائيل، على أن تشمل، لاحقاً، السعودية والأردن.

وبينما كانت مصادر إعلامية إسرائيلية قد أفادت بأن كارتر سيقدم رزمة مساعدات لإسرائيل، أشار مسؤولون أميركيون إلى أن واشنطن لا تسعى إلى تقديم أسلحة جديدة كتعويض عن الاتفاق النووي مع إيران، وهو ما كانت قد نقلته مستشارة الأمن القومي الأميركية سوزان رايس، بعبارات أخرى، موضحة أن الولايات المتحدة ستبحث سبل تعزيز تعاونها الأمني مع إسرائيل. وقالت رايس: «نتطلع إلى أن نناقش مع الإسرائيليين كيفية تعزيز تعاوننا الأمني والاستخباري إذا كانوا مهتمين بالأمر ولديهم الاستعداد».

على المستوى نفسه، ردّ الرئيس الأميركي باراك أوباما مجدداً، السبت، على الانتقادات التي تطال الاتفاق، خصوصاً على خلفية المعارضة الشديدة لجهة الكونغرس. وجدد أوباما تأكيده، في خطابه الأسبوعي، أنه من دون الاتفاق فإننا «نواجه خطر اندلاع حرب جديدة في المنطقة الأكثر حساسية في العالم»، مشدداً على القيود التي يفرضها الاتفاق على القدرات النووية لإيران. كذلك ردّد إشارته إلى أن العواقب ستكون سريعة، في حال أخلت إيران بالتزاماتها بموجب الاتفاق.

وفي انتظار المعركة التي سيخوضها الرئيس الأميركي، أثناء مراجعة الكونغرس الاتفاق، فقد أكد أنه لا يخشى المعارضين، ورحّب بأي أسئلة حول الاتفاق، قائلاً: «أرحّب بأي تدقيق ولا أخشى الأسئلة... بصفتي القائد الأعلى، فأنا لا أقدم اعتذاراً عن ضمان أمن وسلامة البلاد». وتساءل أوباما: «هل سيزيل هذا الاتفاق كل التهديدات التي تمثلها إيران بالنسبة إلى جيرانها؟ كلا، لكن هل يمضي أبعد من أي اتفاق سابق لضمان عدم حيازة إيران السلاح النووي؟ الجواب هو نعم».

وفيما يعتبر تأييد السعودية وإسرائيل للاتفاق النووي أساسياً للإدارة الأميركية التي تحاول بطرق شتى إقناع الكونغرس بعدم عرقلة تنفيذه، فقد أعلن البيت الأبيض،

.. لكن هذا حلم لا ولن تراه الإدارة الأميركية». وأضاف أن «إيران الإسلامية لا، ولن تستسلم أمام طموحات وأمنيات الأعداء، ونحن لن نتخلى عن أصدقائنا، كما لن نسمح لأي أحد بخرق المبادئ الدستورية للبلاد»، موضحاً «أننا لن نتفاوض مع أميركا في قضايا المنطقة لأن سياستي البلدين مختلفتان بالكامل في هذا الإطار، كما لن نتوقف عن دعم الشعوب في فلسطين وسوريا واليمن والعراق ولبنان، وسواء جرى الاتفاق النووي أم لا». وأضاف أن «رؤساء جمهورية في الولايات المتحدة كانوا يُمنّون أنفسهم بهزم إيران ... لكن أمنياتهم باتت أضغاث أحلام»، مؤكداً أن «إيران الإسلامية لا ترحّب بأي حرب ... لكن إذا حصلت فإن من سيخرج منها منهزماً، هو أميركا».

وتوجه خامنئي إلى الفريق النووي المفاوض قائلاً «إننا نتوقع أن يأخذ المعنيون مصالح البلاد والمصالح القومية بعين الاعتبار، وأن يستطيعوا أن يسلموا (ما حققوه) إلى الشعب، وهم مرفوعو الرؤوس أمام الباري عز وجل». وأضاف أن «ما جاء على الورق يعني اقتدار الشعب الإيراني، وهذا تحصّل على أثر صمود ومقاومة الشعب، وبسالة وايثار علمائنا الأعزاء». وكان خامنئي حريصاً على التأكيد على أنه «سواء جرت الموافقة على هذا النص أم لا، فإننا لن نتخلى عن دعم أصدقائنا في المنطقة»، مضيفاً أن «الشعب الفلسطيني المظلوم واليمن والحكومة والشعب في سوريا والعراق والشعب البحريني المظلوم والمجاهدين الصادقين في لبنان وفلسطين سيحظون بدعمنا على الدوام».

180 درجة

وقال خامنئي «كما قلنا مراراً فإنه ليست لدينا محادثات مع أميركا بشأن القضايا الدولية والإقليمية المختلفة والقضايا الثنائية، وقد عقدنا محادثات أحياناً في حالات استثنائية تأسيساً على المصلحة، مثل القضية النووية، ولم تكن هذه الحالة وحدها».

لكن خامنئي أكد أنه «مع هذه المفاوضات والنص الذي أعد، فإن سياستنا لن تتغير في مقابل الحكومة الأميركية المستكبرة في مطلق الأحوال ... أن السياسات الأميركية في المنطقة تختلف عن سياسات الجمهورية الإسلامية بنسبة 180 درجة». وأضاف، متخذاً العراق مثالاً على ذلك، أن «سياسات الاستكبار في هذا البلد تقوم على تدمير حكومته المنبثقة عن رأي الشعب، وعلى تأجيج نيران الصراع بين الشيعة والسنة، وفي النهاية تقسيم العراق، إلا أن سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية حيال هذا البلد تقوم على دعم الحكومة المنبثقة عن أصوات الناخبين، وحمايتها والصمود في مواجهة عناصر تأجيج الحرب الداخلية، والخلافات، والحفاظ على وحدة الأراضي العراقية».

> الحكومة السورية ترفع شعار الصمود أمام الصهاينة وتجعل أهدافها ونيّاتها التصدي لهم

وفي الشأن السوري، رأى خامنئي أن «سياسة الاستكبار في هذا البلد تقوم على فرض الاملاءات الخارجة عن تطلعات الشعب، وإسقاط الحكومة التي تقف في مواجهة الكيان الصهيوني بحزم ووضوح، إلا أن موقف إيران في المقابل يقوم على احترام موقف هذه الحكومة التي ترفع شعار الصمود أمام الصهاينة وتجعل أهدافها ونيّاتها التصدي لهم، وتَعدّ ذلك يصب في مصلحة العالم الإسلامي».

كذلك هو الحال في الشأن اليمني. قال خامنئي إن «أميركا دعمت رئيساً قدم استقالته وفر من بلاده متنكراً بزي النساء في أشد الظروف حساسية، من أجل صنع فراغ سياسي، ودعا بلداً آخر للعدوان على شعبه ودعم ارتكاب المجازر ضد الأبرياء والأطفال وتدمير البنى التحتية في اليمن، وقد مدت أميركا يد الصداقة لأكثر الأنظمة استبداداً، الذي لا يسمح لشعبه حتى بمجرد الاستماع إلى كلمة انتخابات، وفي ذات الوقت تلصق تهمة الاستبداد بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، التي مزج نظامها منذ تأسيسه حتى الآن بالانتخابات على مدى أربعة عقود».

أشرف قوى الدفاع الوطني

وفي ما يتعلق بلبنان، قال المرشد إن «النظام الاستكباري وعلى رأسه أميركا لاذ بالصمت بل شعر بالرضى إزاء احتلال الكيان الصهيوني الغاصب أجزاء كبيرة من الأراضي اللبنانية، إلا أنه حين بادرت المقاومة المؤمنة والمضحية، التي تعد من أشرف قوى الدفاع الوطني على الصعيد العالمي، إلى مواجهة المحتلين الصهاينة وتصدت لهم وطردتهم من أرض لبنان وصف الاستكبار هذه القوة بالإرهابية وتآمر لتدميرها».

وأكد خامنئي أن «سبب دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية للمقاومة اللبنانية يعود إلى بسالتها وتضحياتها وصمودها الحقيقي في مواجهة المعتدين»، موضحاً أن «الأميركيين يطلقون لفظ الإرهاب على المقاومة اللبنانية، ويصفون إيران بأنها تساند الإرهاب، بسبب دعمها لحزب الله في لبنان، إلا أن الإرهابيين الحقيقيين هم الأميركيون أنفسهم، الذين صنعوا داعش، ويقدمون الدعم للصهاينة الخبثاء، وينبغي مقاضاتهم على دعمهم للإرهاب».

وخلص خامنئي إلى أن «الأميركيين يتهمون حزب الله بالإرهاب، وليس هناك ما يفوق عدم الإنصاف هذا، وفي المقابل فإنهم يدعمون الكيان الصهيوني القاتل للأطفال، فكيف يمكن الدخول في محادثات مع دولة كهذه، والتوصل إلى اتفاق معها؟».

وأكد خامنئي أن «شعارات الشعب الإيراني أظهرت توجهاته، وفي اليوم العالمي للقدس أطلق شعارات «الموت لإسرائيل» و«الموت لأميركا»، ولم يقتصر الأمر على طهران أو المدن الكبرى فقط، بل إن كل أرجاء البلاد شهدت هذه الحركة العظيمة».

والمساس بالمبادئ الأساسية للنظام الاسلامي، وستجري المحافظة على القدرات الدفاعية، وإن البلاد، وإن الجمهورية الإسلامية لن تخضع لمطالب العدو مطلقاً، في مجال صيانة القدرات الدفاعة والأمنية».

وقال خامنئي إن «الأميركيين يزعمون بأن إيران سوف تستسلم

ظريف وصالحي أمام مجلس الشورى غداً

بينما من المنتظر حضور وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، ورئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية علي أكبر صالحي، أمام مجلس الشورى، يوم غد (الثلاثاء)، لتقديم تقريرهما عن حصيلة المفاوضات النووية في فيينا، وصف الرئيس حسن روحاني نص الاتفاق بأنه «رابح رابح».

وقال روحاني في كلمة أمام عدد من كبار المسؤولين، أول من أمس، إن القبول بحق تخصيب اليورانيوم ورفع الحظر والاستمرار في الأبحاث والتطوير، يعدّ من «أهم النجاحات» التي تحققت في هذا الاتفاق. وأشار في الحديث الذي جرى لمناسبة عيد الفطر، إلى أن الفريق النووي الإيراني المفاوض كان في «غاية الحزم في القضايا الفنية والقانونية والسياسية». كذلك، لفت الرئيس الإيراني، عبر حسابه الرسمي على موقع «تويتر»، إلى أنه تحدث هاتفياً مع أمير قطر، وعبّر عن اعتقاده بأن الاتفاق النووي سيحسن العلاقات مع دول الجوار.

في غضون ذلك، وصل وزير الاقتصاد الألماني، زيغمار غابرييل، إلى إيران مع وفد اقتصادي، أمس، ليكون بذلك أول سياسي غربي رفيع المستوى يزور البلاد، بعد التوصل إلى الاتفاق النووي مع الدول الكبرى. وقال غابرييل، قبل بدء زيارته، إن «الاتفاق الذي تم التوصل إليه في فيينا وضع الأساس لتطبيع العلاقات الاقتصادية مع إيران»، مضيفاً أن «الشرط المسبق لذلك هو أن الخطوات التي وردت في الاتفاق تنفذ الآن».

(الأخبار)

الجمعة، إثر لقاء بين أوباما ووزير الخارجية السعودي عادل الجبير، أن الرياض «رحّبت» بالاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه، في حين ذكرت السفارة السعودية في واشنطن، في بيان منفصل، أن الجبير «جدد التأكيد على دعم السعودية لاتفاق يمنع إيران من حيازة قدرات نووية».

والتقى الجبير أوباما، بطلب من الملك السعودي، وذلك إثر إبداء دبلوماسيين سعوديين في جلسات خاصة مخاوف من إمكان أن يؤدي الاتفاق النووي إلى تعزيز نفوذ إيران في المنطقة.

واستكمالاً لمناورات الإدارة الأميركية في هذا المجال، فقد أعلن البيت الأبيض، الجمعة، أن الخيارات العسكرية لا تزال مطروحة بالنسبة لإيران، لكن إدارة الرئيس باراك أوباما تلجأ إلى الدبلوماسية أولاً. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إرنست إن «الاتفاق النووي مع إيران سيعزز الخيارات العسكرية المحتملة للولايات المتحدة، إذا انتهكت إيران الاتفاق»، مضيفاً أن «الاتفاق سيوفر للولايات المتحدة رؤية أشمل لأنشطة إيران». كذلك، تصدى وزير الخارجية الأميركي جون كيري للانتقادات، مؤكداً أنه سيكون أمام المفتشين الدوليين الكثير من الوقت لرصد أي محاولة إيرانية لخرق الاتفاق. وقال لشبكة «ام اس ان بي سي ان»، إن رصد الأمم المتحدة إنتاج أجهزة الطرد المركزي ـ المستخدمة في تخصيب اليورانيوم ـ سيستمر 20 عاماً، كما ان رصد تنقيبها عن اليورانيوم لمدة 25 عاماً.

وأكد كيري أن «آثار اليورانيوم أو أي آثار ومواد انشطارية يمكن رصدها ومن الصعب جداً جداً التخلص منها». كذلك شدد على أن الاتفاق يمنح العالم الخارجي «أفضل نظام تفتيش» على الإطلاق.

ومن أبرز النقاط التي يتذرع المشرعون الأميركيون بأنها مصدر قلق هي عمليات التفتيش التي يتيح الاتفاق لمفتشي الأمم المتحدة الوصول، وفقها، الدخول إلى المواقع العسكرية الإيرانية المشتبه فيها، ويمهل في الوقت نفسه طهران 24 يوماً لتهيئة الوصول إلى هذه المواقع. ويريد المشرعون الذين طالبوا بعمليات تفتيش «في أي وقت وفي أي مكان»، أن يعرفوا كيف سيكفل هذا ألا يحدث «أي غش وعدم التزام من جانب إيران». لكن أوباما وكيري يؤكدان أن إخفاء معدات نووية أمر صعب، لذلك فإن 24 يوماً ستكون كافية. أما النقطة الثانية التي «تثير قلق» المشرعين، فهي رفع حظر الأمم المتحدة على الأسلحة التقليدية، بعد مرور خمسة أعوام، وتكنولوجيا الصواريخ البالستية بعد ثمانية أعوام. وقال بن كاردين، وهو كبير الديموقراطيين في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، إنه «يصعب علينا قبوله، ولذلك نريد أن نلقي نظرة عليه».

> أكد أوباما أنه لا يخشى المعارضين ورحّب بأيّ أسئلة حول الاتفاق

وفي ما يتعلق بالعقوبات الرئيسية على قطاعي المال والنفط التي قد ترفع هذا العام، فقد شكك مشرعون كثيرون في الحكمة من منح إيران إمكانية الوصول إلى ما يقارب 150 مليار دولار من العائدات، قبل أن تثبت أنها ستلتزم بالاتفاق.

فضلاً عن ذلك، فإن الجمهوريين والديموقراطيين، بما في ذلك السناتور بوب كوركر (رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي والعضو البارز في اللجنة بن كاردين) لا يريدون أن يصوّت مجلس الأمن الدولي على برنامج إيران النووي قبل انتهاء المراجعة الأميركية للاتفاق، في أيلول. وبعد المشاركة في اجتماع بين نائب الرئيس الأميركي جو بايدن والديموقراطيين في اللجنة، وصف كوركر (الجمهوري) التصويت بأنه «إهانة للشعب الأميركي». كذلك وقّع كاردين على رسالة تدعو أوباما إلى تأجيل التصويت.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

قضية

مسار تطبيق اتفاق فيينا... طويل وشاق

وسط تشكيك داخل إيران والولايات المتحدة وإسرائيل في جدوى الاتفاق النووي وإمكانية تطبيقه، يستعد مجلس الأمن الدولي لإصدار قرار، اليوم، يبارك فيه الاتفاق ويطلق عملية تطبيقه. «الأخبار» تابعت الجدل بهذا الخصوص وسجلت الملاحظات الآتية حول عملية التطبيق وما ينتظر إيران من استحقاقات

خلال الفترة القصيرة المقبلة هناك سلسلة مواعيد مهمة يجب متابعتها (أ ف ب)

نيويورك ـ **نزار عبود**

بعد تبني مجلس الأمن الدولي القرار الجديد، اليوم (الإثنين)، وهو متوقع من دون مشكلات، يدخل اتفاق فيينا حيّز التنفيذ بعد تسعين يوماً. خلال هذه المدة، يناقش الكونغرس الأميركي الاتفاق، على مدى 60 يوماً، ستكون مدة محتدمة سياسياً في الولايات المتحدة بالنظر إلى معارضة إسرائيل وأنصارها في الكونغرس للاتفاق ومساندة السعودية لها. أما إيران، فهي حريصة على تطبيق الاتفاق لأنه يعترف بها دولة نووية، ويخرجها من نظام العقوبات الاقتصادية والمالية الخانقة، كما يعيدها إلى النظام الاقتصادي العالمي ويفتح الباب أمام تعاون دولي معها، ولا سيما في مجال محاربة التطرف والإرهاب.

خلال المرحلة القصيرة المقبلة، هناك سلسلة مواعيد مهمة سيتعيّن متابعتها. في البداية، ستقدم إيران للوكالة الذرية كشفاً (جردة) بكل موجوداتها النووية من المناجم إلى المواد المشعة والمخصبة ـ في موعد أقصاه 15 آب المقبل ـ كي تخضع للرقابة والتقليص، بحسب الاتفاق. الوكالة الذرية تستطيع أن تطلب إيضاحات من إيران، ضمن مهلة لا تتجاوز 15 تشرين الثاني المقبل عن أي مسائل تراها غامضة. وبعد تلقي الردود الإيرانية، سيتعين على الوكالة الذرية تقديم تقريرها عن سير تطبيق اتفاق فيينا، في 15 كانون الأول المقبل، وعن التزام إيران بنود الاتفاق النووي، ثم تعلن أن برنامج إيران يخضع للرقابة والشفافية، وفق المطلوب.

يبدأ رفع العقوبات في يوم التطبيق، أي عندما تظهر إيران أنها بدأت تطبيق الواجبات المنصوص عليها، بالنسبة إلى خفض عدد أجهزة الطرد المركزي ومخزون اليورانيوم المشبع ومعالجة الهواجس المتعلقة بما يشتبه بأنه الجانب العسكري للبرنامج النووي. هذه الإجراءات ستحتاج إلى ستة أشهر على أقل تقدير، ثم سيجري الإفراج عن نحو 100 مليار دولار فوراً، ويرتفع إنتاج إيران النفطي بصورة ملموسة، ويدخل الأسواق.

سوف تحافظ الدول الأوروبية والولايات المتحدة على قيود تجارية، لمدة ثماني سنوات، حين تقدم الوكالة الذرية خلاصة نهائية تؤكد أن المواد النووية الإيرانية سلمية على نحو مطلق. وبعد عشر سنوات، ستُرفع القيود الباقية والمتعلقة بالمواد النووية تماماً، وهي تشمل أي قيود للتعاون الدولي في تطوير البرنامج الإيراني.

أما تدفق الاستثمارات على إيران فسيبقى محدوداً، خلال الرقابة الانتقالية التي تمتد إلى ثماني سنوات، ذلك أنها قابلة للتعرّض لانتكاسة تعيد كل قرارات العقوبات السابقة إلى إيران. وبناءً عليه، لا ينتظر أن تحدث استثمارات كبيرة طويلة الأمد في إيران، خلال مدة قريبة، وإن كان قطاع النفط سيحظى بزيادة كبيرة في الإنتاج تصل إلى 4.5 ملايين برميل يومياً. باستثناء ذلك، فإن معظم المعاملات ستقتصر على القضايا التجارية، كالاستيراد والتصدير والمشاريع القصيرة الأمد.

رقابة الوكالة

ستراقب الوكالة الذرية برنامج إيران النووي بدقة، ما يعني أن إيران لن تتمكن من إنتاج أجهزة طرد جديدة، إلا بعد أن يهبط عدد

> النظام الرقابي سيمنع إيران من اللجوء إلى الإنتاج السري لليورانيوم المخصب

الأجهزة الموجودة لديها إلى 500، كما أنها ستفكك 13 ألفاً من الأجهزة العاملة حالياً، وكذلك التمديدات، وستوضع في مخزن تسلّم مفتاحه إلى الوكالة، بعد إعداد جردة بعددها وتفاصيلها. أما المخزون النووي المخصّب في منشأة ناتنز، فسوف يخفّض من عشرة آلاف كيلوغرام إلى 300 كيلوغرام، ولن يسمح لطهران بأن تحوّل الغاز إلى أوكسيد، لأن الأوكسيد يمكن أن يعاد إلى حالة غازية.

كذلك سيجري تحويل المواد المخصبة بنسبة 3.7 أو حتى 20 في المئة إلى صفائح طاقة، وتصدّر إلى الخارج أو ستخفف تخصيبها، فلا يمكن الاستفادة منها عسكرياً.

ولدى إيران ألف جهاز طرد مركزي متطور في ناتنز، سيكون لديها شهر لإنهاء عملية اختبارها ثم تنقل كل الأجهزة وتوضع تحت الختم والرقابة. وخلال الرقابة التي تمتد لعشرة أعوام، سيكون لدى إيران جهاز من كل طراز لتشغيلها لغايات تطويرية طوال هذه المدة، كما لن تتمكن من استخدام هذه الأجهزة في تخصيب اليورانيوم.

تُمنع إيران من الحصول على مواد كافية للتخصيب ولصنع قنبلة ضمن عام. وسيطلب منها التحقق من أنه ما من مواد مبعثرة هنا وهناك يمكن الاستفادة منها لأغراض عسكرية.

وفي منشأة فوردو القريبة من قم، سيجري استخدام 350 جهازا من أصل ألف جهاز لإنتاج النظائر المشعة، فيما تنقل بقية الأجهزة إلى ناتنز للتخزين والرقابة الدولية.

مدّة الرقابة الدولية على المنشآت النووية ستمتد لخمس عشرة سنة، وهناك رقابة بموجب معاهدة منع الانتشار تصل إلى 25 سنة. الرقابة ستمتد 25 سنة بين المناجم والمعامل، وعشرين سنة في مصانع إنتاج الأجهزة في ناتنز وفوردو.

إيران ملتزمة تشغيل 5060 من أجهزة طرد من طراز «آر 1»، وبعدها لا تستطيع إنتاج أعداد كبيرة من هذه الأجهزة أو تطويرها بين ليلة وضحاها.

بعد ثماني سنوات ونصف سنة، ستتمكن إيران من تشغيل 30 جهازاً من طراز «آي آر 6» و30 من طراز «آي آر 8». وسيسمح لها بإنتاج 200 من كل طراز في السنة، وكلما أنتجت إيران طرازاً متطوراً، سيتعيّن عليها إخراج 10 من الطرازات الأخف من الخدمة. وأي خطوات أخرى يجب أن تقرّها اللجنة المشتركة خلال هذه المدة.

إيران ستخضع للبروتوكول الإضافي، كما تعهدت، ضمن مهلة السنوات الثماني سنوات ونصف السنة، وعندما تسعى إلى اختراق القيود لا بد أن تحصل على موافقة اللجنة المشتركة.

النظام الرقابي سيمنع إيران من اللجوء إلى الإنتاج السري لليورانيوم المخصب، لأنها إذا أرادت ذلك فستضطر إلى إنشاء برنامج كامل يمتد من المناجم إلى معامل أجهزة الطرد المركزي والمفاعلات، وهذه السلسلة لن تكون ميسرة ويصعب إخفاؤها.

وإذا أثيرت شكوك حول نشاط سري فستتاح للوكالة فرصة الدخول المنظم إلى المناطق المشبوهة، بما فيها المواقع العسكرية. المنظم يعني أن إيران تستطيع اتخاذ إجراءات معيّنة لحماية سرية المواقع، وإذا شعرت الوكالة بأن السماح ليس كافياً فسيكون هناك لجنة تعيد النظر في الإجراءات وهي تقرر إن كان سيسمح للوكالة بالدخول الإضافي إلى الموقع لتفتيشه. وهذا يجري خلال سبعة أيام إضافية بعد أسبوعين، ويجري بإجماع الدول الخمس الدائمة العضوية، فإيران وروسيا والصين وحدها لا تستطيع منع الدخول والتفتيش.

قرار مجلس الأمن الدولي الذي سيعتمد الإثنين

للقرار مدة محددة تنتهي خلال عشرة أعوام، ويمكن أن ينتهي قبل ذلك إذا صدر تقرير عن الوكالة الذرية يؤكد أن برنامج إيران النووي سلمي تماماً. القرار سيبطل العقوبات الاقتصادية، من بيع النفط إلى التحويلات المصرفية، لكنه سيبقي بعض القيود المتعلقة برفع حظر التسليح لتحل محله قيود لمدة خمسة أعوام،

قائمة مستثناة من الحظر

تواصل الدول الأعضاء، بعد تبني اتفاق فيينا ولمدة ثماني سنوات، تجميد الأرصدة والموارد العائدة إلى الأفراد والشركات المدرجة على قائمة المقاطعة المنبثقة عن لجنة العقوبات التابعة للقرار 1737 باستثناء قائمة مرفقة بالقرار الجديد.

القائمة المستثناة:

1. AGHA-JANI, Dawood
2. ALAI, Amir Moayyed
3. ASGARPOUR, Behman
4. ASHIANI, Mohammad Fedai
5. ASHTIANI, Abbas Rezaee
6. ATOMIC ENERGY ORGANISATION OF IRAN (AEOI)
7. BAKHTIAR, Haleh
8. BEHZAD, Morteza
9. ESFAHAN NUCLEAR FUEL RESEARCH AND PRODUCTION CENTRE (NFRPC) AND ESFAHAN NUCLEAR TECHNOLOGY CENTRE (ENTC)
10. FIRST EAST EXPORT BANK, P.L.C.:
11. HOSSEINI, Seyyed Hussein
12. IRANO HIND SHIPPING COMPANY
13. IRISL BENELUX NV
14. JABBER IBN HAYAN
15. KARAJ NUCLEAR RESEARCH CENTRE
16. KAVOSHYAR COMPANY
17. LEILABADI, Ali Hajinia
18. MESBAH ENERGY COMPANY
19. MODERN INDUSTRIES TECHNIQUE COMPANY
20. MOHAJERANI, Hamid-Reza
21. MOHAMMADI, Jafar
22. MONAJEMI, Ehsan
23. NOBARI, Houshang
24. NOVIN ENERGY COMPANY
25. NUCLEAR RESEARCH CENTER FOR AGRICULTURE AND MEDICINE
26. PARS TRASH COMPANY
27. PISHGAM (PIONEER) ENERGY INDUSTRIES
28. QANNADI, Mohammad
29. RAHIMI, Amir
30. RAHIQI, Javad
31. RASHIDI, Abbas
32. SABET, M. Javad Karimi
33. SAFDARI, Seyed Jaber
34. SOLEYMANI, Ghasem
35. SOUTH SHIPPING LINE IRAN (SSL)
36. TAMAS COMPANY

في العالم، يقرّر مجلس الأمن الدولي دعم اتفاق فيينا، ويدعو الدول الأعضاء إلى تقديم الدعم لتطبيقه واتخاذ إجراءات تفضي إلى التطبيق وتبتعد عن اتخاذ إجراءات من شأنها تقويضه. ويطلب من مدير الوكالة الذرية اتخاذ كل الإجراءات اللازمة للتثبت وللرقابة على برنامج إيران النووي، وأن يقدم تقارير منتظمة إلى حكام الوكالة الذرية ومجلس الأمن الدولي عن تطبيق القرار، وفق اتفاق فيينا، وكذلك أن يرفع تقرير عندما يشعر بوجود مبررات معقولة عن وجود شواغل تؤثر في تطبيق الاتفاق.

كما يطلب بمجرد تأكيد الوكالة أن إيران طبقت المطلوب منها، كما وردت في الفقرات والملاحق، أن تقدم الوكالة تقريراً يؤكد هذه الوقائع لحكام الوكالة ولمجلس الأمن الدولي بالتوازي. ويطلب أن ترفع الوكالة استنتاجاتها بعد التحقق من سلمية البرنامج إليهما.

يقرّر مجلس الأمن الدولي، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة وبعد تلقي تقرير الوكالة السابق، إيقاف العمل ببنود قراراته السبع السابقة بحق إيران. ويقرر التزام جميع الدول ذلك والفقرات والملاحق التابعة للقرار. ويقرّر أنه بناء على المادة 41 من ميثاق الأمم المتحدة، وبعد عشرة أعوام من تاريخ تبني اتفاق فيينا، يجري تعطيل كل بنود القرار ولا يعود يطبق أي من القرارات السابقة ويشطب بند عدم الانتشار المتعلّق بإيران من قائمة القضايا التي يتابعها مجلس الأمن الدولي. بالنسبة إلى تطبيق بنود القرارات السابقة، فإنه يشجّع حكومات الدول الست وإيران على حلّ القضايا الناشئة، عبر آلية إجراءات حدّدت في اتفاق فيينا، أي عبر لجنة المتابعة.

يقرّر أيضاً بموجب المادة 41 من ميثاق الأمم المتحدة، أنه إذا لم يتبنّ مجلس الأمن قراراً، وفق الفقرة 11 من هذا القرار، يستأنف العمل بقرارات مجلس الأمن السابقة، ما لم يقرّر مجلس الأمن الدولي غير ذلك. ولا يجري تطبيق القرارات السابقة في هذه الحالة بأثر رجعي. القرار يطلب من الدول الأعضاء إخطار مجلس الأمن في أي حال من الأحوال بانتهاك إيران اتفاق فيينا، كي يبحث في لجنة المتابعة الخاصة.

لكن، يتضمن القرار استثناءات للعقوبات تشمل بيع ونقل مواد ومعدات وسلع وتقنيات وخبرات وتدريب ومساعدة مالية واستثمارات وسمسرة وغيرها من الخدمات من الدول المشاركة في اتفاق فيينا، تتصل مباشرة بتعديل منشأة فوردو كي تصبح صالحة لإنتاج النظائر المشعة، كما تشمل السماح للدول بالمساعدة على تحديث مفاعل آراك بناء على التصميم المتفق عليه.

يتعيّن على الدول أن تخطر مجلس الأمن، ضمن مهلة عشرة أيام، بأي مساعدة تقدمها لإيران من أجل تطبيق القرارات والاتفاقات.

يدعو القرار إيران إلى وقف إجراء تجارب على صواريخ بالستية قادرة على إيصال رؤوس نووية، إلى ما بعد ثمانية أعوام من تبني اتفاق فيينا، وحتى تقدم الوكالة الذرية تقريرها النهائي. وبإمكان الدول المشاركة في برامج إيران التقنية على أنواعها، بما في ذلك الصاروخية والخدماتية، بعد الحصول على ترخيص من مجلس الأمن، لكل حالة على حدة.

وهناك قيود ترفع خلال عامين وأخرى خلال أربعة أعوام، وترفع بقية القيود خلال مدة تراوح بين 8 سنوات و15 سنة.

القرار ينص على وضع إطار قانوني معقد للوساطة في حال الاشتباه بأي انتهاك. هناك لجنة متابعة مشتركة تتكوّن من مجموعة الست وإيران، الغاية منها مراجعة نظام العقوبات الأممي للتثبت من الالتزام الإيراني وإعادة فرضه، في حال تأكد انتهاك إيران له جديا. وكان في مقدمة المشكلات التي بحثت في المحادثات في فيينا، إيجاد أسلوب لجعل إعادة العقوبات تلقائياً، لا عرضة للفيتو الروسي أو الصيني. وجرى تجاوز ذلك بجعل الاتفاق مبنياً على قرارات مجلس الأمن الدولي المعتمدة حالياً، بحيث يعاد تبنيها تلقائياً في حال بلوغ العملية السياسية والوساطة طريقاً مسدودة في المفاوضات داخل الجهاز الأممي.

القرار المطروح أمام مجلس الأمن الدولي يستذكر القرارات جميعها التي صدرت بحق إيران، منذ عام 2006، التي تبدأ بالقرار 1696 وتنتهي بالقرار 1929 الصادر عام 2010. ويرحب بتعهد إيران في اتفاق جنيف عدم إنتاج أو حيازة سلاح نووي في أي وقت من الأوقات، والاستعداد لإخضاع برنامجها للشفافية اللازمة. ويؤكد منع الانتشار النووي والحل السياسي والدبلوماسي، كما يرحب بجهود مجموعة الدول الست وإيران.

وبعد الإشارة إلى إعلان 14 تموز 2015 في فيينا، وإلى أن تطبيق القرار بمساعدة الوكالة الذرية سيعزز الاستقرار والسلام

العراق

تصعيد عشائري في الأنبار

تصعيد عشائري لافت ضد تنظيم «داعش» في الأنبار يعطي زخماً إضافياً لمعارك التحرير التي استمرت طوال أيام عيد الفطر، محققة المزيد من التقدم في المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم، فيما حاول «داعش» فتح ثغر أمنية جديدة بالقرب من بغداد لفكّ الخناق عنه

بغداد ـ **محمد شفيق**

تستمر العمليات العسكرية التي بدأت في الثالث عشر من تموز الجاري لتحرير محافظة الأنبار من تنظيم «داعش»، في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن بوادر «ثورة عشائرية» ضد التنظيم في بعض المناطق بسبب قضايا تتعلق بـ«الشرف».

مصدر محلي في المحافظة أبلغ «الأخبار» أن عناصر من «داعش» قاموا بحملة تفتيش للمنازل في ناحية كبيسة التابعة لقضاء هيت (غرب الأنبار) بعد هرب زوجة والي الناحية (سورية الجنسية)، ما أدى إلى مشادة كلامية مع عناصر التنظيم بعد رفضهم تفتيش المنازل بسبب الطبيعة العشائرية والمحافظة لتلك العائلات.

المصدر أكد أن المشادات تطورت إلى اشتباكات مسلحة عندما هاجمت مجموعة من أبناء تلك العشيرة التي رفضت تفتيش منازلها مقر «والي داعش» في كبيسة، ما أدى إلى مقتله وثلاثة من كبار مساعديه، إضافة إلى عدد من عناصر التنظيم. كذلك ذكر أن العشائر دعت عبر مكبرات الصوت في المساجد إلى «الثورة والانتفاضة» ضد التنظيم «وعدم السكوت على أفعال التنظيم».

في غضون ذلك، كشف مصدر أمني في «عمليات الأنبار» أن مجموعة مسلحة مجهولة الهوية تسللت في وقت مبكر من صباح أمس إلى الناحية، واختطفت «والي داعش» ونحو 17 عنصراً من التنظيم وأعدمتهم رمياً بالرصاص، ثم لاذوا بالفرار.

تجري هذه التطورات في الوقت الذي أكدت فيه وزارة الدفاع وقيادة العمليات المشتركة استمرار العمليات العسكرية خلال أيام عيد الفطر، مشيرة إلى تحقيق انتصارات كبيرة في مختلف قواطع العمليات. وأكد المتحدث باسم الوزارة والقيادة، العميد يحيى رسول، في حديث إلى «الأخبار»، قيام طائرات الجيش العراقي بتنفيذ غارات استهدفت معاقل ومواقع كثيرة لـ«داعش»، أدت إلى «إضعاف وانكسار كبير في معنويات العدو». العميد رسول بيّن أيضاً استمرار تطويق مدينة الفلوجة بـ«360 درجة» وقطع جميع خطوط الإمداد التي كان «داعش» يستخدمها.

> **مقتل والي «داعش» في كبيسة خلال مواجهات مع العشائر**

في السياق، كشف الخبير الأمني هشام الهاشمي، عبر صفحته على موقع «فايسبوك»، أن «غارة سلاح الجو العراقي أمس (السبت) على أطراف منطقة التأميم استهدفت مقر أمنية الرمادي وأسفرت عن مقتل مسؤول الأمنية في داعش مهند عوّاد الكبيسي».

إلى ذلك، أكد رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية، الجنرال مارتن ديمبسي، أن عملية استعادة السيطرة على مدينة الرمادي التي يسيطر عليها «داعش»، «تكتسب المزيد من الزخم».

وشدد ديمبسي، الذي وصل إلى بغداد في زيارة مفاجئة ليلة السبت، على أنه «لا حاجة إلى المزيد من القوات الأميركية على الأرض في العراق».

أكدت وزارة الدفاع العراقية استمرار تطويق مدينة الفلوجة «360 درجة» (أ ف ب)

هجوم على الجيش الجزائري: **الأكبر منذ نحو عام**

بينما كانت الدولة الجزائرية تواصل أعمالها لإعادة الهدوء إلى ولاية غرداية، حيث قتل 23 شخصاً إثر أعمال عنف هي الأسوأ منذ سنوات في المنطقة التي كثيراً ما تتصاعد فيها التوترات على خلفية أزمات اجتماعية واقتصادية متراكمة، فقد الجيش الجزائري، يوم الجمعة الماضي، تسعة جنود، على الأقل، في هجوم تبناه تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» الذي تحدث، بدوره، عن «14 قتيلاً»، في عملية هي الأكبر ضد جنود جزائريين منذ أكثر من عام.

وأعلنت، وزارة الدفاع الجزائرية، في بيان أمس «استشهاد تسعة عسكريين وجرح اثنين آخرين» عندما «تعرضت مفرزة للجيش الوطني الشعبي لإطلاق نار من طرف مجموعة إرهابية» مساء يوم الجمعة الماضي في ولاية عين الدفلى على بعد 150 كلم جنوب غرب العاصمة الجزائرية. وأضاف بيان الوزارة أنه «فور وقوع هذه الجريمة، جرى تطويق المنطقة ومباشرة عملية تمشيط واسعة ومطاردة هؤلاء المجرمين واكتشاف مخابئهم وتدميرها».

وفيما لم تعلن «الدفاع» حصيلة القتلى في صفوف منفذي الهجوم، أكدت أن «مثل هذه الأعمال الإجرامية التي تأتي بعد الضربات الموجعة التي تلقتها الجماعات الإرهابية والخسائر الفادحة التي تكبدتها في الأشهر الأخيرة، لن تزيد أفراد الجيش الوطني الشعبي إلا عزيمة وإصراراً على مطاردة فلول هؤلاء المجرمين والقضاء عليهم».

الجدير بالذكر، أنّ مفرزة الجنود التي تعرضت لكمين مساء يوم الجمعة ـ أول أيام عيد الفطر ـ كانت تقوم «بعملية بحث» في منطقة جبل اللوح الحرجية ذات المسالك الوعرة. ومنطقة عين الدفلى كانت في بداية التسعينيات معقلاً للمجموعات الإسلامية المسلحة بمختلف فصائلها، لكنها استعادت هدوءها في السنوات العشر الأخيرة كباقي مناطق الجزائر. وتعدّ العملية التي وقعت هناك الأعنف التي يتعرض لها الجيش منذ أن قتل 15 جندياً في نيسان 2014 في جبال منطقة القبائل شرق الجزائر.

ووفق الرواية التي نشرتها صحيفة «الوطن» المحلية، فإن الهجوم جرى على مرحلتين، فقد قتل المسلحون يوم الخميس ثلاثة عسكريين، ثم لغموا جثثهم. وخلال تحرك وحدة من الجيش بقيادة ملازم شاب لاسترجاع الجثث، مساء الجمعة، تعرضت لوابل من الرصاص أدى إلى مقتل أحد عشر عسكرياً. وانتشر الخبر بسرعة على مواقع التواصل الاجتماعي ونشرت صور بعض الضحايا المفترضين مع تعليقات تعبّر عن تأييد شديد للجيش الجزائري. ووضع عدد من مستخدمي موقع «فايسبوك» على صفحاتهم صورة تعريف سوداء كتب عليها بالأبيض: «أنا جندي جزائري شهيد يوم العيد» مع شعار الجيش الجزائري.

ومنذ انتهاء الصراع الذي خاضته الجزائر ضد مسلحين إسلاميين في التسعينيات وقتل فيه أكثر من 200 ألف شخص، أصبحت هذه البلاد واحدة من أكثر دول شمال أفريقيا استقراراً، لكنّ مقاتلين متحالفين مع «القاعدة» تحت قيادة عبد المالك دروكدال ومقاتلين منافسين انشقوا لمبايعة تنظيم «داعش»، ولا يزالون يمارسون أنشطتهم في جيوب بالجزائر، ومعظمها في المناطق الجبلية النائية. وقد قال مصدر أمني لوكالة «رويترز»، إن دروكدال ربما يكون ضالعاً في الكمين الذي نصب للجنود سعياً إلى إظهار وجود «القاعدة» على الأرض.

وتبنّى تنظيم «القاعدة» الهجوم مساء السبت في بيان نشرته مواقع جهادية، معلناً مقتل 14 جندياً. وقال التنظيم، الذي نشأ على أنقاض «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» عندما أعلنت ولاءها وبيعتها لأسامة بن لادن في 2006، إنّ عناصره «تمكنوا في مساء يوم العيد من قتل 14 عسكرياً إثر كمين نصبوه لمجموعة من عساكر» الجيش الجزائري، مؤكداً أن المهاجمين غنموا أسلحة وذخائر وانسحبوا «سالمين».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

فلسطين

«حماس» تقترب خطوة من الرياض... وتبتعد اثنتين عن طهران

في لحظة سياسية فارقة وافقت الرياض على طلب مسبق لزيارة «حماس» إليها، وتحديد أبعد الاتفاق النووي الإيراني، ما وضع الحركة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في المنظومة العربية التي تعادي طهران، وخاصة في ظل غياب أي بيان أو إفادة معلنة عن تهنئة كان تعتاد «حماس» أن تقدمها الدولة مثل إيران في مناسبة شبيهة

لم يتّضح إن كان لقاء مشعل ومن معه خاصاً بالملك أو للتهنئة بالعيد (آي بي ايه)

بعد قطيعة دامت عامين بين المملكة السعودية وحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، زار رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل المملكة خلال عيد الفطر والتقى الملك سلمان بن عبد العزيز، مبشراً بذلك بفتح صفحة جديدة مع الرياض. جاءت الزيارة بعد تقديم الحركة في شباط الماضي طلباً للقاء الملك، وذلك خلال زيارة مشعل للسعودية لتقديم واجب العزاء بالملك الراحل عبدالله. وقد ردّت السعودية في منتصف رمضان الماضي بالموافقة على الطلب، وحددت أول أيام عيد الفطر موعداً للزيارة.

تقول مصادر قيادية في «حماس» إن «الزيارة الى المملكة كانت ناجحة، وقد أدت إلى إطلاق سراح بعض الإخوة من الحركة كانوا معتقلين لدى السلطات السعودية»؛ فقد اعتقلت المملكة منذ سنتين عدداً من الناشطين «الحمساويين» على أراضيها بسبب جمعهم تبرعات مالية وتحويلها إلى قطاع غزة. كذلك ورد في البيان الرسمي للحركة أن الوفد برئاسة مشعل وعضوية موسى أبو مرزوق وصالح العاروري (قدم من تركيا) ومحمد نزال «التقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده سمو الأمير محمد بن نايف وولي ولي عهده سمو الأمير محمد بن سلمان». وفي الوقت نفسه، عبّر نائب رئيس المكتب السياسي في «حماس» إسماعيل هنية، أول من أمس، عن أنّ «الزيارة التي قام بها وفد رفيع من حركته إلى السعودية كانت مثمرة وناجحة».

> الحركة اختصت «أنباء فارس» بتكذيب المشاركة في «عاصفة الحزم»

من جهة أخرى، انتشرت بعد الزيارة شائعات تداولتها بعض وسائل الإعلام، خصوصاً أن مصدرها «جمال بن» الذي يعتبر من «الأمراء الأحرار» داخل العائلة المالكة، ويعرف «جمال بن» بمحاولته تقليد المغرد السعودي المشهور عنه تسريب ما يجري داخل أروقة قصور آل سعود «مجتهد»، ولكن تغريدات «جمال بن» أثبتت عدم دقتها. ونقلت وسائل إعلام ما نشره «جمال بن»، وفيه أن «مشعل تقدم بطلب للحصول على 20 مليون دولار شهرياً»، فيما طلب ولي ولي العهد من مشعل «استئجار 700 مقاتل فلسطيني ممن تم تدريبهم على تكتيكات حزب الله اللبناني، لأنهم الوحيدون الذين لديهم قدرة مواجهة الحوثيين».

وبعد يوم من انتشار هذه الأنباء، نفت «حماس» في بيان رسمي ما قيل عن «مشاركة المئات من عناصرها في عملية عاصفة الحزم التي تقودها الرياض منذ أشهر في اليمن». ولكن المتحدث الرسمي باسم الحركة سامي أبو زهري خصّ مواقع إيرانية بالذكر، في قوله إنّ «ما أوردته وكالة أنباء فارس الإيرانية بأن هناك اتفاقاً سعودياً ـ حمساوياً على مشاركة المئات من مقاتلي حماس في عاصفة الحزم، مجرد أكاذيب».

وأوضح أبو زهري أن هذه الأكاذيب تهدف إلى «التشويش» على زيارة وفد حماس، التي وصفها بـ«الناجحة»، مضيفاً أنها «محاولة تحريض على الحركة». وأكد أن «حماس تنفي مطلقاً ما ورد عبر وكالة أنباء فارس، فلا القيادة السعودية طلبت ذلك ولا حماس يمكن أن تفكر في مثل هذا الأمر».

أيضاً، قالت قيادات من الحركة لـ«الأخبار» إن «الزيارة كان متفقاً عليها قبل بدء عملية عاصفة الحزم، وإن اللقاء بين الملك ومشعل لم يستمر طويلاً، وكان للمعايدة فقط».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

«لعبة داعش» تتسع: «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في المهداف

غزة ـ **يوسف فارس**

في لحظة واحدة، استهدفت عدة انفجارات فجر أمس خمس سيارات تتبع لقادة في «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، و«سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي»، في حيي الشيخ رضوان والنفق، شمال وشرق مدينة غزة. ولا يقف في طريق المنطق حاجز يمنع توجيه النظر إلى «داعش غزة» بضلوعها خلف هذه الانفجارات الدقيقة، فالأهداف كانت سيارة قائد كتيبة الشيخ رضوان في «سرايا القدس»، وأحد قادة «السرايا» في غرب غزة، إضافة إلى ثلاث سيارات أخرى تعود ملكيتها إلى قادة فعّالين في جهاز الأمن الداخلي التابع لحكومة غزة السابقة، و«القسام».

الطريق إلى اتهام «داعش» بما حدث ممهد جداً، برغم أن ذلك لا يمنع فرضيات أخرى، وما يرجح العامل الأول أن المنفذين وقعوا على الجدار الملاصق بإحدى السيارات المدمرة «شعار التوحيد الخاص بالدولة الإسلامية»، كما كان مسرح الحدث هو منطقة الشيخ رضوان التي تشهد توتراً منذ أشهر على خلفية مقتل القيادي السلفي يونس الحنر في مطلع حزيران الماضي على يد مجموعة من «حماس»، لكن يبدو أن أياً من «السرايا»، و«القسام»، لا يريد الدفع صوب هذا الاحتمال، وذلك بتلميح ضمني إلى مسؤولية للعدو الإسرائيلي عما يجري بناء على الاحترافية في التنفيذ، والسعي نحو خلط الأوراق مجدداً، مع أن الجو السياسي العام يشير إلى مصلحة إسرائيلية بالهدوء في غزة حتى داخلياً، كي لا يترجم أي صدام إلى إطلاق صواريخ على الأراضي المحتلة لاحقاً، تماماً كما حدث في الأسابيع الماضية.

بناء على ذلك، سارع الجناحان العسكريان إلى إصدار بيان مشترك قالا فيه إن «من فجر مركبات المجاهدين هي بعض الأيادي الآثمة التي تحاول النيل من المقاومة بالتساوق مع الاحتلال». وأوضحت «القسام» و«السرايا» أن «الأدوات المأجورة المنفّذة تضع نفسها في مربع الخيانة»، محذرتين من أن «هذه الأفعال القذرة لن تثنينا عن واجبنا الوطني... لن نتهاون في ملاحقة الفاعلين».

مصادر في «سرايا القدس» تحدثت إلى «الأخبار» عن رغبة لدى «الجهاد الإسلامي» في تطويق الحدث إعلامياً، ولكنها لم تخرج مسؤولية الحدث عن إطار «داعش غزة» أو أي جهاز إسرائيلي يحركها أو يعمل باسمها. ويؤخذ بالحسبان أيضاً، أن تكون الأحداث ترجمة للتهديدات الرسمية التي أطلقتها «داعش» ضد رجال «حماس» والأجهزة الأمنية في تسجيلها الذي بثته ولاية حلب في مطلع تموز الجاري، وهدد فيه مسلحون من «كتيبة أبو النور المقدسي»، التي تضم المقاتلين الوافدين من غزة، بإغراق غزة بالدماء والأشلاء، رداً على ملاحقة الأجهزة الأمنية لعناصر السلفية وقتل «الحنر»، ولكن ما جرى حتى اللحظة هو استمرار للأسلوب نفسه، أي الضرب من تحت الحزام ومن دون تعمد الاغتيال، كما يبدو.

وزارة الداخلية التابعة لحكومة «حماس» اكتفت بالقول في تصريح رسمي، إن «المجرمين يسعون إلى زعزعة الاستقرار، وإنهم لن ينجوا بفعلتهم»، لكن، في الوقت الذي تتجه فيه الأنظار إلى «داعش»، يبرز المستوى العسكري والأمني اللافت لمنفذي الهجوم، فهم استفادوا من التوقيت غير المتوقع في ظل ما يحكى عن مصالحة سلفية ـ حمساوية (راجع العدد 2635 في 8 تموز)، والضرب المتزامن لعدد من الأهداف في مناطق متباعدة مكانياً، ومن الدقة في لفت الأنظار إلى جهة بعينها، ما يفتح الباب من جديد أمام تكهنات بوجود عمل احترافي ومنظم قد يكون أعلى من المستوى الذي تمتلكه العناصر التي تدين بالولاء للبغدادي.

Leading Pharmaceutical Company recruits a country manager for its branch in Baghdad; candidates should have at least 3 to 5 years of sales experience in a pharmaceutical field. Please send your CV with a photo to hr@menanutrition.com and secretary@menanutrition.com

وفيات

انتقل إلى رحمة الله تعالى فقيدنا الغالي المرحوم

حسن حيدر كحيل
(أبو عياد)

زوجته الحاجة سلمى عقيل توبة
ولداه: عياد وعماد كحيل.
ابنتاه: علا زوجة أشرف صدقة، ورولا زوجة ناصر جابر.
شقيقه: المرحوم غالب كحيل.
شقيقتاه: المرحومة نجلاء والحاجة ليلى كحيل.
ووري الثرى في جبانة مدينة النبطية.
يُقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة اليوم الاثنين 20 تموز 2015 في النادي الحسيني لمدينة النبطية، عند الساعة الخامسة عصراً.
وتُصادف غداً الثلاثاء 21 تموز ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاته وستتلى بالمناسبة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لمدينة النبطية (للرجال) وفي منزل المرحوم في مدينة النبطية، شارع الصباح، قرب فرنسبنك (للنساء) وذلك عند الساعة الخامسة عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل كحيل، آل توبة، آل صدقة، آل جابر، وعموم أهالي مدينة النبطية.

انتقل إلى رحمته تعالى
خليل إبراهيم بك حيدر

رئيس مجلس إدارة مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية (1974 ـ 1990) عضو دائم في لجنة سباق الخيل في بيروت وجمعية حماية وتحسين نسل الجواد العربي
ببالغ الأسى ينعون لكم فقيدهم الغالي
زوجته: منتهى جودت حيدر
ابنته: د. خاتون حيدر
ولده: علي حيدر
حفيده: خليل معتصم دمشقية وعائلته
وعائلة شقيقه المرحوم صالح حيدر
يصلى على جثمانه الطاهر ويوارى ظهر يوم غد الثلاثاء الواقع فيه 21 تموز 2015 في مدافن العائلة في بعلبك.
تقبل التعازي قبل الدفن طوال اليوم الاثنين الواقع فيه 20 تموز 2015 في منزله في اللبوة ويومي الثلاثاء والأربعاء 21 و22 تموز في أوتيل كنعان في بعلبك.
كما تقبل التعازي في بيروت نهار الجمعة 24 تموز 2015 من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساء في نادي خريجي الجامعة الأميركية (الـ Alumni) الوردية، بيروت.
لكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: آل حيدر وأقرباؤهم وأنسباؤهم

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

مديرية المالية العامة
المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة البقاع
اعلام تبليغ انذارات

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - المصلحة الاقليمية في محافظة البقاع - دائرة التحصيل
المكلفين الواردة اسماءهم في الجدول ادناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في زحلة - البولفار خلف السرايا -مبنى المالية الجديد - الطابق الاول - هاتف : 801003/08
لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام ، و الا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية:

رقم التكليف	الإسم	رقم الانذار
1213191	هاني ديب حمزة	164
2194962	هنا عبد الله كعدي	165
848660	وداد حنا ابو دية	168
2523137	ياسر ابراهيم السيد	169
2194953	يوري عبد الله كعدي	170
949997	يوسف سليم ابو رجيلي	171
860959	يوسف نعمة الله خاطر	172
867362	يونس مصطفى محمد ابراهيم	173
2451533	احمد نسيب غنوم	175
2511029	البار جوزف الشاويش	176
1257400	الياس جورج قرقش	177
2567009	الياس حنا حنا	178
1790271	امنه محمد الدسوقي	179
2511053	بطرس جوزف الشاويش	181
867552	جميل بولس الراسي	183
2451481	جورج الياس الخوري	184
2547267	حسن حسين مزاحم	185
2519754	حسين علي كريم	188
2240139	حمزه محمد نجيب الخطيب	189
2547263	دريه قاسم فخر الدين	190
2511022	رجا جوزف الشاويش	191
1258940	رضا علي ابو عرب	192
2425174	سمير نعيم خشاشو	195
2511036	ضاهر جوزف الشاويش	196
2512697	طارق عبدالله طه	197
1781001	عبد الغني عبدالله الخطيب عباس	198
288814	عدنان عبد الرحيم الهواري	199
2144798	علي احمد ابو عرب	200
2511795	علي عادل هاشم	201
866736	عليا سليم ابو خير	202
581309	فؤاد يوسف زيادة	203
1132979	مجيد منيف ابراهيم	206
874559	محمد امين الدسوقي	207
865914	محمد امين هاشم	208
2211217	محمد حسين كريم	209
505234	محمد عبد الله طه	210
2451427	ميشال نايف الشاويش	212
1484957	نزيه الياس جبور	213
100073890	ورثة اميلي خشان راشد	214
100076445	ورثة حسين محمد بكري	215
2511057	وفيق عبدالرحيم الهواري	216
887106	الياس مخول السيقلي	217
1154402	فؤاد محمود الحاج	218
1154435	فاروق محمود الحاج	219
814477	الياس كرم حنا	279
2511046	نجا جوزف الشاويش	280
1316200	شفيقة احمد موسى	108
1719572	شفيقة يوسف ابو ديب	109
1749595	ضاهر قبلان المر	112
652635	طانيوس سعد صليبا	113
2421372	طوني ادوار ريا	115
2459465	طوني الياس فريجه	116
863751	عادل ابراهيم الهندي	117
1339229	عبد العزيز دياب خضر	118
1457464	عبد الله مفيد دولباني	119
2186103	علي احمد بو حمدان	121
2460740	علي احمد حمزه	122
848930	علي محمود ابو احمد	123
2466040	فؤاد احمد فريجي	125
846796	فاطمة محمد سعيد يقطين	126
1267841	فرج جورج كعدي	127
531140	فرح نقولا صليبا	128
863752	فهد ابراهيم الهندي	129
2466044	فوزي احمد فريجي	130
861480	فياض ابراهيم الكعدي	131
848832	فيولات الفرد حبيقة	132
864476	قادرية محمد ضاهر نصير	133
2194967	كلاديس عبد الله كعدي	135
2048117	كمال معروف المصري	138
966042	لبيبه حبيب قازان	139
1323532	ماري جرجس الخوري	141
861110	ماري روفايل بالشو	142
2566280	مارينا امين تنوري	143
2585108	محاسن محمد حمز	144
1342944	محمد قاسم السيد	147
2595270	محمد يحيى العجمي	149
861826	مخايل يوسف ابو رجيلي	150
2201553	مدلله محمد درويش هبش	151
2523142	معين ابراهيم السيد	153
2194957	منى مخايل نبهان	154
1267834	نجاح جورج كعدي	157
860654	نجيبة جميل الخوري	159
1366943	نخلة جرجي جرجس	160
845210	نمر اسعد صليبا	161
2466014	نوال يوسف عوض	162
861869	ابراهيم ملحم ابو رجيلي	221
854170	ادوار توفيق ايوب	222
2467896	الهام طانيوس عيسى	223
2466049	الياس احمد فريجه	224
857583	الياس توفيق القاصوف	225
2062840	الياس جورج كعدي	227
856503	الياس طانوس ابو شمعون	228
2465976	الياس نقولا صليبا	230
1659153	الياس وديع قازان	231
1661723	اميلي طانوس صليبا	232
1739454	انعام جورج الكعدي	233
2196396	ايفات سليم كعدي	234
2462255	ايلي سليم ابو رجيلي	235
2465995	ايلي فوزي عبدو	236
1368222	توفيق داوود عبدو	239
2466052	جاك نمر صليبا	240
2421378	جان ادوار ريا	241
2421391	جبران ادوار ريا	242
1418270	جرجس فوزي عبدو	243
852935	جميل حبيب الاسطة	246
2421387	جهاد ادوار ريا	247
857592	جورج توفيق القاصوف	248
2101991	جورج داود عبدو	249
856511	جورج طانوس ابو شمعون	250
852261	حسن يوسف زريق	254
855534	حياة سليم سقيرق	257
2495562	خيريه حسن صالح	260
872320	دعيبس فارس معكرون	261
2194939	روجيه سليم كعدي	263
848763	زبيدة جرجي خاطر	264
1319553	زراح مصطفى زعيتر	265
1370659	زكريا ابراهيم السيد	266
794542	ساسين عيد ساسين	267
286705	سامي توفيق قاصوف	268
1267837	سلوى جورج كعدي	269
2194972	شادي عبد الله كعدي	272
2466008	شديد حنا قازان	273

رئيس المصلحة المالية الإقليمية
في محافظة البقاع
ألين الجميل

رحل بيانكي عن 25 عاماً (أ ف ب)

الفورمولا 1

مأساة سينا تتكرر: الفورمولا 1 تخسر بيانكي

عالم الفورمولا 1 يتلقى النبأ الأسوأ برحيل السائق جول بيانكي بعد غيبوبة دامت 9 أشهر جراء حادث تعرض له في سباق جائزة اليابان الكبرى. والحزن يلفّ الفئة الأولى مجدداً بعدّ حوادث سابقة مماثلة

مرة جديدة تتشح حلبات الفورمولا 1 بالسواد معلنة الحداد على أحد سائقيها. كان ذلك مع البرازيلي أرتون سينا عام 1994 على حلبة «إيمولا» الإيطالية، وقبله مع الكندي جاك فيلنوف عام 1980 في سباق بلجيكا وغيرهما الكثير، والآن مع الفرنسي الشاب جول بيانكي (25 عاماً) الذي توفي متأثراً بإصابته جراء الحادث الذي تعرّض له في جائزة اليابان الكبرى في 5 تشرين الأول 2014 حيث دخل في غيبوبة منذ ذلك اليوم المشؤوم.

مرة جديدة تتحوّل الأجواء الصاخبة على الحلبات والاحتفالية على منصات التتويج التي تشتهر بها الفورمولا 1 إلى صمت وسكون عميقين وحزن يلف عالم الفئة الأولى ويعود معها الجدل وعلامات الاستفهام حول مخاطر وإجراءات السلامة في رياضة السرعة والمحركات.

هكذا إذاً، تلقى عالم الفورمولا 1 النبأ المفجع برحيل بيانكي، سائق ماروسيا، الذي فارق الحياة مساء الجمعة في المركز الطبي الجامعي لمدينة نيس الجنوبية، بحسب ما أعلنت عائلته صباح السبت في بيان، قبل سنة على خروجه عن المسار نتيجة فقدانه السيطرة على سيارته عند المنعطف السابع من حلبة سوزوكا واصطدامه بسرعة بلغت نحو 200 كلم/ ساعة برافعة كانت تسحب سيارة الألماني أدريان سوتيل (ساوبر) عن أطراف الحلبة بعدما خرج عن المسار في اللفة 43.

وكتبت العائلة في بيان نشرته على «فايسبوك»: «قاتل جول حتى النهاية، كما كان يفعل دائماً. لكن اليوم وصلت معركته الى نهايتها»، معبّرة عن «ألم عميق غير قابل للوصف».

وشكرت العائلة العاملين في مستشفى مدينة نيس، حيث كان يرقد ابنها في غيبوبة.

وينحدر بيانكي من عائلة رياضية فقدت أيضاً عمه لوسيان في حادث اثناء تسابقه عام 1969 عن 34 عاماً.

ووضع الحادث حداً لطموحات بيانكي الكبرى والذي كان على استعداد للانتقال الى صفوف فريق فيراري، إذ كشف قبل ثلاثة أيام من سباق اليابان أنه «جاهز» لهذه الخطوة في الموسم التالي.

> **دخل بيانكي في غيبوبة منذ الحادث قبل 9 أشهر**

وقال فريق ماروسيا الذي أصبح اسمه «مانور اف 1»: «لقد دمرنا رحيل جول بعد هذه المعركة الشرسة. يشرّفنا أن يكون قد سابق في فريقنا».

ولفّ الحزن عالم الفورمولا 1، وقال الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند: «الحزن يعتصرني بعدما علمت بوفاة جول بيانكي. فقدت الرياضة الفرنسية واحداً من مواهبها الواعدة».

من جهته، ذكر الاتحاد الدولي للسيارات في بيان: «فقدت الرياضة واحداً من أكثر السائقين الموهوبين في جيله، وهو ينتمي إلى عائلة لها حضور قوي في تاريخ الرياضة».

وتابع البيان: «يعرب جان تود رئيس الاتحاد الدولي عن خالص تعازيه لعائلة جول، ويستشعر مدى الألم الذي تحسه عائلة بيانكي والمجموعة القريبة منه».

وقال البريطاني جنسون باتون، سائق ماكلارين مرسيدس: «فقدنا الليلة الماضية إنساناً بكل ما تحمله الكلمة من معان. كان مقاتلاً حقيقياً. خالص التعازي لأسرته وأصدقائه».

كما عبّر بطل العالم السابق الفرنسي آلان بروست عن شعوره بالأسى لرحيل بيانكي، قائلاً: «كان ينتظره مستقبل واعد. فقد كان مقاتلاً بكل ما تحمله الكلمة من معان. تشرفت بمعرفته ولمست الروح التنافسية الكبيرة التي كان يتحلى بها. أعتقد أن خطأ حدث كلّفه الكثير».

ولم تمض ساعات على نبأ الوفاة حتى خرج البريطاني بيرني إيكليستون، مالك الحقوق التجارية في الفورمولا 1، بتصريح اعتبر فيه أن إجراءات السلامة ستظل متوفرة في السباقات، لكنه أقرّ بأن الخطورة ستبقى جزءاً من هذه الرياضة.

وتحدث ايكليستون إلى هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) قائلاً: «ما حدث حقاً مع جول كان أمراً مؤسفاً للغاية. بالطبع، هناك خطورة. المتسابقون يشاركون في 20 سباقاً خلال العام. يمكنك متابعة عدد الحوادث. نحن نبذل وبذلنا قصارى جهدنا لضمان سلامة السائق».

واعتبر ايكليستون أن «الرافعة ما كان يجب أن تكون موجودة في هذا المكان»، مضيفاً: «قمنا بعمل هائل للتأكد من أن السيارة إذا خرجت عن مسارها واصطدمت بشيء فستصطدم بحواجز الإطارات أو ما شابه. حينها لن تكون هناك خطورة كبيرة».

وختم قائلاً: «الاصطدام بهذا الشيء (الرافعة) له نفس الأثر لو كان الشخص يقود سيارة عادية أو حتى دبابة».

الكرة اللبنانية

الإنتربول يدخل على خط الرياضة اللبنانية وملف المراهنات

عبد القادر سعد

لم تكن عطلة عيد الفطر هادئة على الصعيد الرياضي. فرغم دخول البلاد في إجازة، عاش الشارع الرياضي بشكل عام والكروي بشكل خاص على وقع كلام حول عودة قضية المراهنات الى الواجهة من جديد. فبعد مرور ثلاث سنوات على إقفال ملف التلاعب في نتائج مباريات في كرة القدم، عاد الكلام عن معطيات جديدة قد تفتح ملفاً كبيراً، لكن هذه المرة لا يتعلّق بكرة القدم تحديداً بل بالرياضة بشكل عام.

ومع انتهاء عطلة العيد، من المفترض أن تأخذ المسألة منحى أكثر جدية مع كلام عن وجود مذكرة من الإنتربول الى السلطات اللبنانية الرسمية تتضمن الطلب منها التحقيق مع شخصيات رياضية بشكل عام، يصل عددها الى العشرات، وقد تلامس المئة، في ما يتعلّق بقضية التلاعب بالنتائج عبر مكاتب مراهنات منتشرة في لبنان. وبانتظار أن تأخذ الأمور منحاها الرسمي فإن الشائعات كانت كثيرة في اليومين الماضيين، وخصوصاً لدى المعنيين بكرة القدم، كونها ذاقت لوعة التلاعب سابقاً وكانت اللعبة الوحيدة التي فتح المسؤولون فيها الملف على مصراعيه، ولو تم إقفاله بطريقة غير صحيحة.

وكان الكلام عن وجود فضيحة جديدة قد تردد على هامش انتخابات الاتحاد الآسيوي الأخيرة مع وجود معطيات تشير الى تورط شخصيات رياضية مع مكاتب مراهنات، من دون أن تأخذ القضية بعداً جدياً، حتى وصلت مذكرة الانتربول الى السلطات اللبنانية التي من المفترض أن تتحرّك وفق ما تمليه المذكرة.

الاتحاد اللبناني اول من فتح ملف التلاعب لكن قدراته محدودة (عدنان الحاج علي)

رياضياً، لم تتبلغ الاتحادات أي أمر بشكل رسمي وبقيت جميع الأمور في إطار الهمس والكلام، علماً بأن مسؤولين رياضيين كباراً رحّبوا بمثل هذه الخطوة التي من شأنها أن تعمل على تنظيف الرياضة اللبنانية من الموبقات التي لحقتها في السنوات الأخيرة من تلاعب في نتائج مباريات، ليس فقط في كرة القدم بل في ألعاب أخرى ككرة السلة وغيرها.

لكن في النهاية تبقى قدرة الاتحادات الرياضية محدودة لملاحقة أمور مثل هذه تتطلب تحركاً رسمياً وأمنياً على أعلى المستويات، وهو ما قد يبدأ مع النيابة العامة التمييزية التي من المفترض أن تلاحق الملف، لكونها الجهة المسؤولة أمنياً لتنفيذ طلبات الانتربول.

وعليه، سيكون مطلع الأسبوع فرصة لتوضح الصورة بشكل أكبر، وتوافر معلومات قد تفتح ملفاً يكون فيه إنقاذاً للرياضة اللبنانية في حال تمت معالجته بالطريقة الصحيحة.

سوف الإنتقالات

كاسيا بديل كاسياس في ريال مدريد

ضم ريال مدريد الإسباني إلى صفوفه الحارس فرانسيسكو كاسيا من مواطنه إسبانيول مقابل 6 ملايين يورو، وذلك من أجل تعويض إيكر كاسياس الذي انتقل إلى بورتو البرتغالي.

وجاء تأكيد انتقال كاسيا الى النادي الملكي عبر رئيس إسبانيول جوان كوليت الذي قال في حسابه على موقع «تويتر»: «لقد توصلنا الى اتفاق مع ريال مدريد للتخلي عن كيكو كاسيا مقابل 6 ملايين يورو».

وفي انكلترا، توصّل ليفربول الى اتفاق مع مواطنه استون فيلا لضم مهاجمه الدولي البلجيكي كريستيان بينتيكي، مقابل 32,5 مليون جنيه استرليني (46,8 مليون يورو)، بحسب ما ذكرت شبكة «بي بي سي» ووسائل إعلام بريطانية أخرى.

وكان بينتيكي قد انضم الى صفوف استون فيلا قادماً من غنك البلجيكي عام 2012 مقابل 7 ملايين جنيه استرليني وسجل له 49 هدفاً في 101 مباراة.

من جهة أخرى، كشف وولتر غولييلموني، الأخ غير الشقيق للأوروغوياني إيدينسون كافاني ومدير أعماله أيضاً، بأن لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي حصل على ضمانات من الأخير بأن يعتمد عليه في مركز المهاجم الأساسي في الفريق، ما دفعه إلى العودة عن قرار الرحيل عن بطل الدوري الفرنسي الذي دفع في 2013 مبلغ 64,5 مليون يورو للحصول على خدماته.

أصداء عالمية

الولايات المتحدة وجامايكا في نصف نهائي الكأس الذهبية

تأهلت الولايات المتحدة وجامايكا لتتواجها في الدور نصف النهائي للنسخة الثالثة عشرة من الكأس الذهبية لكرة القدم لمنطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي) التي تستضيفها الأولى وكندا.

ففي الدور ربع النهائي، فازت الولايات المتحدة حاملة اللقب على كوبا 6-0، سجلها كلينت ديمبسي (4 و64 من ركلة جزاء و78) وجياسي زارديس (14) وأرون يوهانسون (32) وعمر غونزاليس (45).

أما جامايكا فتخطت عقبة هاييتي بهدف جيل بارنس (7).

محكمة نيويورك تفرج عن ويب بكفالة

أفرجت محكمة نيويورك عن النائب السابق لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، جيفري ويب، بكفالة قدرها 10 ملايين دولار بعد مثوله أمامها بتهم الفساد وتبييض الأموال.

وسلّم ويب (50 عاماً)، وهو من جزر كايمان، ثلاثة جوازات سفر يحملها إلى مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي أي)، ويتعيّن عليه البقاء في منطقة لا تبعد 20 ميلاً (32 كيلومتراً) عن المحكمة الفدرالية الأميركية في بروكلين.

وكان ويب قد وصل الى الولايات المتحدة الأربعاء الماضي بعدما وافق على تسليمه الى السلطات الأميركية، حيث كان معتقلاً في سويسرا بتهم فساد ضربت «الفيفا» وأدّت إلى اعتقاله مع 6 مسؤولين آخرين في الاتحاد الدولي.

عملية جراحية لبيليه

أجرى «أسطورة» كرة القدم البرازيلي بيليه عملية جراحية في العمود الفقري في أحد مستشفيات ساو باولو، بحسب ما أعلن تلفزيون «غلوبو» المحلي.

ولم يعلّق المستشفى على النبأ بطلب من عائلة بيليه.

وبحسب «غلوبو»، فإن الجراحة أجريت الجمعة في مستشفى «ألبرت إنشتاين»، وإن بيليه يتعافى جيداً ومن المتوقع أن يعود إلى منزله اليوم.

وكان بيليه (74 عاماً) قد خضع لعملية جراحية في البروستات في أيار الماضي.

استراحة

كلمات متقاطعة 2049

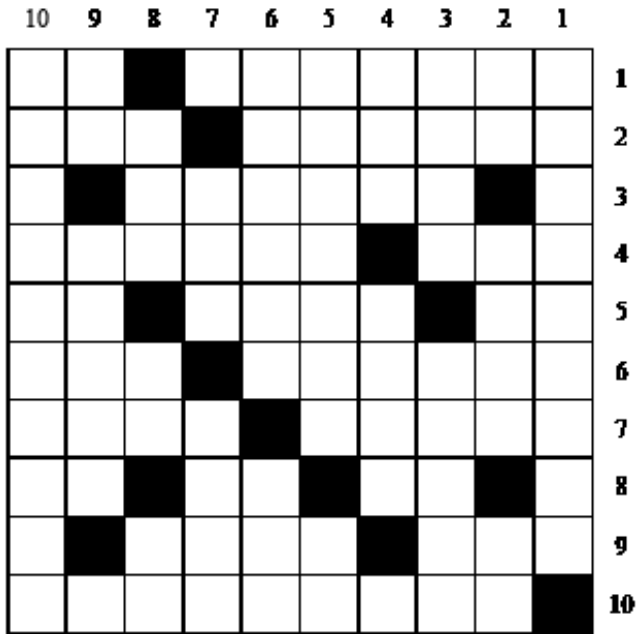

أفقيا

1- من الطيور يسمع كلام الناس ويرددها – مادة قاتلة – 2- مدينة أميركية في ولاية أوهايو – أصل وأسفل الجبل – 3- نبيّ الفرس الأقدمين ومصلح ديانتهم الأولى – 4- إذاعة أميركية تبث الأخبار والأغاني العربية من استديوهاتها في واشنطن ودبي – لعبة أحجار إجتماعية معروفة – 5- اضطرم وتلهبّ – العبودية – من أعضاء الجسم – 6- عائلة فاتح إسباني راحل إكتشف المحيط الهادي عام 1513 – يوم بالأجنبية – 7- من أنواع الحيوانات الأليفة – عاصمة أوروبية – 8- متشابهان – نوتة موسيقية – نعم بالأجنبية – 9- ضمير منفصل – دم يخرج من الأنف – 10- فنّان أسطوري قبرصي نحت تمثالاً وغُرِم به واستوحى الأسطورة عدّة فنانين وأدباء

عمودياً

1-عاصمة أفريقية – 2- للنفي – بيت الضبع – صاح التيس – 3- برج مائل في إيطاليا يُعدّ من روائع الفن العالمي – مقرّ محكمة العدل الدولية – 4- قطع الإصبع – ولده – 5- من جزر الأنتيل الصغرى شرقيّ الكاريبي تتألف من جزيرتي باس تير وغراند تير عاصمتها باس تير – ثرى – 6- إمارة صغيرة في أوروبا بجبال البيرينه تشرف على حكمها فرنسا وإسبانيا – سوياً – 7- طويل أو نشيط – عملة عربية – 8- جدتي باللغة العامية – نوتة موسيقية – حرف جر – 9- حيّة زعم العرب أنها تطير – عاصمة أفريقية – 10- ممثل مصري شهير له تاريخ طويل من الأعمال الفنية في السينما والمسرح والتلفزيون

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1-فؤاد شهاب – 2- جف – أوسلو – 3- يال – الب – مس – 4- دس – ملّ – لغات – 5- امازون – 6- شمطوط – حل – 7- او – ان – هنري – 8- طاهر – بر – آت – 9- رهو – الأبرز – 10- شمّ – الغنية

عمودياً

1-فريد الأطرش – 2- إسم – واهم – 3- أجلّ – اش – هو – 4- دف – مزمار – 5- الوطن – ال – 6- هال – نو – بلغ – 7- اوبل – طهران – 8- بس – غش – بي – 9- لَمَا – حرارة – 10- اوسترليتز

2049 sudoku

6	9	4			2			
	7			1			4	
			7			9		2
		8		5				7
	3	5		7			9	
	2			6			8	
			3				7	
	8			9		2		4
7	4	9			1			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2048

3	7	9	5	1	6	8	4	2
1	6	4	7	8	2	9	5	3
5	2	8	4	3	9	7	1	6
6	8	5	2	4	7	1	3	9
2	4	3	1	9	8	5	6	7
7	9	1	6	5	3	4	2	8
4	3	7	9	6	1	2	8	5
9	5	6	8	2	4	3	7	1
8	1	2	3	7	5	6	9	4

مشاهير 2049

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فاتح اسباني (1485-1547) إكتشف المكسيك لكنه دمّر حضارة الآزتيك وتصرّف رجاله بأبشع أنواع القسوة مع الهنود الحمر. قام أيضاً باكتشاف شبه جزيرة كاليفورنيا
11+10+9+2+7+1+3 = ماركة سيارات فرنسية ■ 8+6+5 = زاوية ■ 4+3+1 = ضمير منفصل

حل الشبكة الماضية: **اسماعيل صبري**

إعداد
نعوم مسعود

سينما

في ختام «أسبوع النقاد» الذي أقامته «متروبوليس أمبير صوفيل» على مدى أسبوعين، يعرض للمرة الأولى في لبنان «موج 98» (15 د. 2015) الذي حاز السعفة الذهبية عن أفضل شريط قصير في «مهرجان كان». العمل أشبه بلوحات بصرية يستكشف من خلالها المخرج بيروت ويعيد بناءها ضمن مخيلته السينمائية الخاصة

إيلي داغر... بيروت المعلّقة على حافة العالم

مشهد من «موج 98»

بانة بيضون

ضمن الاحتفال الاختتامي لتظاهرة «أسبوع النقاد» في «متروبوليس أمبير صوفيل»، يعرض للمرة الأولى في لبنان فيلم «موج 98» (15 د. 2015) للمخرج إيلي داغر الحائز جائزة السعفة الذهبية لأفضل فيلم قصير في «مهرجان كان السينمائي» الأخير. حصل المخرج اللبناني (1985) على شهادة في فن التحريك والرسم الكرتوني في لبنان ثم تابع دراسة الماجستير في الفن المعاصر في لندن. يمزج داغر في أسلوبه السينمائي بين التحريك والرسم الذي أحبه في صغره وكان هو دافعه لدراسة التحريك كما يقول، ومنه اتجه إلى الإخراج. تلك الخلفية، تشكل إحدى عناصر خصوصية سرده السينمائي. أبرز ما يميز «موج 98» لغته السينمائية التي تبدو دائماً قيد التشكيل والبناء. إنّها أشبه بلوحات بصرية يستكشف من خلالها المخرج مدينة بيروت ويعيد بناءها ضمن مخيلته السينمائية الخاصة. ما يصوره هو الإحساس بالمدينة وفكرتها أو مفهومها أكثر منها المدينة نفسها. بضواحيها المكتظة ووجهها المعماري الهجين، تبرز العاصمة اللبنانية في الشريط كمدينة معلقة على حافة هذا العالم. كلما حاول البطل القفز منها، غاص داخلها أكثر. المدينة حقيقية، لكن شخصياتها كرتونية كما يصوّر المخرج. بطله الأساسي مراهق يختنق داخل هذه المدينة التي لا مخرج من دورانها العبثي حول نفسها. رعبه الأكبر أن تبتلعه كما غيره أو أنها قد ابتلعته بالفعل، إذ يحاول جاهداً أن ينفصل عن جسد هذه المدينة أو هي تحاول الانفصال عنه بلا جدوى. للطرافة، يأتي الخلاص ـ بحسب مخيلة المخرج المبتكرة ـ على صورة كائن فضائي برتقالي عملاق يظهر فجأة في وسط المدينة. بتشكيله التكعيبي، يبدو هذا الكائن خارجاً من لوحة لبيكاسو. يدخل البطل المجسم الهائل مع رفاقه حيث يستكشفون عالماً آخر، بدائياً غير مسكون، أشبه بالجنة الضائعة. يمضون أيامهم في التسكع والسباحة والاستلقاء ليلاً على شاطئ الكوكب الجديد. التواصل أيضاً ـ كما تصوره لغة المخرج ـ هو حسي، حيث لا حاجة للحوار بل إنّ التفاعل أو الإيقاع السينمائي هو الذي يخلق لغة التواصل... عالم أشبه بالسينما نفسها. من الملفت أيضاً أنّ فتاة واحدة ترافق البطل وبقية الشبان إلى سطح الكوكب الجديد، بما يرمز إلى حواء أو إلى الأم في تشكيل مساحة اللاوعي أو الحلم التي يأخذنا إليها المخرج. لكن العالم الجديد ليس خارج المدينة فعلياً، بل يبقى متلاصقاً معها. لا يغادر المجسم الفضائي المدينة. يظل العالمان متصلين عبر تلك القشرة الخارجية التي هي أيضاً سطح الحلم أو المسافة الملتبسة بين الوهم والحقيقة أو الوعي واللا وعي إلى أن يحدث الارتطام بين الاثنين ويهدد العالمين بالانهيار. يتضح أن محاولة البطل للفرار لا تقوده سوى إلى داخل نفسه أو فضائه الداخلي المتنازع بين الحلم أو الكابوس. في هذا الصدد، يقول داغر لنا إن الكائن الفضائي يرمز إلى الفقاعة التي يعيش كل منا داخلها في بيروت، منفصلاً عن الواقع الاجتماعي أو السياسي حيث كل فقاعة أو مجموعة لا ترى الأخرى. يحكي لنا عن اكتشافه بيروت في نهاية التسعينيات عندما كان مراهقاً بعد انتهاء الحرب، هو الذي تربى ونشأ في الزلقا في ضواحي بيروت. حين تعرف إلى العاصمة، كانت بالنسبة إليه كالعالم الجديد الذي اضطر لاحقاً للانسحاب منه كغيره إلى داخل فقاعته الخاصة. في كل مرة، كان يعود فيها إلى لبنان، كان يسأل نفسه ما إذا كان بإمكانه أن يعود مجدداً إلى تلك الفقاعة.

> رؤية متفردة إلى العاصمة تمزج بين التحريك والكولاج والأرشيف

بطابعها المتحول لكن المتناغم، تشبه لغة الشريط السينمائية لغة الحلم برموزه وعوالمه الهجينة القادرة على جمعها بخاصة في المشاهد داخل المجسم الفضائي. يمزج المخرج بين التحريك والرسم والكولاج والأرشيف، مصوّراً بيروت وحياتها ليجمع بين الخيالي والوثائقي في رؤية متفردة ينبع تماسكها من إيقاع السرد الانسيابي. يفرض هويته ورؤيته الخاصة إلى المدينة كما اللغة السينمائية ضمن أسلوب يمزج بين الشاعرية والسوريالية الطريفة في مقاطع أخرى. مثلاً، نرى مجسم الفيل العملاق الملون معلّقاً في السماء فوق بحر بيروت، كرمز ساخر للحلم المعلق الذي يختتم به الشريط. يقول داغر لنا إنّه لم يكن يهمه تماسك السرد الروائي بالمفهوم الكلاسيكي بل المعنى الذي من شأنه خلق هذا التماسك. لكل فصل من الفيلم إيقاعه، وهو انطباعي أكثر منه روائي. استغرق داغر أكثر من سنتين في صنع شريطه الذي بدأ العمل عليه عام 2012، وحصل على أول دعم مالي من صندوق «آفاق». أكثر ما فاجأه في فوزه في «كان» هو «قدرة الفيلم على التواصل مع هذا الجمهور الغريب عنه الذي تماهى معه والإجماع الذي حظي به من لجنة التحكيم». لكن الأهم بالنسبة إليه هو الدعم الذي سيؤمنه هذا الفوز لإنتاج أفلامه المقبلة منهما عملان بدأ بالعمل عليهما قبل «موج 98».

«موج 98»: 21:00 مساء اليوم ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت) ـ للاستعلام: 01/204080

أفلام الفطر في مصر... من سيحتلّ الشبّاك؟

القاهرة ـ محمد عبد الرحمن

ستة أفلام بدأ طرحها في شبّاك التذاكر المصري في موسم عيد الفطر، تضم ثلاثة نجوم هم: محمد رمضان، وأحمد عز، ومحمد سعد. لا يمكن الجزم بأنّ فيلماً واحداً سيحسم سباق الإيرادات في شباك التذاكر المصري لموسم عيد الفطر 2015. ما حصل في آخر موسمين في السينما المصرية (عيد الفطر وعيد الأضحى 2014)، يؤكد أنّ المنافسة القوية تصب في صالح كل الأعمال المعروضة، وأنّ مجمل الإيرادات هذا الموسم سيتخطى حاجز الـ12 مليون دولار أميركي. وما يعزّز هذا الطرح أنّ موسم عيد الفطر هذه السنة سيمتد لشهرين حتى عودة الدراسة في أيلول (سبتمبر). حتى الآن، تفيد المؤشرات بأنّ «شد أجزاء» (إخراج حسين المنباوي، وسيناريو محمد سليمان عبد المالك) الذي يؤدي بطولته محمد رمضان سيحسم السباق لصالحه لكن مع منافسة قوية من «ولاد رزق» (إخراج طارق العريان، وسيناريو صلاح الجهيني) بطولة أحمد عز، و«حياتي مبهدلة» (إخراج شادي علي، وسيناريو سامح سر الختم) بطولة محمد سعد. يؤكد فيلم «شد أجزاء» انحسار موضة سينما البلطجة التي بدأها محمد رمضان نفسه قبل أربع سنوات ولاقت انتقادات حادّة. وبما أنّ الحالة الأمنية في الشارع المصري تحسنت في ما يخص العصابات الإجرامية التي فلت عيارها بعد غياب الشرطة، يجسّد رمضان شخصية ضابط شرطة يطارد المجرمين. ويعتمد بهذا على جمهوره الكبير في الأحياء الشعبية تحديداً الذي يعتبره لسان حاله وممثله الأوّل حالياً على الشاشة الكبيرة. أما في «ولاد رزق» الذي ينتجه المخرج طارق العريان بالشراكة مع زوجته أصالة نصري، فلا يقف أحمد عزّ بمفرده أمام الكاميرا. تشاركه في العمل مجموعة من النجوم الشباب أبرزهم عمرو يوسف، وأحمد الفيشاوي، إلى جانب الممثلة الصاعدة نسرين أمين، والممثل المخضرم سيّد رجب. ويدور الشريط حول أربعة أشقاء يقرّرون تشكيل عصابة للانتقام من المجتمع الذي ظلمهم بعد وفاة والدهم، لكن ضابط شرطة يطاردهم لتستمر لعبة القط والفأر طوال الفيلم.

ويعود محمد سعد عبر شخصية «تتّح» من خلال «حياتي مبهدلة». في العمل، يقع عنصر أمن في حب الفتاة الحسناء نيكول سابا قبل أن يدهس بسيارته قطة، سيسبب له «عفريتها» مواقف كوميدية متتالية اعتادها جمهور محمد سعد. يستعين الأخير بالراقصة صوفينار، كما يقدّم ممثلين شباب مثل حمادة بركات وأحمد فتحي. بعد الأفلام الثلاثة الأولى، يأتي «سكّر مرّ» ثاني تجارب المخرج هاني خليفة الذي يعود مع قصة لمحمد عبد المعطي تدور حول عشرة شبّان وشابات يعيشون حكايات متداخلة ومعقدة. فتاة مسيحية تريد الزواج قبل فوات الأوان، لتسعى لاحقاً إلى الطلاق، وشاب متزمت دينياً، وصبية أخرى متحرّرة. من أبرز أبطال الفيلم أحمد الفيشاوي، وأيتن عامر، وناهد السباعي، وهيثم أحمد زكي، وعمر السعيد. أما «نوم التلات» (إخراج إيهاب لمعي، وكتابة فادي أبو السعود)، فهو الفيلم الجديد لهاني رمزي، تشاركه البطولة إيمان العاصي، وحسن حسني، وهشام إسماعيل. تنطلق فكرة الفيلم من إصابة البطل معتز بأسطورة تقول إنّه يختفي يوم الثلاثاء ولا يعرف ماذا يحدث في العالم حوله، قبل أن يضطر إلى مواجهة أحداث جرت وقت اختفائه. الفيلم الأخير هو «حارة مزنوقة» (إخراج بيتر ميمي، وسيناريو مصطفى حمدي) المستوحى عنوانه من عبارة شهيرة للرئيس المصري المعزول محمد مرسي. الشريط الذي تؤدي بطولته علا غانم، وأحمد فتحي، وأيمن منصور، يدور حول سيدة تستغل ثلاثة شبان يقطنون في حارة شعبية بسيطة في عمليات تجارة غير شرعية ضمن إطار كوميدي.

«حياتي مبهدلة» في صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «سينما سيتي» (01/995195)، «فوكس» (01/285582)

حصاد رمضان 2015

تلك هي إخفاقات الموسم

كما في كل موسم رمضاني، ترصد «الأخبار» الهنات والمشكلات التي كانت فاقعة في بعض المسلسلات، فيما نقف غداً عند الأعمال التي تستحقّ برأي نقادنا أن تكون نجمة الموسم

إعداد **وسام كنعان ومحمد عبد الرحمن**

خارج الخدمة

سبب تراجع عادل إمام لا يقتصر على الصورة التي ظهرت عليها الثورة المصرية في حلقات «أستاذ ورئيس قسم»، بل الأهم هو رؤية الجمهور لـ «الزعيم» للمرّة الأولى بهذا الشكل. هذا العام، كان عادل وكاتبه المفضل يوسف معاطي خارج الخدمة، فيما لا يمكن الشعور بوجود المخرج وائل إحسان. إما أنّ إمام كان مرهقاً خلال التصوير أو أنّه بالفعل لم يكن مقتنعاً بشخصية «فهمي جمعة» أستاذ الجامعة الثوري الذي تحوّل إلى إصلاحي بعد سقوط حسني مبارك وخسارة قاعدته الثورية، قبل أن يطارده الإخوان خلال حكمهم. يفتقد العمل إلى الاجتهاد الفنّي اللازم، وحاصره «الكسل» في اختيار الممثلين (خصوصاً نجوى إبراهيم)، كما أنّ الشخصيات لم تكن مرسومة بعناية. لقد قُدّمت الأحداث الحقيقية بطريقة هزلية. تحوّل «أستاذ ورئيس قسم» إلى حلقات «توك شو» يعلّق من خلالها عادل إمام ورفاقه على الأحداث من وجهة نظر واحدة، قد تناسب عملاً درامياً عادياً. أما الثورة المصرية، فتحتاج إلى وجهة نظر محايدة لتجسيدها دراماً.

كارثة

عزّاب الرداءة

كما كان متوقعاً، ظهر مسلسل «باب الحارة» في جزئه السابع في صورة نموذجية وناصعة، تعبرّ عن الفشل الحقيقي، بعدما انقلبت الشخصيات على تاريخها، لتبدأ رحلة نضالية «تنويرية»، وسط اسقاطات غبية همّها إرضاء الرقابة السورية التي صُوِّر المسلسل "بمعيّتها". وسرعان ما خرج عزّاب «حارة الضبع» بسّام الملا ليعدنا بجزءين جديدين يبدأ تصويرهما نهاية العام الحالي! لم يقتصر انحدار المسلسل الشهير على طريقة بناء الشخصيات، بل وصلت السقطات إلى الهفوات الإخراجية المتلاحقة والفاضحة التي رصدها روّاد مواقع التواصل الاجتماعي (الأخبار 14/7/2015). هكذا، رأينا أبو عصام ببنطال جينز يخفيه تحت جلباب الزعامة، ومرّ الراحل «أبو مرزوق» للـ«كزدرة» في مشهد هارب من المونتاج الصحيح، قبل أن يشرب رجال الحارة المياة المعدنية في قناني بلاسيكية. جاء أداء الممثلين مصحوباً بكليشهات جاهزة، ومنسجماً مع كل الإخفاقات، فيما انسحب التهاوي نفسه على أشباه هذ العمل مثل «الغربال2» و«طوق البنات2».

ميلودراما يا حسن

كان يمكن اعتبار مسلسل «حق ميت» تجربة استثنائية فاشلة للنجم الصاعد حسن الرداد يمكن أن يتفادها بسهولة لاحقاً، لكن مشكلة هذا العمل أعمق. ينتمي المسلسل إلى الميلودراما الزاعقة التي بطلت موضتها. شاب تعيس الحظ يرتبط بفتاة لا نسب لها، ويتحدّى المجتمع ويتزوّجها، قبل أن يُتهم في قضية قتل. يدخل السجن ويخرج لينتقم، ليكتشف مقتل زوجته ووفاة صديقه، فيتحوّل إلى سفّاح. كل هذا النكد الذي لا يتحمّله المشاهد، يأتي من حسن الرداد وإيمي سمير غانم اللذين قدّما فيلماً كوميدياً ناجحاً قبل ثلاثة أشهر بعنوان «زنقة ستات». اختار النجمان الابتعاد عن الكوميديا، لكن كان عليهما إثبات قدرتهما على إقناع الجمهور بتحمّل كل هذا الحزن، ضمن قالب فنّي يستحق المشاهدة ويلفت الانتباه في موسم مليء بالتشويق والإثارة. أخفق المؤلف باهر دويدار والمخرج فاضل الجارحي في تقديم دراما معاصرة، جاءت كأنّها من إنتاج الثمانينيات. لم يستفد المسلسل من وجود دلال وأحمد عبد العزيز، فيما تبرّأت صبا مبارك منه.

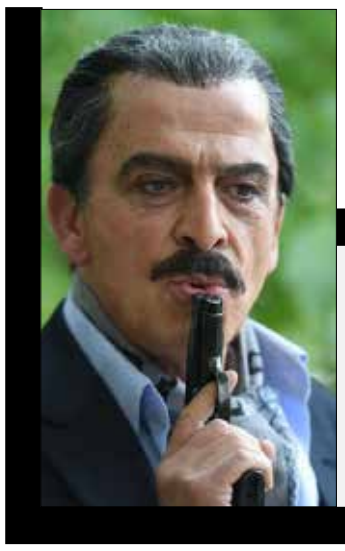

«خبيصة» لبنانية سورية

تمثّلت الخيبة السورية هذا الموسم في محاولة المخرج المثنى صبح صناعة مسلسل طويل عن فيلم «العرّاب» الشهير تحت الاسم نفسه. عبر مشاهد مستنسخة بطريقة ساذجة، تابعنا حلقات تفتقد إلى بديهيات الدراما، بدءاً من نص لحازم سليمان لا يقول شيئاً، وصولاً إلى غياب شخصياته عن أي مرجعية زمانية أو مكانية تسهم في بناء سليم لعائلة «المختار» وجرائمها. ونشاهد «خبيصة» لبنانية ـ سورية وأداءً مدرسياً يستند إلى لغة إنشائية. ربّما يكون من فضائل هذا المسلسل على جمهوره مشاهدة سلوم حداد، وسليم صبري، وفايز قزق، ورفيق علي أحمد، الذين قاربوا العقد السادس من العمر. لعب هؤلاء أدوار شباب في الثلاثينيات من عمرهم بعد إغراق شعرهم بالصبغة السوداء، في محاولة مستحيلة لإقناع المشاهد. تتوه الشخصيات بين مراحل عمرية عدّة، في غياب الضبط الإخراجي المقنع لذلك. كل ذلك لم يمنع أسرة «العرّاب» السوري من الاحتفال بـ«النجاح». نجاح واهم يخوّل أصحابه صناعة المزيد من ساعات تلفزيونية همّها الوحيد هدر الوقت!

راح زمانك يا فيفي

مع تحوّلها إلى نجمة تمثيل في التسعينيات، صدر كتاب «زمن فيفي عبده» سجّل فيه عماد ناصف حقائق قليلة وأساطير كثيرة عن ثروتها، وأزواجها، ومعجبيها... اتضح لاحقاً أنّها لم تكن حقيقية، باستثناء أنّ فيفي مثيرة للجدل والانتباه. استفادت الفنانة من ذلك ونجحت في التحوّل من راقصة إلى ممثلة، رغم افتقادها إلى أبجديات الممثل وعدم قدرتها على حفظ الأدوار. ونجحت بتلقائيتها في مسلسلات عدّة أبرزها «الحقيقة والسراب»، و«الست أصلية»، والجزء الأوّل من «كيد النسا». وعلى خلاف الحضور الذي أحرزته مع برنامج «مية مسا» (mbc مصر)، لم يحقق «خمسة موااااه» (TeN) الصدى نفسه. المسألة تنطبق على مسلسلها الأخير «يا أنا يا إنتي». أداء فج لم يعد مناسباً لجمهور ملّ التكرار. الدويتو مع سمية الخشاب لم ينجح لغياب القصة وتراجع مستوى الإخراج. هكذا، هُزمت فيفي عبده، وخرجت من دائرة الكبار، وسيفكر أي منتج طويلاً قبل التعاون معها، إلا إذا استخدمت ذكاءها الفطري، وشاركت في بطولات جماعية كما فعلت لوسي مثلاً.

ع الوعد يا كمّون

ينطلق «وعدتني يا رفيقي» (كتابة رازي وردة، وإخراج نذر عوّاد) من أربعة أصدقاء يجمعهم عهد منذ الطفولة على الزواج في يوم واحد. يتجدد الوعد عندما يقرّر بعضهم الزواج من دون انتظار غيره. هنا، يواجهون مفارقات وصعوبات اجتماعهم في عرس واحد. لكن افتقار الفكرة للغنى، ثم تنفيذها بمنطق الاسترزاق فقط، جعلانا أمام جرعة تهريج مفبركة سبق أن شاهدناها مراراً في أعمال مشابهة مثل «فتت لعبت» و«أيام الدراسة»، لنعود إلى الإفيهات نفسها والأسلوب التمثيلي الباهت، القائم أصلاً على استجداء الضحك من الجمهور. في المقابل، سمعنا عن أعمال رديئة تدّعي زوراً انتماءها إلى الكوميديا مثل «أبو دزينة» (كتابة وإخراج وبطولة فادي غازي)، و«عيلة نص كم» لسالم سويد، من دون أن يُكتب لها الحضور ولو بلقطة عابرة تكشف عن مؤهلات صانعيها. ربّما هناك ضرورة لظهور مثل تلك الأعمال الهزيلة، ليلمس المشاهد جودة فارقة في أعمال أكثر نضجاً وجدية وتحمّلاً للمسؤولية في صناعة الكوميديا.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 20 تموز 2015 العدد 2643

صورة وخبر

اختتمت مدينة بورغاس الإسبانية أوّل من أمس الدورة الـ 39 من مهرجانها الدولي للرقص الشعبي، بمشاركة راقصين من دول عدّة، بينها كوبا والسنغال وصربيا ونيوزيلندا وإندونيسيا والولايات المتحدة. إلى جانب العروض الراقصة، شهد الحدث عروضاً غنائية ومسرحية، وورش عمل، وبازارات وغيرها.
(سيزار مانسو ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أدوار

أُنظرْ إليهم!
أُنظرْ إلى حيائهم، ووداعةِ أَعيُنهم وألسنتهم!
أنظر إليهِ (شعبَكَ الذي تَحلمُ نجاتَه، شعبَ كوابيسِكَ الذي لا يُشبِعهُ إلّا الخلودُ, ولا يستحقُّ إلّا الزوال)
أنظرْ!
ما مِن واحدةٍ ليست العذراء الطاهرةَ دائمةَ البتوليّة، ولا مِن واحدٍ يرضى بأقلّ مِن أنْ يكون المسيح.
..
أنظرْ، وتَذَكّرْ:
في بازاراتِ الجرائم، ومونديالاتِ الهلعِ والدم،
الكلُّ يريد (إذ الجميعُ شركاء أصيلون في مهزلةِ العشاء السريّ)
الكلُّ يريدُ أنْ تُسنَدَ إليه أدوارُ أوائلِ القدّيسين.
أُنظرْ... وتَبَسَّمْ!

2015/1/26

ريم أحرجت ميركل... المرأة البلا قلب

لا تغيب المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل (الصورة) عن الأضواء هذه الفترة. بعد تصدّرها واجهة تطورات الأزمة اليونانية، ها هي تتحوّل خلال الأيّام الماضية إلى حديث الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي. #MerkelStreichelt (تمسيدة ميركل) هو الهاشتاغ الذي استخدمه روّاد السوشال ميديا للتعبير عن غضبهم من تصرّف المستشارة الألمانية مع إحدى اللاجئات الفلسطينيات في ألمانيا، واصفين إيّاها بعبارات قاسية عدّة بينها أنّها «بلا قلب وبلا رحمة». في لقاء متلفز جمعها بطلاب (بين 14 و17 سنة) إحدى المدارس في مدينة روستوك (شمال ألمانيا) تحت عنوان «حياة سعيدة في ألمانيا»، أبكت المستشارة الألمانية فتاة فلسطينية تُدعى «ريم» بعدما قالت لها إنّها «واحدة من آلاف اللاجئين في ألمانيا، وهذا البلد غير قادر على المساعدة». قبل ذلك، توجّهت «ريم» إلى ميركل بلغة ألمانية طليقة موضحةً أنّها وأفراد عائلتها جاؤوا إلى ألمانيا منذ أربع سنوات من أحد مخيّمات اللجوء في لبنان وهم مهدّدون اليوم بالترحيل. «لدي أهداف كما باقي الناس. أريد أن أتعلّم مثلهم. إنّه موقف غير سار أن أراهم يستمتعون بالحياة وأنا لا أستطيع ذلك». فما كان من السياسية الألمانية إلا أنّ ردّت بتأكيد أنّ «السياسة قد تكون صعبة أحياناً»، وأضافت: «أنت تعرفين أنّ هناك آلاف اللاجئين في مخيّمات لبنان ولا نستطيع أن نستقبلهم جميعاً». وقبل أن تتمكّن ميركل من إكمال حديثها، بدأت «ريم» بالبكاء، ما استدعى المستشارة الألمانية إلى التوجّه إليها والتمسيد على كتفها، قائلةً: «كنت رائعة. أعلم أنّ الحديث عن الموضوع صعب بالنسبة لك، لكنك عرضت وضعاً يعاني منه كثيرون بطريقة جيّدة جداً». وبعد هذه الحادثة، نقلت صحيفة «غارديان» البريطانية أخيراً عن مسؤولين ألمانيين أنّ الفتاة مُنحت اللجوء.